A
956.9405
A138



القرى التعاونية في "إسرائيل"

ابراهيم العابد



منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث
بيروت

شباط (فبراير) ١٩٦٨

محتويات الكتاب

تمهيد

يقيم معظم اليهود الذين هاجروا الى فلسطين ، سواء قبل اغتصابها او بعده ، في المدن . الذين يقيمون في ارياف فلسطين المحتلة هم فقط ١٥ في المئة من اليهود . لكن هذه النسبة الصغيرة لا تقلل ابدا من اهمية الدور الذي يلعبه يهود الريف في الكيان المغتصب ، استعماريا واقتصاديا وعسكريا في الدرجة الاولى ، وسياسيا وثقافيا في الدرجة الثانية . من هنا كان اهتمام مركز الابحاث بدراسة الريف الاسرائيلي. فاصدر في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٦ الحلقة الرابعة من سلسلة دراسات فلسطينية عن « الكيبوتز » ، او المزارع الجماعية في اسرائيل . وهذه هي حلقة اخرى ، تتناول « الموشاف » ، اي القرى التعاونية .

والواقع ان مؤسستي الكيبوتزات والموشافات هما المؤسستان الغالبتان في حياة الريف في فلسطين المحتلة . فعددها ٩٨ في المئة من المستعمرات القروية . ويقيم فيهما حوالي ثلثي سكان المستعمرات القروية .

ومع ان اسم الكيبوتز يغلب على اسم الموشاف ، وهو معروف اكثر بكثير لدى جمهرة القراء العرب، تزيد الموشافات على الكيبوتزات في عدد المستعمرات وفي عدد اليهود المقيمين فيها . فان اخر احصاء مفصل (للعام ١٩٦٤) يدل على ان

عدد الموشافات تضاعف ثلاث مرات ونصف المرة على ما كان عليه عند اغتصاب فلسطين ١٩٤٨ ، وتضاعف سكان هذه الموشافات اربع مرات ، بينما تضاعف عدد الكيبوتزات ، في الفترة نفسها ، مرة وثلث المرة ، وتضاعف عدد سكانها مرة ونصف المرة ، فقط . وهذا مما يدل ، بوضوح ، على ان نمو مؤسسة الموشافات (من حيث عدد مستعمراتها ومن حيث عدد اليهود المقيمين فيها) يجري بخطى اوسع بكثير من نمو مؤسسة الكيبوتزات . وبينما يبلغ عدد الكيبوتزات، في اخر احصاء مفصل (١٩٦٤) ٢٣٠ كيبوتزا يقيم فيها حوالي ٨١ الف يهودي ، يبلغ عدد الموشافات في الاحصاء نفسه ٣٦٧ موشافا يقيم فيها حوالي ١٢٤ الف يهودي . اي ان سكان الموشافات،وان كانوا اقلية ضئيلة بالنسبة الى يهود فلسطين المحتلة (مجرد ٥ ١/٢ في المئة) هم في الحقيقة اربعة اعشار سكان الريف اليهودي في فلسطين ومستعمراتهم هي ستة اعشار مستعمرات يهود فلسطين القروية .

وان مركز الابحاث ليأمل ان تقدم هذه الدراسة ، السادسة والعشرون من سلسلة « دراسات فلسطينية » ، المعلومات والاحصاءات الاساسية عن الموشافات التي تكاد تكون مجهولة لغالبية العرب حتى الآن . وجدير بالذكر ان كتابا آخر (هو الحلقة التاسعة من سلسلة كتب فلسطينية) سيصدر مع هذه الدراسة تقريبا ، وفيه موجز للمعلومات الضرورية عن بلدان فلسطين المحتلة، ومن ضمنها الموشافات.

انيس صايغ

المدير العام لمركز الابحاث

مقدمة

اسباب نشوء المستعمرات التعاونية في اسرائيل

تعتبر المستعمرات التعاونية بانواعها المختلفة مظهرا بارزا من مظاهر العمل الصهيوني في فلسطين. ويعود اصرار الحركة الصهيونية على اقامة المستعمرات هذه الى الايام الاولى التي بدأت فيه تنفيذ برنامجها باغتصاب فلسطين . وقد قال تيودور هرتزل للمؤتمر الصهيوني العالمي الخامس الذي عقد في العام ١٩٠١ انه يجب ان تصبح كل مستعمرة مستقلة ذاتيا كتعاونية للمنتجين الزراعيين وفقا لمبادىء القانون وللتجربة . واصدر المؤتمر التاسع للمنظمةالصهيونية العالمية في العام ١٩٠٩ قرارا يدعو الحركة الصهيونية الى ادراج المستعمرات التعاونية ضمن برنامج نشاطها (١) . وبعد قيام اسرائيل قال برنامج السنوات الاربع للحكومةالاسرائيلية الذي قدم للكنيست في ٨ آذار (مارس) ١٩٤٩ ان الحكومة ستعمل على « تنمية الوسائل التعاونية وتشجيع المبادرات التعاونية في المدينة والريف وتوسيع كل انواع المستعمرات

---

(١) فيتاليس ، هاري ، **تاريخ الحركة التعاونية في اسرائيل**، الجزء الاول ، لندن : فالنتين ميتشيل، ١٩٦٦ ، ص٣ .

وتعاونيات العمال » (٢) . **ويرجع سبب هذا الاهتمام الكبير بالمستعمرات الى الاسباب التالية :**

١ — ان سعي الحركة الصهيونية لاقامة وطن قومي يهودي في فلسطين يعني ضمنيا السعي لامتلاك الارض واقامة المستعمرات فيها . وقد عملت الحركة الصهيونية على خلق ارتباط بين اليهود والارض عن طريق اقامة المستعمرات الجماعية والتعاونية (٣) ، وذلك لتشجيع اليهود على الزراعة بعد ان كانوا يتعاطون المهن التجارية والحرفية والمصرفية فقط . لقد اعتبرت الحركة الصهيونية الاستعمار مشروعا قوميا لم ينتج عن هجرة عادية بل هو نتيجة حركة سياسية عامة تهدف الى اقامة وجود يهودي مستقل في فلسطين . ولهذا وضع هدف استعمار فلسطين فوق كل الاهداف في الحركة الصهيونية . وكان المهاجرون القادمون الى فلسطين لا يملكون ما يسمح لهم بالبدء باي عمل كان ، وكانوا يتلقون العون من صناديق عامة تمتلكها المؤسسات الصهيونية ويقيمون المستوطنات على اراض عامة اشترتها الحركة الصهيونية . وهنا كان لا بد من ايجاد شكل جماعي لعمليات الاستعمار غير مرتبط بفرد معيّن فكان اللجوء الى نظام التعاونيات . وقد احيط نظام التعاونيات بالاعتقاد القائل بانه افضل طريق لتحقيق اهداف الحركة الصهيونية ، كما وان المموّلين اليهود جماعات وافرادا كانوا يفضلون تقديم القروض الى جماعات منظمة وليس لافراد خوفا من عدم استمرارية او فعالية المشروع كجزء من مخطط استعماري استيطاني عام . وقد

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦ .
(٣) جرانوفسكي **قضية الارض في فلسطين** ، **القدس** الصندوق القومي اليهودي ، ١٩٣٦ ص ١٢ — ١٣ .

قال هوفين ، الرئيس السابق لبنك « لئومي لاسرائيل » : « لم يكن الهدف الاساسي من السياسة الزراعية للحركة الصهيونية اثناء فترة الانتداب انتاج المأكولات بل الاستعمار » (٤) . وقال برانديس ، عضو المحكمة الاميركية العليا ، في العام ١٩١٨ « ان تشجيع كل انواع التعاونيات حتمي وضروري جدا لبناء الوطن القومي اليهودي » (٥) . وفي العام ١٩٢٧ قال الدكتور والتر بريوس رئيس مكتب الاحصاء والاعلام في الهستدروت « بما اننا لا زلنا في مرحلة البناء الفعلي لبلدنا ، فان واجبنا الاول هو توطين الناس .. ان الاستعمار التعاوني هو الواجب الاول لكل مؤيدي الحركة الصهيونية .. » (٦) .

٢ — كان معظم المهاجرين اليهود الذين يفدون الى فلسطين لا يحملون معهم من الاموال او المعدات او الاثاث ما يسمح لهم بالعيش حياة مستقلة بالاضافة الى ان هؤلاء المهاجرين كانوا يحسون بالعزلة في وسط محيط غرباء عنه واقلية فيه . كان المخرج العملي الوحيد امام المهاجر اليهودي هو الاستجابة للبرنامج الصهيوني في دعوته للانتماء الى الكيبوتزيم او الموشافيم .

٣ — كانت نوعية المهاجرين قبل العام ١٩٤٨ من بين الاسباب التي ادت الى قيام التعاونيات . فهؤلاء كانوا مجموعات من المثقفين الذين لم تكن لديهم اية خبرة زراعية ولم يمارسوا اعمالا زراعية في السابق .

(٤) رونبر ، اليكس ، **اقتصاد اسرائيل** ، لندن : فرانك كاس وشركاه ، ١٩٦٠ ، ص ٩٩ .
(٥) فيتاليس ، هاري ، **المصدر السابق** ، ص ٥ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٢١ .

٤ ـ وهناك طبيعة اليهودي غير الميّال الى العمل الزراعي والذي يفضل الاعمال المالية والتجارية . وقد حاولت الحركة الصهيونية ان تغيّر من هذه الطبيعة وتقضي عليها بايجاد التحام كامل بين اليهودي والارض عبر العرق والتعب والعمل في الارض .

الفصل الاول

الوضع القانوني للتعاونيات في اسرائيل

القوانين القديمة المعمول بها حاليا :

صدر اول قانون لتنظيم التعاونيات في فلسطين في العام ١٩٢٠ ، ثم عدل في العام ١٩٣٣ ولا يزال معمولا به حتى الآن وبعد قيام اسرائيل بالرغم من المحاولتين اللتين تمتا في العامين ١٩٥٣ و ١٩٥٨ لتقديم مشاريع قوانين جديدة للتعاونيات .

وابرز ما في قانون ١٩٢٠ من مواد اثرت على شكل ونمو الحركة التعاونية اليهودية في فلسطين قبل ١٩٤٨ وبعدها ، ما يلي (١) :

١ ـ منح المندوب السامي البريطاني في ذلك الحين حق تعيين المسجّل (وهو الموظف المسؤول عن جميع التعاونيات) .

٢ ـ يمكن ان تسجّل الجمعية التعاونية كجمعية محدودة

(١) فيتاليس ، هاري ، **تاريخ الحركة التعاونية في اسرائيل**، الجزء الاول ، لندن : فالنتين ميتشيل ، ١٩٦٦ ، ص ٩٠ ـ ٩١ .

او غير محدودة المسؤولية .

٣ — تعتبر المنطقة التي يشملها نشاط الجمعية التعاونية الزراعية محصورة بمدينة او قرية او مجموعة قرى وغير ذلك يتطلب الموافقة الصريحة من قبل المسجّل .

٤ — حددت قيمة المشاركة القصوى لاي فرد في اية جمعية بخمسمائة جنيه فلسطيني (٢٥٠٠ دولار) على ان لا يكون مبلغ الاشتراك اكثر من خمس رأس المال الكلي .

٥ — الجمعيات التعاونية الصغيرة يجب ان تضم عشرة اعضاء كحد ادنى ويجوز للجمعيات التعاونية ان تقبل جمعيات اخرى في عضويتها .

٦ — يتقدم الراغبون بتأسيس الجمعية التعاونية بطلب الى المسجّل يشتمل على قوانين الجمعية . يقوم المسجّل بدوره ، اذا وافق على الطلب ، بتقديمه الى المندوب السامي عبر المدعي العام . وتصبح الجمعية مسجلة من قبل المسجّل بعد موافقة المندوب السامي على انظمتها .

٧ — يمكن ان يكون للجمعية اعضاء مشاركون وهم الذين ليس بالضرورة ان يكون لهم حق في التصويت وليسوا مسؤولين عن ديون التعاونية .

٨ — يكون لكل عضو في الجمعية ذات المسؤولية غير المحدودة ، صوت واحد . اما عضو الجمعية ذات المسؤولية المحدودة فانه يستطيع ان يمتلك اي عدد من الاصوات كما يمكن للاعضاء ان يوكلوا عنهم اشخاصا ليسوا اعضاء في التعاونية وذلك للاشتراك في التصويت .

٩ — يستطيع عضو الجمعية ذات المسؤولية غير المحدودة ان ينقل الفائدة التي يحصل عليها من رأس مال التعاونية الى

شخص آخر شريطة ان يكون في الجمعية نفسها .

١٠ — تعتبر التعاونية المسجلة هيئة دائمة مستقلة في استمراريتها عن اعضائها وتعطى لها الاولوية على الدائنين الآخرين (باستثناء الحكومة واصحاب الاراضي) فيما يتعلق بتنفيذ اية مطالب للجمعية من اي عضو حالي او سابق بالنسبة لقرض منقول او غير منقول (حبوب ، اسمدة ، علف ، منتوجات زراعية ، ماشية ، ادوات زراعية او صناعية) .

١١ — تتقاضى الجمعية رسما عن حصة العضو في الفائدة التي تجنى عن رأسمال الجمعية او عن رصيده او حصته في ارباح الجمعية ، ويمكن ان يقتطع من هذا الرسم جميع ما على العضو من ديون مستحقة .

١٢ — منع بيع او حجز حصة اي عضو في فائدة رأس المال للجمعية المسجلة حتى ولو صدر بذلك قرار من محكمة او كان متفقا مع الاحكام والقوانين الاخرى المرعية الاجراء .

١٣ — تستمر مسؤولية العضو السابق الذي ترك الجمعية سواء محدودة المسؤولية او غير محدودة المسؤولية، عن ديون الجمعية ، مدة سنتين ، وسنة واحدة في حالة وفاة العضو .

١٤ — تستطيع الجمعية ان تقدم قروضا لاعضائها فقط (وهذا الحق لا يشمل الاعضاء المشاركين) وتستطيع الجمعية ان تستثمر اموالها الموفرة في القروض الحكومية او في اية تثميرات اخرى يوافق عليها المسجّل .

١٥ — يجب ان تحدد انظمة الجمعية الحد الاعلى للرصيد الدوري او للقروض التي يمكن ان تقبل بها من غير الاعضاء .

١٦ — تستطيع الجمعية التعاونية ذات المسؤولية

المحدودة ان توزع ما تبقى من الفائض على الاعضاء بدون اية قيود بعد ان تقتطع ٢٥ ٪ من الفائض المتوافر لديها في صندوق الاحتياط . اما الجمعية التعاونية ذات المسؤولية غير المحدودة فانها لا تستطيع توزيع اي فائض دون موافقة المسجّل .

١٧ ــ تستطيع الجمعية التعاونية ، بعد اقتطاع المبلغ اللازم لصندوق الاحتياط، ان توزع مبلغا لا يتجاوز ال ٥٠ ٪ من الفائض للاغراض الخيرية بعد موافقة المسجّل .

١٨ ــ للمسجّل الحق ان يراجع قانون الجمعيات التعاونية ، وان يتأكد من سلامة اوضاعها المالية والادارية . كما ويستطيع المسجّل ، بناء لطلب من المدعي العام ، ان يلغي تسجيل اية جمعية يتوجب حلّها في رأيه .

١٩ ــ للمسجّل الحق في تعيين اي فرد كمأمور تصفية في حال الغاء تسجيل اية جمعية تعاونية. وتقدم الاعتراضات على الاوامر الصادرة عن هذا المأمور الى المحاكم المختصة .

٢٠ ــ يمنع استعمال تعبير « تعاونية » من قبل الاشخاص والهيئات غير المسجلين بموجب قانون الجمعيات التعاونية .

تم اول تعديل لقانون الجمعيات التعاونية في العام ١٩٢٨ وقد سمح هذا التعديل للجمعية ان تحصل على رسوم عن المحاصيل الزراعية .

وقد اقتصر دور المسجّل بالنسبة للتعاونيات اليهودية في فلسطين ، والتي كانت تشكل الاغلبية الساحقة للتعاونيات فيها ، على التوجيه والمساعدة وحماية التعاونيات اليهودية من الاخطاء التي قد ترتكبها لجهلها بطبيعة الارض والسكان

وكان يساعد المسجّل في ذلك نائب له وهيئة تفتيش تشتمل على مراجع حسابات قانوني . وقد استمر المجلس اليهودي الاستشاري للتعاونيات ، المعترف به رسميا ، بالعمل تحت رئاسة المسجّل نفسه لتقديم المشورة الى المسجّل في القضايا المتعلقة بالوسائل المناسبة لتنمية القطاع اليهودي من الحركة التعاونية (٢) .

وفي العام ١٩٣٣ صدر القانون الجديد للتعاونيات وحل محل جميع القوانين السابقة الخاصة بتنظيم التعاونيات، ولا يزال هذا القانون ساري المفعول حتى الآن في اسرائيل . وفيما يلي اهم التغييرات التي استحدثها القانون الجديد والتي تتفق ، في نواح عديدة ، مع قانون ١٩٢٠ (٣) :

١ ــ سمح القانون الجديد بتسجيل ، وحدد صلاحيات اتحادات مراجعة الحسابات والجمعيات التعاونية المركزية والجمعيات المموّلة المركزية بغرض تسهيل اعمال الجمعيات التعاونية الصغيرة (واضح ان الهدف من ذلك هو اعطاء العلاقة بين الوكالة اليهودية في فلسطين والمنظمة الصهيونية العالمية والهستدروت والمؤسسات المالية الرئيسية المتفرعة عنها وبين التعاونيات اليهودية، صفة شرعية بموجب القانون) .

٢ ــ منح المندوب السامي حق تعيين مسجّل لفلسطين كلها او لجزء منها .

٣ ــ الغيت القيود التي تحدد المنطقة التي يمكن للتعاونية ان تعمل فيها (واضح ان هذا يتفق مع توسع الحركة الصهيونية في تنفيذ مشاريعها الاستعمارية في فلسطين عن

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٣ ــ ٩٥ .

طريق ما سمي بالتعاونيات الزراعية وغيرها) .

٤ – ثبتت المادة التي تحدد اشتراك العضو بمبلغ لا يتجاوز خمس رأسمال التعاونية ولكن الغي اي تحديد للحد الادنى للاشتراك .

٥ – اعطي المسجّل صلاحيات كاملة للموافقة او لرفض انظمة اية جمعية وللموافقة على او رفض تسجيلها دون ان يضطر الى ابداء الاسباب الكامنة وراء قراره .

٦ – اعفيت الجمعيات التي تطبق القانون من رسوم التسجيل .

٧ – لكل عضو صوت واحد . وقد اعطيت الجمعيات التعاونية الزراعية او جمعيات المستهلكين، او جمعيات الشراء والخدمات والبيع اصواتا اضافية في الجمعيات المركزية شريطة ان لا يتعدى مجموع اصوات اي عضو ١ – ٢٠ من المجموع الكلي للاصوات .

٨ – يحق للاعضاء الغائبين عن البلاد او الجمعيات التعاونية الاعضاء في جمعيات اخرى ان يعيّنوا وكيلا .

٩ – لا يجوز تفريغ اشتراك العضو في رأسمال الجمعية لشخص آخر .

١٠ – يجب مراجعة دفاتر الجمعية مرة في السنة على الاقل اما من قبل اتحاد المراجعين والمدققين او من قبل محاسب قانوني معتمد او من قبل موظف في الدائرة التعاونية .

١١ – للجمعية الحق في فرض العقوبات على الاعضاء ،

وتعتبر هذه العقوبات بمثابة دين للجمعية على العضو صاحب العلاقة .

١٢ – تستطيع الجمعية الحصول على امر بالتنفيذ بحق العضو الذي يمتنع عن تسديد حسابات معينة للجمعية وذلك بتقديم طلب الى السلطات التنفيذية .

١٣ – للجمعيات التعاونية الحق في استيفاء رسوم من الاعضاء على كل انواع المحاصيل زراعية كانت او صناعية بما في ذلك المواد الخام او السلع المخزونة . وهذه الرسوم لا تلغي الالتزامات المالية والقانونية والضرائبية المتوجبة على هذه المحاصيل بموجب الانظمة المرعية الاجراء .

١٤ – تستطيع الجمعية التعاونية ان تتعاقد مع اعضائها، اما بموجب نص في نظامها او بموجب تعاقد خاص ، على ان تتصرف الجمعية بكل او بجزء من انتاجهم خلال فترة معينة. وينص هذا التعاقد على دفع مبلغ معيّن يحدد وفقا لاعتبارات يتفق عليها في حالة الاخلال بهذا الاتفاق من قبل العضو . ويعتبر هذا المبلغ دينا للجمعية على العضو .

١٥ – تستطيع جمعية تعاونية ان تقرض جمعية تعاونية اخرى بموجب موافقة خاصة او عامة من المسجّل .

١٦ – ان صندوق الاحتياط في الجمعية غير قابل للتجزئة الا في حالة التصفية .

١٧ – تستطيع الجمعية التعاونية ذات المسؤولية المحدودة ان توزع على اعضائها مبلغا لا يتجاوز ٦ ٪ من الاحتياطي المتوافر لديها في السنة اذا ما اصبح مجموع الاحتياطي مساويا لرأس المال المدفوع وبعد تسوية جميع مطالب المودعين والدائنين . ويحق للمسجّل ان يطلب من

الجمعية التعاونية في بعض الحالات الامتناع عن دفع هذا المبلغ او ان يطلب اليها دفع نسبة اقل من ٦ ٪ من الاحتياطي.

١٨ ـ تستطيع الجمعية ان تؤسس صندوقا للتوفير لاعضائها او ان تساهم في مثل هذا الصندوق الذي قد يؤسسه الاعضاء من الفائض لديهم .

١٩ ـ لا يمكن تصفية اية جمعية تعاونية الا بموجب قرار من المسجّل . تقدم الاعتراضات على اوامر المسجّل الى المندوب السامي .

٢٠ ـ اعطي المسجّل الحق ، في حالة التصفية ، ان يطلب من الموظفين المسؤولين في التعاونية تسديد او استعادة الاموال او الممتلكات التي اسيء استعمالها او الموجودة بحوزتهم . كما يحق له ان يطلب حجز ممتلكات هؤلاء الاشخاص . ويعتبر قرار الحجز هذا كأي قرار حجز صادر عن المحكمة المدنية المختصة .

٢١ ـ اذا نصت انظمة الجمعية على ان يتولى المسجّل التحكيم في الخلافات الناشئة عن عملها، فان قرارات المسجّل بهذا الخصوص تعتبر مبرمة لها قوة القرارات الصادرة عن المحكمة ولا يجوز الاعتراض عليها ويجب تنفيذها في الحال.

٢٢ ـ يجب على الجمعيات التي تريد ان تضيف الى اسمها ، اسم مصرف او اي من مشتقاته ، ان تسجل كذلك في سجل الشركات وان تراعي احكام قانون المصارف .

٢٣ ـ يستطيع المسجّل ان يمنح الجمعيات التعاونية اعفاءات مؤقتة من بعض المواد الواردة في قانون التعاونيات.

٢٤ ـ تستطيع جمعية تعاونية ان تندمج مع جمعية تعاونية اخرى او ان تنقل موجوداتها اليها وفقا لنظام خاص

وبعد موافقة المسجّل ودون ان يؤدي ذلك الى حل الجمعية.

تحليل مشاريع القوانين الجديدة للجمعيات التعاونية في اسرائيل :

في العام ١٩٥٣ وزع مسجّل التعاونيات في اسرائيل مشروع قانون جديد للتعاونيات في اسرائيل ليحل محل القانون الصادر في العام ١٩٣٣ والذي لا يزال ساري المفعول **حتى الآن وهذا يعني ان مشروع القانون المقدم من المسجّل** لم يوافق عليه (حتى العام ١٩٦٥) . وضم مشروع القانون الجديد ١١١ مادة منها ٢٩ مادة من قانون ١٩٣٣ الذي يحتوي على ٦٥ مادة فقط . وفيما يلي الفروقات الرئيسية بين قانون التعاونيات الصادر في العام ١٩٣٣ ومشروع القانون الصادر في العام ١٩٥٣ (٤) :

١ ـ الغى مشروع القانون حق المسجّل في رفض تسجيل الجمعية التعاونية او السماح بتعديل انظمتها دون ابداء الاسباب .

٢ ـ على الجمعية التعاونية ، قديمة او حديثة ، ان تحدد في نظامها الداخلي اسم اتحاد المراجعين الماليين الذي سيقوم بالتدقيق في حساباتها .

٣ ـ وسع مشروع القانون صلاحيات التعاونيات المركزية واتحادات المراجعين الماليين .

٤ ـ يمكن للتعاونية ان تضم عضوا خاصا يتمتع بامتيازات خاصة .

٥ ـ توسّعت صلاحيات المسجّل لحل الخلافات

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩٥ ـ ٩٦ .

الداخلية في التعاونيات بما في ذلك الخلافـات بين الشركة والطرف الثالث .

٦ ـ لا يحق للتعاونيـة ذات المسؤولية غير المحـدودة وكذلك التعاونية التـي لا تشترط مشاركة اعضائهـا في رأسمالها ، ان توزع فائض رأسمالها على اعضائها .

٧ ـ يحدد مشروع القانون الجديـد الوسيلة اللازمـة لتغطية عجز التعاونية الاداري وغيره وكذلك تحدي اية قرارات غير شرعية تصدر عن الاجتماعات العامة للتعاونية .

٨ ـ اعطي المسجّل ، بموجب مشروع القانون الجديد ، حق تحديد الظروف الضرورية لعقد اجتماعات عامة للمندوبين الذين يتم انتخابهم في الاجتماعات المحلية بدلا من الاجتماعات العامة لجميع الاعضاء .

٩ ـ اعطي المسجّل حق تعيين لجنة ادارية مؤقتة بدلا من اللجنة الادارية المنتخبة .

١٠ ـ تحددت العلاقة بين عضو الكيبوتز والكيبوتز .

١١ ـ يرغم مشروع القانون الجديد التعاونيات الخاصة بالنقل وخدمات العمل او بتخفيض او وقف الاعتماد على العمل المأجور .

١٢ ـ تحددت بدقة حقوق والتزامـات عضو جمعيـة التسليف الصغيرة .

١٣ ـ تحددت حقوق ارملة او يتامى عضـو ميت في تعاونية الاسكان .

١٤ ـ تحدد الوضـع القانوني وصلاحيـات المجلس الاستشاري للتعاونيات .

وفي آب (اغسطس) من العام ١٩٥٨ تقدم المسجّل من المجلس الاستشاري للتعاونيات بمشروع قانون جديد للتعاونيات . وفيما يلي اهم النقاط المستحدثة في هذا الموضوع (٥) :

١ ـ حق وزير العمل باصدار التعليمات بشأن الارتباط الاجباري لكل تعاونيـة صغيرة باحد اتحادات المراجعين الحسابيين .

٢ ـ ايجاد « العضو المشارك » الذي يعطي التعاونية الصفة العامة .

٣ ـ الغاء مبدأ « لكل عضو صوت واحد » .

٤ ـ قد تجبر التعاونية ان تستخدم نظام الاجتماعات العامة لمندوبين منتخبين من قبل الاعضاء في اجتماعات المناطق المختلفة .

٥ ـ يستطيع المسجّل ان يجمّد ادارة احدى التعاونيات وان يعيّن بصورة مؤقتة ادارة اخرى بديلة .

٦ ـ توسيع صلاحية المسجّل واتحاد المراجعين الحسابيين .

٧ ـ قد تعفى اية تعاونية من كل او من بعض مواد القانون بموجب موافقة لجنة العمل في الكنيست .

هذا وقد حدد مشروع قانون ١٩٥٨ المبادىء التعاونية التالية للنماذج الثلاثة للتعاونيات : التعاونيات الصغيرة ، التعاونيات المركزية ، اتحاد المراجعين الحسابيين (٦) :

(٥) المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

١ ــ المساعدة المتبادلة .

٢ ــ تحسين الاوضاع الاقتصادية للاعضاء العاديين (المنتجين ، المستهلكين ، المقيمين ، المدينين ، المدخرين ، المولين او المستفيدين من خدمات معينة) .

٣ ــ العضوية المفتوحة ورأس المال المتغيّر .

٤ ــ حقوق متساوية للاعضاء العاديين في الاجتماعات العامة .

٥ ــ لا يحق لاي عضو او لمجموعة اعضاء عاديين ان يحتفظ بقسم من رأسمال الجمعية .

٦ ــ تحديد معدل الفائدة على الحصص والاسهم .

٧ ــ تحديد حقوق الاعضاء العاديين على اساس درجة ولائهم للجمعية .

تعريف التعاونية (٧) :

١ ــ عرّف قانون ١٩٢٠ التعاونية بانها « اية جمعية يكون هدفها تنمية المصالح الاقتصادية لاعضائها وفقا للمبادىء التعاونية » .

٢ ــ عرّف قانون ١٩٣٣ التعاونية بانها « اية جمعية تهدف الى تنمية وتوفير المساعدة المتبادلة والذاتية بين اشخاص لهم حاجات اقتصادية بهدف تحسين حياتهم وتحسين عملهم ووسائل انتاجهم ، او اية جمعية تتأسس لتسهيل عمليات تلك الجمعيات ... » .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٩٩ ــ ١٠٠ .

٣ ــ اما مشروع قانون ١٩٥٣ فقد عرّف التعاونية بانها « **رابطة افراد لهم مصالح اقتصادية مشتركة ، مسجلة وفقا للقانون الحالي او وفقا لقانون ١٩٣٣ ، وهذا يشمل التعاونيات المركزية** » .

٤ ــ اما مشروع قانون ١٩٥٨ فقد عرّف التعاونية بانها « اية جمعية تعمل على اساس المشاركة والمساعدة المتبادلة لتسهيل المصالح الاقتصادية لاعضائها سواء كانوا مستهلكين، عمال زراعيين ، مدنيين ، مدخرين ، مقدمين او مستفيدين من خدمات معينة ، على ان يكون من بين اهداف الجمعية تنمية المكانة الثقافية والاجتماعية لاعضائها » .

المجلس الاستشاري للتعاونيات : تأسست بموجب قانون الجمعيات التعاونية في العام ١٩٢٠ ثم العام ١٩٣٣ لجنة استشارية للتعاونيات (اصبحت فيما بعد تسمى المجلس) . وتتكون من المسجّل رئيسا والمفتش اليهودي على الجمعيات التعاونية اليهودية امينا للسر وخمسة اعضاء غير رسميين يختارهم المندوب السامي من بين الاعضاء النشيطين في الحركة التعاونية اليهودية . وقد كانت هذه اللجنة تابعة عمليا وخاضعة الى « المجلس العام للمؤسسات التعاونية اليهودية في فلسطين » ، وهو المجلس الذي كان يبت في جميع القضايا قبل عرضها على اللجنة .

وفي العام ١٩٤٢ تحولت اللجنة الى مجلس مهمته مساعدة الحكومة وتقديم المشورة لها بشأن التعاونيات اليهودية . وقد ضمت عضوية المجلس ثلاثة من الدائرة التعاونية (المسجّل ، مفتش التعاونيات اليهودية . ومراجع حسابات الجمعيات التعاونية في مكتب المسجّل) ، ومراقب المصارف و ١٢ عضوا غير رسميين (اصبحوا في العام ١٩٤٤

اربعة عشر عضوا) ٦ منهم يمثلون اتحادات المراجعين الحسابيين، ٢ يمثلان الجمعيات المركزية لتسويق الحمضيات، وثلاثة يمثلون المؤسسات المالية ذات العلاقة بالتعاونيات ، وواحد يمثل اتحاد المزارعين اليهود غير المرتبط بالهستدروت، وواحد يمثل الجمعيات الممولة المركزية ، وواحد مستقل . وحددت عضوية الاعضاء غير الرسميين بثلاث سنوات . وتنتهي مدة ثلثهم كل سنة ويمكن تجديد عضوية من تنتهي مدة عضويته . ويتكون النصاب من ثماني اعضاء شرط ان يكون احدهم من الاعضاء الرسميين . ويحدد الرئيس موعد ومكان الاجتماعات .

عقد الاجتماع الاول للمجلس في ١١ آذار (مارس) ١٩٤١ وعقد اجتماعه الخمسين في ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٢ . لم يجتمع المجلس في العام ١٩٥٥ وعقد اجتماعا واحدا في العام ١٩٥٦ و ٥ اجتماعات في العام ١٩٥٧ ، وثلاثة اجتماعات في العام ١٩٥٨ ، واجتماع واحد في العام ١٩٥٩ ، وثلاثة اجتماعات في العام ١٩٦٣ (٨) .

وقد اجريت على انظمة المجلس التعديلات التالية بعد قيام اسرائيل (٩) :

١ ــ حددت وظيفة المجلس بتقديم المشورة للحكومة حول كل المسائل المتعلقة بالتعاونيات في اسرائيل .

٢ ــ يعيّن وزير العمل اعضاء المجلس بالتشاور مع التعاونيات المركزية والهيئات الاخرى ذات العلاقة بالعمل التعاوني على ان لا يكون اقل من ٢ ــ ٣ اعضاء المجلس من

(٨) المصدر نفسه ، ص ١٤١ ــ ١٤٤ .
(٩) المصدر نفسه ، ص ١٠٩ .

اتحادات المراجعين والتعاونيات المركزية ، وعلى ان لا يزيد عدد ممثلي الحكومة عن ربع عدد الاعضاء .

٣ ــ مدة المجلس ٣ سنوات . ويستمر في عمله بعد انتهاء مدته اذا لم يعين مجلس جديد .

٤ ــ يعتبر وزير العمل او من يعينه رئيسا للمجلس . ويعين الوزير كذلك امين سر المجلس .

٥ ــ يعدّ المجلس انظمته وينشرها بعد موافقة وزير العمل .

الدائرة التعاونية : وهي دائرة تابعة لوزارة العمل مسؤولة عن شؤون التعاونيات وتضم الى جانب **المسجّل** ومساعده احد عشر عضوا آخرين ، وتقوم بالنشاطات التالية (١٠) :

١ ــ تسجيل التعاونيات ومراجعة انظمتها والتعديلات التي تطرأ على هذه الانظمة .

٢ ــ مراقبة ما يطلب من التعاونيات وتدقيق سجلاتها الحسابية .

٣ ــ تسجيل وانهاء الرهونات على الجمعيات التعاونية .

٤ ــ التحكيم في الخلافات بين الجمعيات التعاونية .

٥ ــ شطب الجمعيات التعاونية غير النشيطة من سجل التعاونيات .

٦ ــ التثقيف العمالي .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ ــ ١٤٠ .

٧ – تجميع ونشر معلومات احصائية عن التعاونيات من خلال التقارير التي تقدم من كل تعاونية في الربع الاخير من كل سنة .

٨ – الاتصال بالتعاونيات في الدول الاخرى .

اقتراح بقانون خاص بالموشافيم

في ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ بحث ممثلون عن قطاعات الموشافيم مشروع قانون خاص بالموشافيم تقدم به الامين العام « لتناوت موشافيم – (حركة الموشافيم) » الى الكنيست وقد اوضح ان هذا المشروع قد يساعد على « حفظ نموذج الموشافيم الاجتماعي والاقتصادي » (١١) ، وقال آمي عساف ان المبادىء الواردة في مشروع القانون « تجعل كل موشاف اوفديم قادرا على المحافظة على نمط حياته الخاص به اذا شاء ، ذلك ان سر نجاح الموشاف اوفديم هو في مقدرته على الحفاظ على تركيبه التنظيمي وتحديد اطاره » (١٢) . هذا وقد انبثقت عن الاجتماع لجنة صغيرة لبحث وفرز الاقتراحات الواردة وتقديم بعض التغييرات والعمل على ضمان تنفيذ المشروع .

وفي الخامس من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ عقد عدد كبير من ممثلي الموشافيم بالاضافة الى اللجنة التنفيذية الكاملة « لحركة الموشافيم » ، اجتماعا بحثت فيه مشروع القرار هذا . وقد وزعت الامانة العامة لاتحاد الموشافيم مذكرة تتضمن الآراء المؤيدة والاراء المعارضة لوضع قانون خاص بالموشافيم ، وسنورد فحوى هذه الآراء فيما يلي نظرا لما تلقيه

(١١) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .
(١٢) المصدر السابق .

من اضواء على واقع حركة الموشافيم في اسرائيل (١٣) .

يقول مؤيدو وضع قانون خاص بالموشافيم ان الجو العام في اسرائيل اصبح غير مبال ، او على الاصح ، معاد للمزارع التعاونية . ولذلك فهم يعتقدون بان وضع قانون خاص هو الطريق الوحيد المعقول لتقليل خطر الانحرافات الحقيقية التي انتشرت بشكل ملحوظ والتي تهدد المبادىء التي يقوم عليها الموشاف اوفديم وان المنطق والصبر يعجزان عن مواجهة هذه الظواهر غير المرغوبة . ويضيف اصحاب هذا الرأي قائلين بانه لا يمكن تجاهل الفرق الجذري بين الاتجاهات والاصول الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين اليهود من آسيه وافريقيه والدول الشيوعية بعد العام ١٩٤٨ وبين مهاجري ما قبل الحرب العالمية الثانية . هذا بالاضافة الى ان القيم الاجتماعية – الاقتصادية والاخلاقية ليهود قبل ١٩٤٨ جميعهم قد فسدت وانحلت فقد انتشر التهكم على التعاون واشتد ميل الناس الى الحكم على الامور من وجهة نظر شخصية ومن زاوية المصالح الانانية . وبالتالي فانهم اذا كانوا يؤمنون بعقيدة الموشاف كطريقة في الحياة تعتبر افضل وسيلة لبناء الدولة « الصهيونية – الاشتراكية » ، فان عليهم استعمال اجراءات مناسبة لواقع الحاضر والمستقبل . ان الاقناع و « التلقين العقائدي » لم يعودا الوسائل الاكثر فعالية في هذا العصر التنافسي والايديولوجي التفكير حيث يلعب التعصب دورا مسيطرا . ان قانونا خاصا بالموشاف هو افضل ضمان واكثر الوسائل فعالية لتقنين وتثبيت المبادىء والاساليب التي قبلها عشرات الالوف من الناس طواعية .

اما الاعضاء الذين يعارضون وضع قانون خاص بالموشاف

(١٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ – ١٢٤ .

او لا يتحمسون لمثل هذا القانون فيمكن ان يقسموا الى ثلاث فئات تصعب معرفة كل قوة منها . تضم الفئة الاولى الجيل الاول من اعضاء الموشافيم وبعض اعضاء الجيل الثاني الذين لا يزالون يعتقدون بفعالية التلقين العقائدي والصبر وخاصة من وجهة نظر بعيدة . ونظرا للحماس الذي يملؤهم بالنسبة لما يعتبرونه قضية اساسية ، فان اعضاء هذه المجموعة يعتقدون بان وضع قانون خاص بالموشافيم قد يجعل اعضاء الموشافيم اكثر نعومة واقل استعدادا للمغامرة والريادة .

ان القانون سيكون بمثابة قاتل للاحساس بالرسالة وسيعتمد الاعضاء على القانون وليس على انفسهم وعلى مثلهم . وتعتقد هذه الفئة بان اليهود في العالم سيشرعون في معارضة الموشاف كذلك لان القانون المقترح سيعطي اعضاء الموشاف امتيازات خاصة . وبالمقابل فان اعضاء الموشاف من المهاجرين الذين قدموا بعد العام ١٩٤٨ يعارضون وضع قانون خاص لانهم ، بوعي او بصورة لا واعية ، يحاربون اي تقييد لهم يفرضه قانون خاص بالموشافيم لان هذا القانون سيستند الى عقيدة قديمة اكل الدهر عليها وشرب .

وتقول هذه الفئة بان الضغوط ستؤدي الى تعديلات متلاحقة قد تصل في النهاية الى الغاء القانون الخاص نفسه . ولهذا فالمطلوب هو التشدد وعدم التهاون في تطبيق المبادىء الرئيسية للموشاف وان ادى ذلك الى تقليص كبير في حجم حركة الموشاف ككل .

اما الفئة الثانية التي تعارض وضع قانون خاص بالموشاف فهي التي تسمى بفئة « الواقعيين » الذين يفضلون كما يقال « نصف رغيف دون تدخل الدولة ، بدلا من رغيف كامل مع الخطر المحتمل حدوثه بسبب عبث الدولة وتدخلها

في الشؤون الداخلية للموشافيم » . ولعل هذا الخوف من تدخل الحكومة ناجم عن حب الاستطلاع الزائد والضغط والنشاط الواسع الذي يظهره موظفو الحكومة الذين لهم علاقة بالموشافيم . وتثق هذه الفئة ، اكثر من غيرها ، بالوضع القضائي الحالي في الموشاف ولا تطالب بتوسيع صلاحيات الجهاز القضائي كما تسعى الفئات الاخرى التي تنادي بتوسيع وتثبيت هذا الجهاز في الموشاف وحركة الموشافيم والهستدروت .

وتسمى الفئة الثالثة بالائتلافيين او التحريفيين او الاصلاحيين وهم الذين يعتبرون التكيّف مع الواقع اقل خطرا لحفظ واستمرارية المبادىء الرئيسية للموشاف اوفديم من القسر المباشر او غير المباشر لان القسر يؤدي الى التحطيم الكلي للمبدأ التطوعي الذي يشكل حجر الاساس للتعاونيات.

وهناك دلائل تشير الى ان المصالح الشخصية هي التي تقف بصورة واعية وراء معارضة وضع قانون خاص بالموشافيم ذلك ان وضع مثل هذا القانون سيقيّد حتما توسيع ثروة اعضاء الموشافيم وسيصل بما يلي الى الحد الادنى :

١ ـ استعمال العمل المأجور لاغراض توسعية .

٢ ـ تسويق جزء او كل الانتاج في السوق الخارجي حين تكون الظروف مناسبة لذلك .

٣ ـ حق المزارعين بالاستعانة بعمال من خارج الموشاف لان هذا مربح اكثر . وكانوا يعلّقون على ذلك بقاءهم في الموشاف واحتفاظهم بقطعة الارض المعطاة لهم .

كما وان الدلائل لا تنفي الادعاءات التي تقول بان قادة الموشافيم يضغطون من اجل وضع قانون خاص بالحركة

التعاونية الزراعية لصغار الملاك بهدف تقوية زعامتهم وتثبيت قبضتهم على الاعضاء .

وفيما لو اجرى استفتاء بين المهاجرين الجدد اعضاء الموشافيم الذين قدموا بعد العام ١٩٤٨ حول رأيهم بهذا القانون فلا شك بانهم يعتبرون هذا القانون خطرا على مصالحهم المادية وعلى احتمالات ثرائهم وسيعارضون بالتالي تطبيقه ولعل اوضح دليل على ذلك هو ان هؤلاء المهاجرين يربطون بين عضويتهم في الهستدروت والماباي وبين فرص العمل في المشاريع العامة والفوائد الاقتصادية الاخرى التي قد يجنونها نتيجة عضويتهم في كلتا المنظمتين او في احداهما .

ان هؤلاء المهاجرين يهتمون بمصالحهم الاقتصادية الآتية اكثر من اهتمامهم بالاخطار الكامنة في المستقبل . انهم قد يصوتون الى جانب المشروع وفي اذهانهم تصور ان بالامكان ايجاد الوسائل الكفيلة بالقضاء على العقبات التي قد يخلقها القانون امام تراكم الارباح وغيرها من المطامح الشخصية . ويعطي مشروع القانون الخاص بالموشافيم الحق للموشاف بالانسحاب من اتحاد الموشافيم وبذلك يكون في حل من القانون نفسه .

اما آمي عساف صاحب مشروع القانون الخاص بالموشافيم فيقول انه يجب على كل موشاف ان يقرر ما اذا كان يرغب ان يكون خاضعا للقانون الخاص بالموشافيم ام لا ، وان هدف القانون هو منح الموشاف مكانة قانونية متميزة وتقنين المبادىء والترتيبات الموجودة حاليا . ويقول بان مؤسسي الموشافوت كانوا اقل حاجة للروح الطلائعية والتضحية بالذات من مؤسسي الكيبوتز الاوائل . لقد انحرفت المجموعة الاولى من المستوطنين اليهود عن « العقيدة

الخاصة بالتعاونيات » حين لم يحاولوا بناء « اطار عضوي » يساعدهم على حفظ ايديولوجيتهم . ثم يقول بان حركة الكيبوتز لجأت الى الاسلوب التجريبي وحددت نمط حياتها استنادا الى الاسبقيات المجرّبة بينما حددت الموشافيم اوفديم قوانينها وانظمتها قبل البدء بالاستعمار ويقول ، انه في العام ١٩٢٧ ، وحين كان هناك خمسة موشافيم فقط ، حدد المجلس الزراعي للهستدروت بتفصيل بالغ انظمة الموشاف اوفديم . واذا كان هذا هو الذي حصل في اوائل الحركة فالمفروض ، مع نمو الحركة التعاونية ، ان توسع هذه الانظمة لمواجهة الحاجات والظروف الجديدة التي لم تكن حين وضعت المبادىء الاولى . وهذا هو ما يبرر وضع قانون خاص بالموشافيم . ويعطي مثلا على ذلك فيقول بان حركة الموشافيم قد وضعت مبدأ « الارض القومية العامة » في محاولة للتأكد من ان الارض لن تصبح مصدر اثراء نتيجة التنمية الاقتصادية العامة في المقاطعة المعينة . ولكن تبيّن بعد حين ان مجرد القول بالملكية القومية للارض غير كاف وان هناك حاجة لاجراءات تكفل عدم انتقال قطع الاراضي ، القومية ، والتي يديرها اعضاء الموشاف ، الى الورثة الا بعد التأكد من انهم سيقومون بزرعها بانفسهم ، ودون الاستعانة بالعمل المأجور ، ولاجراءات تضمن عدم تحويل او بيع الحصص المعطاة لكل عضو من الاراضي العامة . ولهذا اقر مؤتمر « حركة الموشافيم » في العام ١٩٣٥ المبادىء التالية :

١ ـ ان على كل موشاف اوفديم ان يوقع العقود المطلوبة من قبل الصندوق القومي اليهودي (كيرين هايسود) الذي كان يبيع الارض بعد ان يقدم قرضا للموشافيم .

٢ ـ ان على اللجنة التنفيذية « لحركة الموشافيم » ان تسجّل كل الموشافيم اوفديم في قانون الجمعيات التعاونية .

٣ ـ ان تنص جميع انظمة الموشافيم اوفديم ان الموشاف هو صاحب الممتلكات العامة والخاصة على حد سواء .

وقد اتاحت هذه القرارات للجماعة (ممثلة بلجنة الموشاف) فرض ارادتها على الفرد .

ثم عاد مؤتمر اتحاد الموشافيم في العام ١٩٣٩ فأكد على تلك القرارات ودعا الى ان تسجل كل العقود التي تبرم مع الصندوق القومي اليهودي في الدوائر العقارية باسم الموشاف وليس باسم الفرد المتعاقد مباشرة وذلك لابطال مفعول اي عمل قد يقوم به العضو الفرد قد يؤدي الى الاضرار بحقوق الموشاف . كما طلب من الامانة العامة « لحركة الموشافيم » اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لزيادة الفعالية العملية لمبدأ المسؤولية المشتركة المتعددة الاطراف في دعم الحركة الاستعمارية الصهيونية ومؤسساتها في فلسطين . وفي العام ١٩٥١ اكد مجلس « حركة الموشافيم » على قرار سابق صادر في العام ١٩٤١ ويقضي بضرورة تسجيل كل موشاف اوفديم كتعاونية وان يتحمل مسؤولية جميع الاقساط المستحقة من الاعضاء وان يضمن تسديد المدفوعات للهيئات الاستعمارية .

كل هذه الاعتبارات تبرر وضع قانون خاص بالموشافيم .. ولكن الا يمكن الاكتفاء بقانون الجمعيات التعاونية بشكل عام ؟ يجيب آمي عساف بالنفي ويعطي الامثلة التالية التي تبيّن ان الطبيعة الخاصة للموشاف اوفديم تختلف عن المواد الاساسية في قانون الجمعيات التعاونية :

١ ـ ان الموشاف اوفديم هو في الوقت نفسه السلطة المحلية (البلدية) لجميع اعضائه وعليه بالتالي القيام بنشاطات غير مسموح بها في قانون الجمعيات التعاونية .

٢ ـ الموافقة التلقائية على عضوية كل الاطفال عند بلوغهم سنا معينة (الثامنة عشرة عادة) اذا رغبوا في البقاء في الموشاف .

٣ ـ الاستقالة الطوعية او طرد الاعضاء الذين لا يعيشون في الموشاف .

وازاء هذه الفروقات وغيرها ، كان امام الموشاف اوفديم احد بديلين :

١ ـ ان يسجل الموشاف اوفديم بالاضافة الى كونه جمعية تعاونية كسلطة محلية تشمل جميع المقيمين فيه اعضاء كانوا ام لا . وهنا تنحصر صلاحياته كجمعية تعاونية بالمزارعين فقط .

٢ ـ او ان يسجل كسلطة محلية بالاضافة الى كونه جمعية تعاونية على ان تحصر الاقامة فيه لمن يرغب العمل في او لاجل الموشاف .

هذا وقد اختار مؤتمر الموشافيم الذي عقد في العام ١٩٥١ البديل الثاني . وهذا الاختيار يتطلب قانونا خاصا . ويزيد في الالحاح على ذلك هو كون بعض الموشافيم كائنة في اماكن كثيفة السكان تحتوي مجموعات كبيرة غير مرتبطة باقتصاد الموشاف ، ونظرا لان هذه الاعداد ستزداد ، فانها ستشكل خطرا حقيقيا على نمط وطبيعة الموشاف اوفديم .

بعد هذا العرض لاهم الآراء التي قدمت بصدد مشروع القانون الخاص بالموشافيم نعرض اهم ما ينص عليه مشروع القانون هذا (١٤) .

---

(١٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ ـ ١٢٨ .

يقول مشروع القانون الخاص بالموشافيم ان موازنة الموشاف وعملياته المالية لا تخضع لموافقة واشراف وزير الداخلية كغيره من السلطات المحلية (البلدية) العادية . وبدلا من وزير الداخلية ، سيتولى هذه العملية مسجّل خاص بالموشافيم يعيّن من قبل وزير الزراعة . والسبب في ذلك يعود الى ان الزراعة هي السمة العامة للموشاف ، وبالتالي فان ربط موازنته بموازنة وزارة الداخلية سيعرقل اعمال الموشاف .

ويرغم مشروع القانون الخاص بالموشافيم مسجّل اية جماعة كموشاف اوفديم اذا كانت انظمتها تضمن تنفيذ المبادىء الاساسية التالية للموشاف والتي تضمنها مشروع القانون الخاص بالتعاونيات والصادر في العام ١٩٥٨ :

١ ــ الارض القومية العامة .

٢ ــ حصص متساوية من الارض للمزارعين .

٣ ــ مسؤولية مشتركة ومساعدة متبادلة .

٤ ــ ادارة منتخبة ومستقلة ذاتيا لنشاطات الموشاف المدنية .

٥ ــ مصالح زراعية مشتركة .

وينص مشروع القانون على ان بامكان الموشاف ان يحول عضويته بموجب قانون الجمعيات التعاونية الى عضوية بموجب قانون الموشافيم وذلك بموافقة اغلبية بسيطة من الاجتماع العام . ويرفض مشروع القانون الخاص دفع مبلغ تقديري من المال للعضو الذي يترك قطعة ارضه ويدعو الى تقييم هذه القطعة من قبل لجنة داخلية . ويدعو مشروع القانون كذلك الى حل كل الخلافات الداخلية ضمن اطار جهاز

قضائي داخلي باستثناء الجرائم المدنية . ويرفض مشروع القانون تقسيم الارض بين الاطفال في كل عائلة وعلى الوالدين ان يسمّيا الوريث وتتولى محكمة التحكيم المحلية البت في الخلافات التي قد تنشأ بين الوالدين والاطفال او بين الاطفال انفسهم بشأن حقوق كل منهم بعد وفاة الوالدين او بشأن التعويضات التي تستحق للافراد غير الوارثين . وتعطي محكمة « حركة الموشافيم » حق البت في طلبات الاستئناف على هذه القرارات . ويكون لكل موشاف الحق في اختيار الاتحاد الذي يرغب في الانضمام اليه شريطة ان لا يحتوي الاتحاد اقل من عشرة من الموشافيم . وتنحصر سلطة الموشاف الاتحادي (المركزي) في القضايا المبدأية ولن يكون له حق الاعتراض على القضايا القانونية والاقتصادية . ويدعو مشروع القانون الخاص بالموشافيم الى تكوين اتحاد عام يضم جميع الاتحادات المركزية للموشافيم على غرار الهستدروت ويكون هذا الاتحاد تشكيلا فدراليا من الاحزاب السياسية التي تنشط في ميدان اقامة وادارة الموشافيم .

وقد لاحظ مؤتمر « حركة الموشافيم » ، الذي عقد في موشاف « كفارفيتكين » ، اثناء مناقشته مشروع القانون الخاص بالموشافيم النقاط التالية :

١ ــ ان هذا المشروع هو النظام نفسه المعمول به في « حركة الموشافيم » .

٢ ــ بما ان هدف مشروع القانون الجديد هو تكريس نمط حياة الموشاف فان لجنة خاصة يجب ان تدرس بعناية كل فقرة من فقرات المشروع .

٣ ــ ان مشروع القانون لا يحدد حقوق العضو اذا ما قرر الموشاف اوفديم ان يتحول الى موشاف ستيوفي .

وقد فوض المؤتمر الامانة العامة « لحركة الموشافيم » تعيين لجنة خاصة لدراسة المشروع واعطائها الحق بادخال التغييرات التي تراها مناسبة او التي يتطلبها مجرى النقاش في الكنيست اثناء عرض المشروع على التصويت . هذا وقد اشترك عدد كبير من الاعضاء في المناقشات المحلية وقررت الامانة العامة عقد اجتماعات اخرى للغرض ذاته . وكانت نقطة المعارضة الرئيسية التي تبلورت عن هذه الاجتماعات تستند الى اعتبار المشروع وسيلة تفتح بوابة الموشافيم امام احتمالات التدخل الحكومي الزائد في الشؤون الداخلية للموشافيم .

وبعد دراسة جميع الاقتراحات الواردة من الاجتماعات العامة عيّنت الامانة العامة لجنة خاصة لمراجعة واقرار التعديلات اللازمة على المشروع بصيغته النهائية . وقد تشكلت اللجنة من اعضاء من الامانة العامة «لحركةالموشافيم» الذين هم في الوقت نفسه اعضاء في الكنيست . وبعد ان انهت اللجنةعملها وافقت اللجنةالتنفيذية «لحركةالموشافيم»، وهي الحركة التابعة لحزب الماباي ، والمكونة من ٦٥ عضوا على مشروع القانون الخاص بالموشافيم وقدمته الى مجلس الوزراء الذي شكل بدوره لجنة فرعية لوضع المشروع بشكل مشروع مقدم من الحكومة . ولكن هذا لم يتم حتى الآن .

الفصل الثاني

نشأة الموشاف وانواعه

مع بداية القرن العشرين بدأ شكل جديد من الزراعة الجماعية يشق طريقه الى الظهور في الاوساط اليهودية في فلسطين بالاضافة الى الشكل الذي كان قد برز الى الوجود وهو « الكيبوتز » . وكان هذا الشكل الجديد من الزراعة التعاونية مزيجا من العناصر الجماعية من جهة والعناصر الفردية من جهة اخرى وعرف باسم « الموشافيم » (١) اي **(المستعمرات الزراعية التعاونية لصغار الملاك)** . وقبل ان يبرز الموشاف الى حيز الوجود بصورة فعالة ومستمرة جرت

(١) يمكن الرجوع الى المصادر التالية بشأن نشأة الموشاف وتطوره :

أ ــ فيتاليس ، هاري ، **تاريخ الحركة التعاونية في اسرائيل** ، لندن : فالنتين ميتشيل ، ١٩٦٦ .

ب ــ بيان ، اليكس، **العودة الى التراب، تاريخ الاستعمار اليهودي في اسرائيل** ، القدس : دائرة الشباب والرواد في المنظمة الصهيونية العالمية ، ١٩٥٢ .

ج ــ روبين، ارثر، **الاستعمار الزراعي للمنظمة الصهيونية في فلسطين** ، لندن : مارتن هوبكنسن وشركاه ، ١٩٢٥ .

محاولات عدة من بينها محاولات حركة بيلو . وقد تأسست حركة بيلو (وهي الاحرف الاولى بالعبرية لجملة في التوراة تقول « يا بيت يعقوب تعال ولنمش ») في العام ١٨٧٨ من مهاجرين من اوروبه الشرقية . وتكونت الجماعة الاولى التي وصلت الى يافا من ١٤ عضوا ، بينهم امرأة ، اما المجموعة الثانية فاشتملت على خمسة رجال وامرأة واحدة ، والثالثة من ثلاثة اعضاء . وبعد ذلك وصل عدد قليل من الاعضاء . وقد اقامت هذه الحركة موشافا في (ريشون لي زيون) . وفي الفترة القصيرة التي عاشها الموشاف كانت هناك طبقتان من الاعضاء : طبقة كانت تعيش حياتها الخاصة وتكرس جزءا من وقتها للحركة ، وطبقة اخرى صغيرة جدا كانت تكرس كل وقتها لخدمة الحركة الصهيونية وكانت هذه الطبقة هي التي حولت الحركة الصهيونية من مفهوم مثالي الى دولة حقيقية. وقد اشارت انظمة حركة بيلو التي صدرت في العام ١٨٨٢ الى تأسيس مستعمرة مركزية تقوم على التعاون وتصبح مركزا لعمل البيلو وقد حددت الفقرة الاولى اهداف التعاونية بانها « البعث القومي والروحي والسياسي والاقتصادي للشعب اليهودي في سوريه وارض اسرائيل » (٢) . وتلت هذه الفقرة ٢٨ فقرة اخرى عن مهمات التعاونية. وتقول الفقرتان ١١ و ١٢ « ما ان يقبل انسان عضوا في التعاونية عليه ان يتنازل كتابة عن اية ملكية كانت . كما انه سيمنع من الاخلال بهذا الهدف وسيبذل كل تضحية ويستثمر كل قوته لتنمية مصالح الجماعة » (٣) . وستكون هناك غلة واحدة للجماعة كلها ولن يكون للفرد اي ملكية حتى الممتلكات الشخصية وكل ما احضره معه او استلمه تكون ملكا للجماعة ولهذا سيكون

(٢) فيتاليس ، هاري ، **المصدر السابق** ، ص ١٠ .
(٣) المصدر نفسه .

هناك مخزن مركزي لحفظ حاجيات الافراد . ويعيّن احد الاعضاء ليتولى مسؤولية المخزن ويلبي طلبات كل عضو .

وتقرر ان يكون التعاون فحوى حياة الفئة الطليعية من حركة بيلو على ان يمضي افراد هذه الفئة ثلاث سنوات في كتيبة للعمل تتشكل بعد تأسيس التعاونية (وهي في ذلك شبيهة بالكوميون ولكن من اجل اهداف قومية وبدون مصالح خاصة) . وبعد خدمة السنوات الثلاث يرسل هؤلاء الاعضاء الى الموشافيم كمدرسين ومستشارين ليدخلوا حياة التعاون وليقيموا مجتمعا جديدا يقوم على العدالة الاجتماعية . لكن هذه الافكار والمخططات لم تتحقق ولم تبد هناك علامات البعث الروحي فانسحب قسم من « الطليعيين » وانضموا الى المدرسة اليهودية الزراعية في يافا التي تأسست في العام ١٨٦٩ وكذلك فشلت مستعمرة (جيديرا) ذلك ان نصف الاعضاء فقط وجدوا عملا بأجر منخفض ولان القادة كانوا عاطلين عن العمل وهم وحدهم الذين كانوا يحصلون على الشاي والسجاير بحجة انها من اموالهم الخاصة. وبعد ذلك انقسمت المستعمرة على نفسها بسبب تردي وضعها الاقتصادي وطغيان الخلافات الشخصية بين الاعضاء (٤) .

وكان اقتراح « جمعية التخطيط للموشاف في الارض المقدسة » (شيفرات اغوّدات اخيم ليكافينم موشافوت بآرتس هاتزفي) في العام ١٨٨١ محاولة اخرى لاقامة الموشافيم ، اذ اقترحت اقامة مستعمرة تعاونية من ٤٠ مساهما . واقترحت الجمعية ان تقرر المستعمرة باغلبية اصواتها ما اذا ستستمر والطريقة التي ستستمر بها بعد مرور ست سنوات على تأسيسها . ودعا الاقتراح الى تعاون

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١ .

وثيق كلي في الانتاج والاستهلاك خلال فترة التجربة وكان على الجمعية ان تأوي وتدرب ٢٠ يتيما على العمل الزراعي وبعض العمل الحرفي. ودعا الاقتراح الى تشكيل لجنةادارية من سبعة (رئيس ، نائب رئيس ، ثلاثة مراقبين وكاتب ووكيل) يكون من صلاحياتها حق طرد الاعضاء « الذي يعكرون السلام » على ان يعطوا حق الاستئناف . ولكن هذا الاقتراح لم يتحقق كذلك (٥) .

بالرغم من الفشل الذي واجهته هذه المحاولات وغيرها، وبالرغم من كل الحماس الذي لقيته فكرة تأسيس الكيبوتز كفكرة بديلة لاول شكلين لادارة واستغلال الاراضي اليهودية العامة في فلسطين وهما شكل المزارع الوطنية والمستعمرات التعاونية، فانها اثارت بين المرشحين لدخول الكيبوتز مشاعر من السخط بقدر ما اثارت مشاعر الرضا فخرجوا باحساس عام مفاده ان العمل الجماعي التام والشامل للكيبوتز هو حالة متطرفة تتدخل كثيرا مع حرية الفرد في الحركة والمبادهة . ولعل الاعضاء المتزوجين كانوا اكثر الاعضاء احساسا بهذا التطرف وادراكا لهذه المشكلة لسببين : الاول لان الحياة الزوجية تقوي من الميول الفردية ، والثاني لان الكيبوتز لم ينظم حياته لاستقبال المتزوجين (ربما لان جميع المؤسسين كانوا عازبين) .

وهكذا بدأ نوع جديد من المزارع يخلط بين المساواة الجماعية والمساعدة المتبادلة وهي المبادىء الرئيسية في الكيبوتزيم وبين مبادىء الشكل الفردي الخاص لحياة المزارع العائلية . وكانت الخطوة الاولى نحو بلورة هذا الشكل الجديد

(٥) المصدر نفسه ، ص ٩ — ١٠ .

هو الاختبار الذي اجري في بداية هذا القرن لتوطين بعض العمال الزراعيين في المناطق المجاورة للمستعمرات القائمة والتي هي بحاجة لأيد زراعية عاملة . ومن هنا تأسست حركة الموشافيم (مستوطنات العمال) في عين غانم في العام ١٩٠٨ وبئر يعقوب (١٩٠٧) ونحالات يهودا (١٩٠٨) وكفار معلل (١٩١٤) . ولم يكن القصد من وراء انشاء هذه المستعمرات هو اقامة مستعمرات فعلية للمزارعين ، انما اقامة احياء عمالية يقوم فيها العمال الزراعيون ببعض الاعمال الزراعية الخاصة بهم ويعملون بأجر في المستعمرات المجاورة . ولقد رست هذه المستعمرات في المرحلة الاولى على مبادىء اجتماعية — جماعية هامة ، ففي مستعمرة عين غانم مثلا وضع المزارعون مبدأ توزيع حصص ارض متساوية لجميع الاعضاء بغض النظر عن القدرات المالية للاعضاء ، وكذلك حق الموافقة المشتركة للاعضاء الجدد (٦) .

لقد كانت تجربة عين غانم والمستعمرات العمالية الاخرى مرحلة هامة في خلق شكل جديد من التعاونيات التي تشتمل على عناصر تعاونية وفردية في آن واحد . ولكن هذه التجربة اثبتت بعد وقت قصير عن قصورها وذلك لسببين : تبيّن اولا ان اسلوب المزارع الصغيرة التي كانت مصدر رزق غير رئيسي للاعضاء الذين كانوا يعملون بأجر في المستعمرات القريبة منهم ، تبيّن ان هذا الاسلوب غير كاف اقتصاديا لان ايجاد حالة اقتصادية نامية غير ممكن الا اذا منح كل عضو قطعة من الارض تكفيه لكسب عيشه . وتبين ثانيا ان العناصر الاجتماعية

(٦) دارين ، درابكين ، **نماذج للزراعة التعاونية في اسرائيل**، تل ابيب : دائرة التعاون الدولي في وزارة الخارجية الاسرائيلية ، ١٩٦٢ ، ص ٢٧ .

والتعاونية للمستعمرات الجديدة يجب ان تبرز وتأخذ حجما اكبر من حجمها الحالي. وقد ادى ذلك الى حوار في الصحف نتجت عنه اقتراحات هامة كان له تأثير هام في المستقبل . ومن بين تلك الاقتراحات مبدأ العمل الذاتي الذي تقدم به ويلكانسكي ، احد مؤسسي الحركة الاستعمارية الصهيونية في فلسطين (٧) . وقد دعا مبدأ العمل الذاتي الى وجوب قيام المستوطن بزراعة قطعة الارض المعطاة له والعمل بها وحده دون اللجوء الى العمل المأجور ، والى ان لا يزيد حجم قطعة الارض عن ما تستطيع العائلة ادارته خلال سنة .

وكان الهدف الرئيسي وراء هذا الاقتراح هو الوقوف امام احتمال تحول مستعمرات الموشاف الجديدة الى مزارع خاصة يكتفي فيها المزارع بمراقبة العمال الذين يعملون على ارضه والذين يستغل جهودهم . واقترح ويلكانسكي ان تقام المزارع على ارض عامة تابعة للدائرة الاستعمارية في الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية بدلا من ان تقام على ارض خاصة . وقد بحث هذا الاقتراح وغيره في المؤتمر الثالث لاتحاد العمال الزراعيين اليهود في العام ١٩١٣ . واقر المؤتمر المبادىء التالية كأنظمة عامة لمستوطنات العمال : الملكية القومية للارض ، المساعدة المتبادلة والتماسك بين المستوطنين ، اختيار المرشحين لعضوية المستعمرات من قبل العمال انفسهم الخ .. وادى نشوب الحرب العالمية الاولى الى تأجيل العمل بهذه المبادىء الى ما بعد نهاية الحرب . وهنا لعب كتيب صغير بعنوان « اسس الموشاف اوفديم » تأليف اليعازار يافي في العام ١٩١٩ ، دورا هاما في تحديد مبادىء الموشاف . وقد حدد هذا الكتيب مبادىء الموشاف على النحو التالي (٨) :

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٨ ـ ٣٠ .

١ ـ **المزرعة الخاصة** : يكون لكل عضو مزرعته الخاصة يزرعها على مسؤوليته الخاصة وعليها يعتمد في تأمين معيشته . وكان المؤلف يعتقد بان المزارع الخاصة هي افضل وسيلة لايجاد ارتباط بين المزارع والتراب ولتحرك فيه روح المبادرة لاستثمار الارض بكل طاقته وذلك للعمل على تثبيت الوجود الصهيوني في فلسطين عن طريق الارتباط بالارض .

٢ ـ **العمل الذاتي** : وعلى العضو ان يقوم بكل العمل المطلوب في مزرعته بنفسه دون مساعدة احد من العمال المستأجرين . ومن هذا المبدأ انبثق مبدأ آخر وهو ان تكون قطعة الارض صغيرة الى درجة يمكن بها للمزارع ولعائلته ان يقوما بالتزامهما تجاهها ، وكبيرة الى درجة تكفيه وعائلته وتؤمن لهما معيشتهما .

٣ ـ **لا ملكية للارض** : ويكون للمستوطن حق استعمال الارض وليس حق تملكها . اذ ستبقى الارض ملكا للصندوق القومي اليهودي المرتبط بالمنظمة الصهيونية العالمية. وبالتالي فان المستوطن سيعمل في الارض كمستأجر ولكن بصفة خاصة وبشروط افضل .

٤ ـ **التنظيم التعاوني** : تنظم عمليات تسويق منتجات المستوطنين وعمليات شراء احتياجاتهم على اساس تعاوني اجباري لكل الاعضاء ، وبالاضافة الى ذلك فان صيانة المؤسسات والخدمات العامة يجب ان تكون من مسؤولية جميع افراد المستعمرة بغض النظر عن حجم العائلة وعدد اطفالها .

٥ ـ **المساعدة المتبادلة** : على كل مستعمرة ان توفر ترتيبات شاملة للمساعدة المتبادلة لدعم الاعضاء المحتاجين في

حالة وقوع كارثة او افلاس اقتصادي على ان تشمل المساعدة مساعدة في العمل والطعام والمال . كما ويجب ان تتخذ المستعمرة الخطوات اللازمة لتأمين المزرعة من احتمالات الخسارة الاقتصادية .

وكان لكتيب يافي تأثير عميق على اوساط العمال . ففي العام ١٩٢١ اقيمت مستعمرة من الموشاف اوفديم في مرج ابن عامر ووزعت الارض بموجب الاقتراحات المشار اليها آنفا . وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٢١ تأسس اول موشاف اوفديم في (ناحالال) قرب طريق حيفا ـ الناصرة ، وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه تأسس الموشاف الثاني في قلب السهل الشرقي (وهو موشاف تيفون ويسمى الآن كفار يهيزايكل) ثم تبعهما عدد كبير من المستعمرات .

وقد حصلت مجموعة من التغيّرات الهامة في العشرينات في حركة الموشافيم . ازداد الاقبال على مستعمرات الموشاف وقويت المسؤولية المتبادلة وتدخل المجموع في حياة الفرد . وبما ان الموشاف هو حصيلة دمج المبادىء الفردية والتعاونية فانه ليس من السهل حصر الدوافع الفردية او الانانية حتى لا تخرج عن الاطار التعاوني . وقد اتضح ذلك في المرحلة الاولى من حياة الموشافيم في عدة ظواهر تشير الى عدم مساواة اقتصادية واضحة بين الاعضاء والى السعي في سبيل الاثراء . ولهذا بدأت الموشافيم بوضع مجموعة من الاجراءات لزيادة سلطات الجماعة فوضع مثلا مبدأ يشترط في كل قرية تعاونية ان تضمن حد كفاف ادنى لكل عضو ويعطي لكل قرية بالمقابل حق التدخل في النشاط الاقتصادي ، وفي خطط العضو اذا كان هناك ما يبرر ذلك . هذا وقد بلغ التدخل في حياة العضو ونشاطاته الخاصة حدا اعلى في فترات الكساد الاقتصادي

وحدا ادنى في الاوقات العادية . ومن ناحية اخرى ، فقد رفضت بعض الموشافيم اعطاء الحق للاعضاء بتناول قروض خاصة وان يلتزموا بالدفع امام المدنيين على ان تقوم المستعمرة نفسها بتقديم القروض اللازمة وبجمعها . وكان الاتجاه العام يقضي بتقديم سلف اكبر للمزارع الضعيفة بغية تقويتها وجعلها مستقلة اقتصاديا . وفي الوقت ذاته وضع مبدأ المسؤولية المشتركة والتأمين المتبادل موضع التطبيق فاصبح من المعروف مثلا ان المستعمرة بأسرها تتحمل التلف الذي قد يصيب المزروعات او الحيوانات . ومن الجدير بالذكر هنا ان هذه المبادىء لم تطبق بكليتها حتى في ايامنا هذه كما سنرى فيما بعد .

انواع الموشافيم : قبل ان نستعرض انواع الموشافيم سنتكلم قليلا عن نوع من القرى الزراعية في اسرائيل التي تحمل اسم موشافا (تجمع موشافوت) .

الموشافا : الموشافا هي نوع من المستعمرات الزراعية اليهودية المستندة الى المبادرة الفردية والاموال الخاصة للمستوطنين . والموشافا هي الاولى بين المستعمرات الزراعية اليهودية المعاصرة . وقد اتخذت الزراعة في الموشافا صورة مكثفة وعلى مساحات كبيرة من الارض مما استدعى استخدام عمال زراعيين بأجر . ومع مرور الوقت اكتسبت كل من هذه القرى ميزة خاصة بها بسبب الظروف الاقتصادية والجغرافية المحيطة بها . ففي الشارون والسهل الساحلي اقيمت الموشافوت قرب المدن الكبرى والطرق والموانىء الرئيسية ومصادر المياه الوفيرة . وقد ادت هذه الظروف بالاضافة الى الاحساس بضرورة منافسة الزراعة العربية ، الى تكثيف الزراعة في هذه القرى والى التخصص في بعض المزروعات

وخاصة العنب والحمضيات والفاكهة . نتج عن هذا الوضع توسع في المزارع تسبب في استثمار مزيد من رأس المال واستخدام عدد اكبر من العمال مما اسهم في استيعاب اعداد لا بأس بها من المهاجرين الجدد . وهكذا اوجدت الموشافوت طبقتين متميزتين : طبقة اصحاب الارض وطبقة العمال ، بالاضافة الى طبقة نامية من الذين يقومون بمختلف الخدمات والى المزارعين المستقلين الذين لا يمتلكون الاموال التي تسمح لهم باستخدام الآخرين .

كان من مظاهر تأثر الموشافوت بالمحيط الاقتصادي والجغرافي ان تحولت الموشافوت القريبة من المدن الى مدن صغيرة او الى ضواح للمدن الكبيرة ولم يعد سكانها يهتمون كثيرا بالزراعة سوى قليل من الاهتمام بزراعة الحمضيات . وكذلك كان حال الموشافوت التي كانت في تلال السامرية واليهودية والجليل والتي كانت تشكو من سوء التربة وقلة المياه مما جعلها تستنكف عن محاولات تكثيف زراعتها . وبالاضافة الى العوامل الجغرافية والطوبوغرافية والمائية فقد ساعد مبدأ المبادرة الخاصة والعمل المأجور في تحويل بعض الموشافوت الى مدن او ضواح للمدن. وقد اشارت احصائيات دائرة الاحصاء في الوكالة اليهودية في العام ١٩٤١/١٩٤٢ الى ان اكبر ثماني « موشافوت » آخذة بالتحول الى مدن وهي : « هرتزليا ، هاديرا ، نيس زيونا ، بارديس هاناه ، بتاح تكفا ، ريشون لي زيون ، روحوبوت ، رعنناه ، عفولة ، وناتانيا » . فلقد اصبح معظم سكان هذه القرى لا يتعاطون العمل الزراعي كما اقيمت في بعضها منشآت صناعية هامة. ويبيّن الجدول رقم ١ ان ٢٨ ٪ من سكان الموشافوت الكبيرة يعيشون من الزراعة وان ٤٢ ٪ فقط من سكان الموشافوت الصغيرة يعيشون من الزراعة :

جدول رقم ــ ١ ــ (٩)

عدد السكان والطاقة البشرية في الموشافوت ١٩٤١/١٩٤٢

عدد ونوع الموشافوت	عدد السكان	عدد العاملين	عدد العمال الزراعيين	نسبة العمال الزراعيين	عدد المزارع الخاصة	بيارات الحمضيات (بالدونم)	المزارع المختلطة (بالدونمات)
٨ موشافوت كبيرة	٤٥٤٧٩	١٩٠٨٩	٥٣٤٢	٢٨	٢٣٣٠	١٨٤٠	٤٧٤
٣٨ موشافوت صغيرة	٢١٣٤٤	٩٨٢٠	٤١٩٩	٤٢ر٨	٢١٦٧	١٠٣٣	١٠٥٢
المجموع	٦٦٨٢٣	٢٨٩٠٩	٩٥٤١	٣٣	٤٤٩٧	٢٨٧٣	١٥٢٦

(٩) هالبرن ، حاييم ، **نماذج متغيرة في الزراعة الاسرائيلية** ، لندن : روتلدج وكيفان بول ، ١٩٥٧ ص ٧٥ .

وهكذا يمكننا القول ان الموشوفات التي بدأت كقرى زراعية تحولت بالتدريج لتصبح بعيدة عن حياة الريف وقريبة من حياة المدن ، ولتترك الزراعة للموشافيم بانواعه الاربعة التالية :

١ ـ موشافيم اوفديم (المستعمرات التعاونية لصغار الملاك العمال) .

٢ ـ موشافيم شتيوفيم (المستعمرات الجماعية لصغار الملاك) .

٣ ـ موشافيم اوليم (المستعمرات الخاصة بالملاك الصغار المهاجرين) .

٤ ـ كفاريم شتيوفيم (القرى التعاونية) .

يجب ان يكون اعضاء الانواع الثلاثة الاولى من الموشافيم اعضاء في الهستدروت وشيفرات ها اوفديم (وسنتحدث عن هذه العلاقة في فصل لاحق) .

تعتبر موشافيم اوفديم اقدم الانواع الاربعة . وقد تأسس اول موشاف اوفديم واسمه ناحالال في العام ١٩٢١ . (وسنفرد للموشاف اوفديم قسما وافرا من الدراسة لكونه اقدم الانواع واكثرها شيوعا وحين يرد لفظ الموشاف في الفصول القادمة فالمقصود هو **الموشاف اوفديم**) .

اما اول **الموشافيم شتيوفيم** وهي كفار حيتين ـ هاكوتزير فقد اسسها عدد من المهاجرين من بلغاريه في العام ١٩٣٥ . وهذا النوع من الموشافيم هو اقل الانواع عددا وسكانا . ففي نهاية العام ١٩٥٩ كان هناك في اسرائيل ١٩ موشافيم شتيوفيم يقطنها ٣٦٠٢ شخص يشكلون ١ر١ ٪ من مجموع سكان الريف

اليهود في اسرائيل . ومع ذلك فان للموشاف شتيوفي اهمية اجتماعية خاصة لانه يمثل محاولة للجمع بين مبادىء الكيبوتز والموشاف اي بين الجماعية الكاملة في الانتاج والملكية والمساواة التامة في مستوى المعيشة ـ وهذه صفات الكيبوتز ـ وبين مبادىء الاستهلاك الفردي والملكية العائلية ـ وهذه صفات الموشاف اوفديم (١٠) :

أ ـ **الجماعية في الانتاج والملكية** : ان الجماعية في الانتاج والملكية ، كما تمارس في الموشاف شتيوفي ، شاملة ومطلقة فالارض ومباني المزرعة ، ومنشآت الري والحيوانات ، وانتاج المزرعة كلها ملك مشترك لجميع اعضاء القرية . وتشكل الارض وحدة اقتصادية كبيرة لا تقسّم الى اقسام لكل عضو . ويسمح في بعض الموشافيم شتيوفيم ان يمتلك العضو قطعة صغيرة من الارض قرب بيته ليزرعها خضارا . ولكن غالبية الموشافيم شتيوفيم تمتنع حتى عن هذا الاسلوب لانها تعتقد بانه يقوض ولاء الفرد لمشروع المزرعة العام والمشترك . وقد برزت مناقشات ايديولوجية في السابق حول هذا الموضوع ، اما الآن فقد اصبحت هذه المناقشات نظرية ذلك انه تبيّن ان زراعة هذه الرقعة الصغيرة لا يمكن ان تشكل مصدر دخل وانما هي هواية فقط . ولهذا فانه ليس هناك اعتراض على ان يمتلك شخص قطعة ارض صغيرة حول بيته يزرعها بعض شجيرات من الفاكهة وأزهارا لان ليس لهذه المزروعات قيمة اقتصادية .

وبالاضافة الى ذلك ، فان البيوت تبقى ملكية قانونية للموشاف ككل وليس لاي من الاعضاء مع انها تعطى للاعضاء لاستعمالها ما داموا في الموشاف . وحين يترك عضو الموشاف

(١٠) دارين درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٣٥ ـ ١٤٠ .

شتيوفي ، له حق اخذ جميع ما في البيت من اشياء ولكن ليس له الحق ، تماما كما هو الحال في الكيبوتز ، في اي حصة من ممتلكات الموشاف العامة . وبدلا من ذلك تتخذ ترتيبات بدفع مبلغ معين من المال يسمى « معاش الفصل من الموشاف » ليتمكن العضو من تأمين معيشته ريثما يتسلم عمله الجديد . ويحسب هذا المبلغ في بعض القرى مساويا لعمل ١٢ يوما عن كل سنة امضاها العضو في الموشاف شتيوفي ، وفي قرى اخرى يحسب المبلغ اكثر من ذلك . وتدرس امكانية تأسيس صندوق خاص لمعاش الفصل .

ويتم العمل في الانتاج والادارة في الموشاف شتيوفي جماعيا وينظم من قبل القرية . وفي كل موشاف يوجد « منسّق العمل » تساعده لجنة من الاعضاء مهمته تحديد عمل كل عضو من الاعضاء ، ويتم ذلك كل مساء تماما كالكيبوتز . ويطلب من الرجال ان يعملوا ٨ — ١٠ ساعات في القرية ، ويطلب من النساء ان يعملن عددا معينا من الساعات في القرية بالاضافة الى عملهن البيتي . وبشكل عام فان الاتجاه هو توظيف كل شخص حسب ميوله ، ولكن هذا متعذر في بعض الاحيان لضيق فرص العمل في الموشاف .

ب — **المسؤولية المتبادلة** : يعتبر مجموع اعضاء الموشاف شتيوفي مسؤولين مسؤولية جماعية عن حياة كل عضو ومعيشة عائلته . ويعقد في كل شهر اجتماع عام للاعضاء لتقرير قيمة العلاوات التي ستدفع للاعضاء كمصروفات شخصية لهم وتتولى ادارة الموشاف التأكد من تطبيق هذا القرار . وتكون المؤسسات المنتخبة في الموشاف مسؤولة عن تعليم الصغار ، عن طريق المساهمة المشتركة من جميع الاعضاء ، من الحضانة حتى المرحلة الثانوية ، وتدرس الاجتماعات العامة لبعض الموشافيم في بعض الحالات مشاكل

اطفال معينين وتتخذ قرارات تقضي في بعض الاحيان بتدريب هؤلاء تدريبا خاصا . والاجتماع العام هو الذي يقرر ، وليس الوالدان ، ما اذا كان الابناء سيرسلون الى معاهد الدراسة العليا وفقا لامكاناتهم ولحاجات الموشاف شتيوفي .

وتتحمل ادارة الموشاف ايضا مسؤولية اخرى كتقديم المساعدة لوالدي بعض الاعضاء الذين يعيشون خارج الموشاف ، والاهتمام بمتطلبات القرية الثقافية والاجتماعية .

ج — **النساء في الموشاف شتيوفي** : يطلب من النساء ، بالاضافة الى عملهن في البيت ، ان يعملن ساعتين الى ثلاث ساعات لمدة خمسة ايام كل اسبوع في المزرعة (باستثناء الجمعة والسبت) . ويقرر الوقت الذي يجب ان تمضيه المرأة في العمل خارج بيتها حسب عدد وسن اطفالها . وتتمتع المرأة ببعض الامتيازات الخاصة فلها عطلة سنوية قدرها شهر كامل (بينما عطلة الرجل نصف شهر) ، وتعفى من العمل لفترة من الوقت قبل الولادة وبعدها . وحين تمرض امرأة في بيت تستقدم امرأة اخرى للاعتناء بالعائلة بناء على تعليمات من « منسّق العمل » في القرية . وتعمل النساء عادة في حقل الخضار وبيارات الفواكه ومزارع الالبان ، وفي الحسابات وفي الدكان التعاوني او في حضانة الاطفال .

وتختلف ترتيبات العمل للنساء من موشاف الى آخر . فاليهود القادمون من دول اسيوية وافريقية لا يرغبون كثيرا في ان تعمل النساء في الحقل بل يفضلون بقاءهن في البيت او على الاقل ان يقتصر عملهن على دكان التعاونية او دار حضانة الاطفال . ولا يزيد عدد ساعات العمل للمرأة التي ليس لها اطفال عن خمس ساعات ولا يقل عن ساعتين مهما كان عدد اطفالها . اما الاساس الذي تحسب بموجبه ساعات

عمل المرأة فهو ان هناك يوم عمل ثماني ساعات في اليوم يحسم منه عدد الساعات الذي يجب ان تقضيه المرأة في البيت ، ويشكل الباقي عدد الساعات المتوجب على المرأة صرفه في العمل في المزرعة .

د ـ **الاستهلاك الفردي** : ان الاجر الذي يتقاضاه عضو الموشاف شتيوفي لا يحدد حسب نوعية انتاجه او حسب نوع عمله ، بل حسب عدد الافراد الذين يعتمدون عليه . وهذا يعني ان دخل العائلة يتحدد تماما على اساس عدد افرادها وان العائلات ذات العدد المتساوي يكون دخلها متساويا .

اما حصة الفرد من دخل الموشاف شتيوفي فتوزع على اساس علاوة صرف تحسب بموجب قاعدة معينة . ففي شهر آب (اغسطس) ١٩٦١ نال كل عضو عامل في الموشاف مبلغا شهريا قدره ستون ليرة اسرائيلية . ويشتمل هذا المبلغ على ثلاثين ليرة (٥٠ ٪) للطعام و ١٦٫٢٠ ليرة (٢٧ ٪) للملابس و ٣ ليرات (٥ ٪) للمعدات المنزلية و ١٠٫٨٠ ليرة (١٨ ٪) للنفقات الاخرى . اذا تغيّرت كلفة اي من هذه البنود ، تعدل كمية العلاوة لتتناسب مع هذا التغيير . ويعطى العضو كل العلاوة دفعة واحدة وله حرية انفاقها على الوجه الذي يريد . ويتسلم النساء والاطفال بين سن ١٣ ـ ١٨ العلاوة نفسها . اما الاطفال بين سنة وثلاث سنوات ، فيتسلمون ٦٠ ٪ من علاوة الطعام و ٥٠ ٪ من علاوة الملابس و ٢٥ ٪ من علاوة المصروفات المختلفة . اما الاطفال بين ٦ ـ ١٠ سنوات فنسب علاواتهم ٨٠ ٪ ، ٧٠ ٪ ، ٥٠ ٪ بالتتالي ، والاطفال بين ١٠ ـ ١٣ سنة ٩٠ ٪ ، ٤٥ ٪ ، ٨٠ ٪ بالتتالي.

ولا يعطى الاطفال علاوات خاصة لمعدات البيت (١١) .

بينما الانتاج في الموشاف شتيوفي جماعي كليا ، نرى الاستهلاك فرديا كليا . فكل عائلة تعيش وحدها حياة مستقلة في بيت خاص بها . وتحضّر وجبات الطعام وتقدم لكل عائلة على حدة وتشتري الملابس وادوات المطبخ حسب رغبة كل عائلة . ينام الاطفال ويعيشون مع والديهم ويصرفون جزءا من ساعات النهار في مدرسة الموشاف حين يكون وقت درس او حين تكون الامهات في العمل . يستطيع العضو ان ينفق مخصصاته الشهرية كيفما اراد وان يشتري احتياجاته سواء من تعاونية الموشاف او من اي مكان آخر .

ان الموشاف شتيوفي يستند اذن الى مبادىء ثلاثة :

١ ـ الجماعية في الانتاج والملكية .

٢ ـ المساواة في الدخل .

٣ ـ الفردية في الاستهلاك .

واخيرا ، فان عدم استطاعة الموشاف شتيوفي جذب عدد كبير من الناس تعود الى ان هويته ضائعة بين الكيبوتز والموشاف .

اما **الموشاف اوليم** فقد تأسس لاول مرة في العام ١٩٤٨ لتنفيذ برنامج واسع النطاق للاستعمار لاستيعاب المهاجرين الجدد الذين تدفقوا على اسرائيل . يبدأ الموشاف اوليم العمل في السنوات الاولى معتمدا على عمال من الخارج وذلك لان المستوطنين في هذا الموشاف هم من المهاجرين الجدد الذين لا تتوافر لديهم الخبرة الزراعية او حتى العمل

(١١) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ .

عمل المرأة فهو ان هناك يوم عمل ثماني ساعات في اليوم يحسم منه عدد الساعات الذي يجب ان تقضيه المرأة في البيت ، ويشكل الباقي عدد الساعات المتوجب على المرأة صرفه في العمل في المزرعة .

د ـ **الاستهلاك الفردي** : ان الاجر الذي يتقاضاه عضو الموشاف شتيوفي لا يحدد حسب نوعية انتاجه او حسب نوع عمله ، بل حسب عدد الافراد الذين يعتمدون عليه . وهذا يعني ان دخل العائلة يتحدد تماما على اساس عدد افرادها وان العائلات ذات العدد المتساوي يكون دخلها متساويا .

اما حصة الفرد من دخل الموشاف شتيوفي فتوزع على اساس علاوة صرف تحسب بموجب قاعدة معينة . ففي شهر آب (اغسطس) ١٩٦١ نال كل عضو عامل في الموشاف مبلغا شهريا قدره ستون ليرة اسرائيلية . ويشتمل هذا المبلغ على ثلاثين ليرة (٥٠ ٪) للطعام و ١٦ر٢٠ ليرة (٢٧ ٪) للملابس و ٣ ليرات (٥ ٪) للمعدات المنزلية و ١٠ر٨٠ ليرة (١٨ ٪) للنفقات الاخرى . اذا تغيّرت كلفة اي من هذه البنود ، تعدل كمية العلاوة لتتناسب مع هذا التغيير . ويعطى العضو كل العلاوة دفعة واحدة وله حرية انفاقها على الوجه الذي يريد . ويتسلم النساء والاطفال بين سن ١٣ ـ ١٨ العلاوة نفسها . اما الاطفال بين سنة وثلاث سنوات ، فيتسلمون ٦٠ ٪ من علاوة الطعام و ٥٠ ٪ من علاوة الملابس و ٢٥ ٪ من علاوة المصروفات المختلفة . اما الاطفال بين ٦ـ١٠ سنوات فنسب علاواتهم ٨٠ ٪ ، ٧٠ ٪ ، ٥٠ ٪ بالتتالي ، والاطفال بين ١٠ـ١٣ سنة ٩٠ ٪ ، ٤٥ ٪ ، ٨٠ ٪ بالتتالي.

ولا يعطى الاطفال علاوات خاصة لمعدات البيت (١١) .

بينما الانتاج في الموشاف شتيوفي جماعي كليا ، نرى الاستهلاك فرديا كليا . فكل عائلة تعيش وحدها حياة مستقلة في بيت خاص بها . وتحضّر وجبات الطعام وتقدم لكل عائلة على حدة وتشتري الملابس وادوات المطبخ حسب رغبة كل عائلة . ينام الاطفال ويعيشون مع والديهم ويصرفون جزءا من ساعات النهار في مدرسة الموشاف حين يكون وقت درس او حين تكون الامهات في العمل . يستطيع العضو ان ينفق مخصصاته الشهرية كيفما اراد وان يشتري احتياجاته سواء من تعاونية الموشاف او من اي مكان آخر .

ان الموشاف شتيوفي يستند اذن الى مبادىء ثلاثة :

١ ـ الجماعية في الانتاج والملكية .

٢ ـ المساواة في الدخل .

٣ ـ الفردية في الاستهلاك .

واخيرا ، فان عدم استطاعة الموشاف شتيوفي جذب عدد كبير من الناس تعود الى ان هويته ضائعة بين الكيبوتز والموشاف .

اما **الموشاف اوليم** فقد تأسس لاول مرة في العام ١٩٤٨ لتنفيذ برنامج واسع النطاق للاستعمار لاستيعاب المهاجرين الجدد الذين تدفقوا على اسرائيل . يبدأ الموشاف اوليم العمل في السنوات الاولى معتمدا على عمال من الخارج وذلك لان المستوطنين في هذا الموشاف هم من المهاجرين الجدد الذين لا تتوافر لديهم الخبرة الزراعية او حتى العمل

(١١) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ .

اليدوي وتنقصهم الخبرة والثقافة الاجتماعية والتنظيمية اللازمة للعيش في الموشاف . وتحسب الاجور على اساس « قطعة عمل » ووفقا لسلّم يتفق عليه ويؤمن عدم وجود فوارق كبيرة في الدخل . وتقتطع نسبة مئوية معينة من الدخل الاسبوعي وترصد في « صندوق التساوي » الذي يهدف الى زيادة دخل اولئك الذين يعملون كمياومين . تدفع الاجور للقرية وتقوم هي بدورها بتحويلها للاعضاء . وهناك انظمة خاصة تحظر على الاعضاء لعب الورق والسكر وتعكير امن القرية (١٢) .

يقع موشافيم الطبقة الوسطى (**كفاريم شتيوفيم**) من حيث تركيبه الاجتماعي والتنظيمي بين الموشاف اوفديم والقرية الخاصة . فهو يطبّق المبادىء التعاونية ولكنه في الوقت نفسه يعطي حرية اوسع للفرد ليقرر وينشط اكثر من الموشاف اوفديم . وبينما تأسست الموشافيم اوفديم من قبل مستوطنين لم يكن بحوزتهم شيء وحصلوا على رأس المال الضروري عن طريق القروض من السلطات الصهيونية الاستعمارية ، نرى ان مؤسسي كفاريم شتيوفيم كان معهم شيء من رأس المال . لقد كانوا بشكل عام تجارا وحرفيين وموظفين اداريين ورجال اعمال قبل ان يهاجروا الى فلسطين ويصبحوا مزارعين .

وتمتاز كفاريم شتيوفيم عن الموشافوت ـ القرى الزراعية غير التعاونية والتي تركز على نوع واحد من المحصول عادة وتعتمد على العمل المأجور ـ بأنها تستند الى الزراعة المختلطة والى عمل المزارع وعائلته ، بالرغم من ان مزرعة كفار شتيوفي هي نموذج لمزارع العائلات .

(١٢) هالبرن ، حاييم ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ـ٢١٧ .

تأسس موشاف الطبقة الوسطى اول ما تأسس في العشرينات حين هاجر عدد كبير من عناصر الطبقة الوسطى من يهود بولنده الى فلسطين . اقام معظم هؤلاء في المدن ولكن قسما منهم اختار الريف واقام عددا من المستعمرات في سهل الشارون ووادي الحافر وقد تبنى العديد من هذه المستعمرات اساليب في التعاون والمساعدة المتبادلة وهي في ذلك شبيهة بالموشافيم اوفديم ، ولكن تنظيمها الاجتماعي لم يكن متماسكا كتنظيم الاخيرة .

واكتمل نمو موشافيم الطبقة الوسطى في اواسط الثلاثينات مع تدفق المهاجرين من المانيه والنمسه وتشيكوسلوفاكيه . وقد اختار هؤلاء التعاونيات الزراعية عوضا عن المزارع المستقلة للاسباب الثلاثة التالية :

١ ـ كان قسم قليل من هؤلاء ملما بالتدريب الزراعي، ولهذا كان من مصلحتهم تنظيم جمعية تعاونية قادرة على تأمين تدريب زراعي واسع للاعضاء مستخدمة من اجل ذلك الخبراء .

٢ ـ كان معظم هؤلاء المهاجرين قد تجاوز سن الشباب ولذلك ارادوا ان يقيموا خدمات مشتركة تجعل حياة الفرد اسهل .

٣ ـ لم يكن هؤلاء بعيدين عن التراث التعاوني في وسط اوروبه . وقد اشتملت موشافيم الطبقة الوسطى التي تأسست في هذه الفترة على المستعمرات التالية : راموت هاشافيم ، كفار بياليك ، كفار يديديا ، جان هاشومرون ، كفار شمارياهو ، سدى واربورغ ، بيت اسحق وغيرها . وشهدت الثلاثينات ولادة عدد من المؤسسات لتلبية متطلبات موشافيم الطبقة الوسطى . ففي العام ١٩٣٥ اسست الوكالة اليهودية شركة راسكو (مؤسسة الاستيطان في الريف

والضواحي) ، التي كانت احدى مهماتها ، المساعدة على تأسيس قرى الطبقات الوسطى التعاونية وقد اقامت هذه المؤسسة في المرحلة الاولى مستعمرات كفار شمار ياهو ، سدى واربورغ ، بيت اسحق ، وستيفي صهيون . وفي العام ١٩٣٨ اسست الوكالة اليهودية قسما خاصا ليكون مسؤولا عن شؤون موشافيم الطبقة الوسطى كافة . وفي العام ١٩٤٠ اوجدت «كفاريم شتيوفيم» منظمة مركزية لتسويق منتجاتها واسمتها « تيني » على غرار شركة « تنوفا » التابعة للهستدروت ، وشركة اخرى « هاسباكا » اسست لتؤمن للاعضاء المعدات اللازمة ، ومنظمة وطنية تجمع جميع قرى موشافيم الطبقة الوسطى واسمتها «هامؤاتزا هاتساكليتيت» (اي المجلس الزراعي) . وترتبط كفاريم شتيوفيم كذلك «باتحاد باشان لتدقيق الحسابات» الذي يقدم النصح لها حول كل القضايا الادارية والتنظيمية بالاضافة الى مهمة تدقيق الحسابات .

وبعد قيام اسرائيل وتدفق اعداد ضخمة من المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة ، اختلفت نوعية اعضاء القرى التعاونية هذه فاصبحوا يملكون من رأس المال النزر اليسير ، ولهذا عمدت الوكالة اليهودية الى دفع ثلثي المبلغ اللازم لكل عضو ليؤسس المزرعة الخاصة به ، كما قدمت الحكومة المساكن لكل الاعضاء الجدد ثم زيدت رقعة الارض المخصصة للعضو الى ما بين ٢٥ و ٢٨ دونما من الارض المروية بينما كانت من ٧ — ١٧ دونما .

وقد بلغ عدد موشافيم الطبقة الوسطى في نهاية ١٩٥٩ ٥٠ موشافا يقطنها ١٧٠٠٠ شخص اي ٥ ٪ من مجموع السكان الريفيين اليهود في اسرائيل .

تشترك كفاريم شتيوفيم والموشافيم اوفديم بالمزايا التالية :

١ — المزج بين المبادىء التعاونية والفردية .

٢ — تسويق مشترك .

٣ — مؤسسات تموينية مركزية .

٤ — ادارة تعاونية للعديد من الخدمات والقطاعات الانتاجية .

٥ — نظام المساعدة المتبادلة .

ومع ذلك فان لموشاف الطبقة الوسطى مزايا خاصة به وهي :

١ — ان موشاف الطبقة الوسطى لا يتقيد بمبدأ ان العمل يجب ان ينجز من قبل الاعضاء انفسهم ولا يحدد استخدام العمال بأجر . والاختلاف بينه وبين الموشاف اوفديم في هذا المجال هو خلاف في المبدأ لان الاخير لا يسمح بوجود عمال بأجر الا في حالات استثنائية . اما في الواقع فان الاختلاف ليس كبيرا ذلك لان كفار ستيوفي يكون عادة صغيرا الى درجة لا يستوعب معها خدمات اي عامل من الخارج ، كما وان عمليات موشاف اوفديم بالمقابل ، تكون واسعة الى درجة تتطلب استخدام عمال باجر خلافا للقوانين والمبادىء .

٢ — لا تقر موشافيم الطبقة الوسطى مبدأ « الارض العامة » بل ان الارض في قسم كبير منها ارض خاصة على عكس الموشاف اوفديم والموشاف شتيوفي والكيبوتز حيث الارض مؤجرة من قبل مؤسسات عامة .

وكان لهذا الفرق تأثير على حجم مزارع الطبقة الوسطى ،

فنظرا لقلة موارد المزارعين نجد ان مساحة المزارع تتراوح بين ٧ – ١٧ دونما ، هذا وقد ازدادت هذه المساحة نوعا ما بعد ١٩٤٨ كما ذكرنا قبل قليل .

٣ – بينما يمول الموشاف اوفديم كليا بواسطة قرض طويل الاجل تقدمه السلطات الاستيطانية ، نجد ان كفار شتيوفي يمول جزئيا بوسائل خاصة . والقاعدة هي ان يؤمن المستوطن نصف رأس المال المطلوب وان يقدم النصف الثاني من الوكالة اليهودية والحكومة . اما الواقع فهو على خلاف مع ذلك اذ نادرا ما يقدم المستوطن اكثر من ثلث رأس المال المطلوب .

٤ – ان العضوية في موشاف الطبقة الوسطى غير اجبارية ولا يتخذ اي اجراء بحق العضو الذي يترك الموشاف.

٥ – بما ان الموشاف اوفديم يمول من قبل السلطات الاستيطانية نجد ان مزارعه متشابهة وتسير وفق نموذج زراعي واحد . اما في موشاف الطبقة الوسطى ، فان كل مزارع يختار نوع المزروعات او الحيوانات التي يريد وفقا لرغبته وميوله .

٦ – بينما ترتبط الموشافيم اوفديم والموشافيم شتيوفي والكيبوتز بمنظمات وطنية ترتبط بدورها في الهستدروت وفي احزاب سياسية ، نرى ان كفاريم شتيوفيم لا ترتبط باي حزب سياسي . ولهذا نتيجتان رئيسيتان :

١ – عدم الانسجام السياسي .

٢ – عدم الارتباط بالحركة العمالية في اسرائيل .

تركز موشافيم الطبقة الوسطى على الانواع القوية من الزراعة لسببين : الاول صغر قطعة الارض المعطاة للمزارع .

والثاني ، ان التثمير في كل مزرعة اعلى نسبيا من غيرها من الموشافيم لان رأسمال المزارع يضاف الى ما تقدمه الوكالة اليهودية والحكومة . وتهتم كفاريم شتيوفيم بالدرجة الاولى بتربية الدواجن والالبان والى حد ما بالبيارات والاشجار (١٣) .

وهكذا فان الانواع الاربعة للموشافيم تشترك بميزتين :

١ – ان كل اراضيها مستأجرة من قبل الصندوق القومي اليهودي .

٢ – ان لكل عضو بيته الخاص . ولكل عضو في الانواع الثلاثة الاولى مساحة من الارض مساوية لغيرها يستأجرها ويزرعها . اما في الموشافيم شتيوفيم فهناك انتاج تعاوني مشترك بشكل شامل .

ليس هناك زراعة مشتركة في الموشافيم باستثناء الموشافيم شتيوفيم وباستثناء السنين الاولى للعضوية والرغبة الشخصية للاعضاء وليس من حيث المبدأ . لكن التسويق والشراء ومد المياه واستعمال الادوات الزراعية والخدمات التعليمية والاجتماعية الاخرى فهي من حيث المبدأ الاجباري تعاونية في الانواع الاربعة . ويسمح كفار شتيوفي وحده ، كما رأينا ، بالتجارة الخاصة كأعمال البقالة والافران . اي ان هناك هدف تعاوني متعدد الاطراف في كل موشاف باستثناء موشاف شتيوفي الذي يقوم كل شيء فيه على اساس جماعي .

---

(١٣) يمكن الرجوع بشأن كفاريم شتيوفيم الى :
هالبرن ، حاييم ، **المصدر السابق** ، ص ٨٦ – ٩١ .
دارين – درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٣١–١٣٤ .
فيتاليس ، هاري ، **المصدر السابق** ، ص ٣٢ – ٣٤ .

الفصل الثالث

التركيب الاجتماعي والاقتصادي للموشاف اوفديم

١ ـ دستور الموشاف اوفديم :

صدر دستور « حركة الموشافيم » (وهي الاتحاد الذي يضم جميع الموشافيم اوفديم ويتبع حزب الماباي) عن الدورة الثانية للمؤتمر الثامن للاتحاد الذي عقد في الفترة ما بين ٢ ـ ٤ ايار (مايو) ١٩٥١ في موشاف كفار فيتكين فيوادي الحافر . وفيما يلي بعض المقاطع من هذا الدستور نوردها لانها تعكس الاسس التي يستند اليها الموشاف اوفديم (١) :

أ ـ **المبادىء** : « تشكل الزراعة الاساس الذي يقوم عليه موشاف اوفديم وتعتبر الارض التابعة للموشاف ملكية عامة . اما طريقة حياة الافراد فمبنية على العمل الذاتي والمساعدة المتبادلة والشراء والبيع التعاونيين من خلال « شيفرات اوفديم » و « نير » (الفقرة الثالثة) .

« ان الموشاف اوفديم هو جمعية منظمة لها هدف مشترك وتشكل ضمن حدودها مصدر عمل وعيش افرادها ،

---

(١) وردت هذه النصوص في كتاب :
هالبرن ، حاييم ، **المصدر السابق** ، ص ٢١٠ ـ ٢٢٤ .

الفصل الثالث

التركيب الاجتماعي والاقتصادي للموشاف اوفديم

١ ــ دستور الموشاف اوفديم :

صدر دستور « حركة الموشافيم » (وهي الاتحاد الذي يضم جميع الموشافيم اوفديم ويتبع حزب الماباي) عن الدورة الثانية للمؤتمر الثامن للاتحاد الذي عقد في الفترة ما بين ٢ ــ ٤ ايار (مايو) ١٩٥١ في موشاف كفار فيتكين في وادي الحافر. وفيما يلي بعض المقاطع من هذا الدستور نوردها لانها تعكس الاسس التي يستند اليها الموشاف اوفديم (١) :

١ ــ **المبادىء** : « تشكل الزراعة الاساس الذي يقوم عليه موشاف اوفديم وتعتبر الارض التابعة للموشاف ملكية عامة. اما طريقة حياة الافراد فمبنية على العمل الذاتي والمساعدة المتبادلة والشراء والبيع التعاونيين من خلال « شيفرات اوفديم » و « نير » (الفقرة الثالثة) .

« ان الموشاف اوفديم هو جمعية منظمة لها هدف مشترك وتشكل ضمن حدودها مصدر عمل وعيش افرادها ،

---

(١) وردت هذه النصوص في كتاب :
هالبرن ، حاييم ، **المصدر السابق** ، ص ٢١٠ ــ ٢٢٤ .

وضمن هذه الحدود يقبل المجموع ان يكون مسؤولا عن الفرد لان الموشاف يعتبر بمثابة السلطة المحلية المسؤولة في المنطقة. على المجموع ان يساعد في التنمية السليمة لكل مزرعة وان يوفر الحاجات الاساسية للعائلات وان ينظم الخدمات الاجتماعية . (الفقرة الخامسة) .

التحكيم : تتبع الهستدروت محاكم خاصة للبت في جميع الخلافات والنزاعات التي تنشأ بين المؤسسات التابعة له وبين اعضاء هذه المؤسسات وتكون قراراتها ملزمة اذا قبل الطرفان تحكيمها . وبعد قيام اسرائيل في العام ١٩٤٨ حصرت صلاحيات هذه المحاكم بالقضايا المتعلقة بالعضوية في الهستدروت واحيلت القضايا الاخرى الى المحاكم المدنية .

وقد جرت العادة ان تبت محكمة الموشاف في جميع الخلافات المحلية . وهذه المحكمة تعتبر محكمة بدائية لا تستطيع ان تبت الا في القضايا البسيطة . وبالنسبة للقضايا المعقدة كفصل احد الاعضاء مثلا فتطرح على اللجنة القضائية المركزية التابعة (لتناوت هاموشافيم اي حركة الموشافيم) . ويستطيع الطرفان تقديم استئناف على قرار اللجنة القضائية المركزية الى لجنة الهستدروت العامة اي « اللجنة القضائية العليا » (الفقرتان الاولى والثانية من الدستور) .

ب ــ **حقوق وواجبات الاعضاء :** ان اعطاء ارض لعضو الموشاف لا يعطيه ، بموجب الدستور ، حق بيعها او تأجيرها او زراعتها بواسطة عمال بأجر ان بصورة مؤقتة او بصورة دائمة . ولا يجوز استخدام العمال بأجر الا بموافقة خاصة من « حركة الموشافيم » . ولضمان هذا المبدأ اشترط الدستور ان يشترك في التوقيع على عقد الايجار بالاضافة الى العضو والصندوق القومي اليهودي ، « نير شتيوفي » اي

« منظمة العمال الزراعيين » في اسرائيل . ولادارة الموشاف ان تحدث التغييرات التي تراها مناسبة سواء في نوع او مساحة المزروعات . (القسم الخامس ، فقرة « أ ») .

على كل عضو في الموشاف ان يدفع جزءا من اكلاف الخدمات التي تقدم في القرية كما وعليه ان يدفع رسوما الى مجلس المقاطعة والى المجلس الوطني للموشافيم ورسوما للضمان الاجتماعي والصحي ويقتطع من دخل العضو في المراحل الاولى ٥ ٪ لتغطية تكاليف المحافظة على بنايات الموشاف والمكتب والصحة والخدمات البريدية والهاتفية ومراجعة الحسابات . اما رسوم الماء والكهرباء فتدفع حسب استهلاك كل عضو .

كل عضو يفشل في زراعة ارضه بعد خمس سنوات من اقامته في الموشاف يطرد من الموشاف اذا رأت الادارة ذلك . وتقطع المياه عن كل موشاف لا يسدد رسوم المياه . كما لا يحق للمستوطن ان يبيع المنتوجات الزراعية الا باذن خاص مع الاخذ بعين الاعتبار بان الزراعة هي المورد الوحيد المسموح به رسميا للمستوطن الا اذا سمحت الادارة بغير ذلك . وتعتبر جميع القرارات التي يتخذها مجلس القرية او مجلس المقاطعة الزامية لجميع الاعضاء (٢) .

ج ــ **الآباء والابناء :** ان الطاقة الانتاجية لمزارع الموشاف تزداد بازدياد عدد افراد العائلة . ولكن هذه الزيادة في حجم العائلة تخلق مشاكل جديدة حين يتزوج الابناء والبنات . وقد

---

(٢) دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، **التركيب الريفي المجمع** ، القدس : دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، ص ٣٢ ــ ٣٤ .

وضمن هذه الحدود يقبل المجموع ان يكون مسؤولا عن الفرد لان الموشاف يعتبر بمثابة السلطة المحلية المسؤولة في المنطقة. على المجموع ان يساعد في التنمية السليمة لكل مزرعة وان يوفر الحاجات الاساسية للعائلات وان ينظم الخدمات الاجتماعية . (الفقرة الخامسة) .

التحكيم : تتبع الهستدروت محاكم خاصة للبت في جميع الخلافات والنزاعات التي تنشأ بين المؤسسات التابعة له وبين اعضاء هذه المؤسسات وتكون قراراتها ملزمة اذا قبل الطرفان تحكيمها . وبعد قيام اسرائيل في العام ١٩٤٨ حصرت صلاحيات هذه المحاكم بالقضايا المتعلقة بالعضوية في الهستدروت واحيلت القضايا الاخرى الى المحاكم المدنية .

وقد جرت العادة ان تبت محكمة الموشاف في جميع الخلافات المحلية . وهذه المحكمة تعتبر محكمة بدائية لا تستطيع ان تبت الا في القضايا البسيطة . وبالنسبة للقضايا المعقدة كفصل احد الاعضاء مثلا فتطرح على اللجنة القضائية المركزية التابعة (لتناوت هاموشافيم اي حركة الموشافيم) . ويستطيع الطرفان تقديم استئناف على قرار اللجنة القضائية المركزية الى لجنة الهستدروت العامة اي « اللجنة القضائية العليا » (الفقرتان الاولى والثانية من الدستور) .

ب ــ **حقوق وواجبات الاعضاء :** ان اعطاء ارض لعضو الموشاف لا يعطيه ، بموجب الدستور ، حق بيعها او تأجيرها او زراعتها بواسطة عمال بأجر ان بصورة مؤقتة او بصورة دائمة . ولا يجوز استخدام العمال بأجر الا بموافقة خاصة من « حركة الموشافيم » . ولضمان هذا المبدأ اشترط الدستور ان يشترك في التوقيع على عقد الايجار بالاضافة الى العضو والصندوق القومي اليهودي ، « نير شتيوفي » اي

« منظمة العمال الزراعيين » في اسرائيل . ولادارة الموشاف ان تحدث التغييرات التي تراها مناسبة سواء في نوع او مساحة المزروعات . (القسم الخامس ، فقرة « أ ») .

على كل عضو في الموشاف ان يدفع جزءا من اكلاف الخدمات التي تقدم في القرية كما وعليه ان يدفع رسوما الى مجلس المقاطعة والى المجلس الوطني للموشافيم ورسوما للضمان الاجتماعي والصحي ويقتطع من دخل العضو في المراحل الاولى ٥ ٪ لتغطية تكاليف المحافظة على بنايات الموشاف والمكتب والصحة والخدمات البريدية والهاتفية ومراجعة الحسابات . اما رسوم الماء والكهرباء فتدفع حسب استهلاك كل عضو .

كل عضو يفشل في زراعة ارضه بعد خمس سنوات من اقامته في الموشاف يطرد من الموشاف اذا رات الادارة ذلك . وتقطع المياه عن كل موشاف لا يسدد رسوم المياه . كما لا يحق للمستوطن ان يبيع المنتوجات الزراعية الا باذن خاص مع الاخذ بعين الاعتبار بان الزراعة هي المورد الوحيد المسموح به رسميا للمستوطن الا اذا سمحت الادارة بغير ذلك. وتعتبر جميع القرارات التي يتخذها مجلس القرية او مجلس المقاطعة الزامية لجميع الاعضاء (٢) .

ج ــ **الآباء والابناء :** ان الطاقة الانتاجية لمزارع الموشاف تزداد بازدياد عدد افراد العائلة . ولكن هذه الزيادة في حجم العائلة تخلق مشاكل جديدة حين يتزوج الابناء والبنات. وقد

---

(٢) دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، **التركيب الريفي المجمّع** ، القدس : دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية، ص ٣٢ ــ ٣٤ .

جرت العادة في الموشافيم القديمة ان يعيش الزوجان الجديدان مع الوالدين في المزرعة نفسها وان يرثا المزرعة فيما بعد. ويتم توزيع العمل بين افراد العائلة باتفاق داخلي. واذا تعذر ذلك تتدخل هيئات الموشاف المسؤولة . ويحصل في بعض الحالات ان يفضل الوالد ان يكرس نفسه للعمل في مؤسسات الموشاف العامة وان يترك العمل في المزرعة لابنائه او لابنه المتزوج . وترحب القرية التعاونية بذلك لانه يوفر عليها استخدام عمال بأجر في المؤسسات العامة . وفي الحالات التي لا يتمكن فيها الزوجان الجديدان من ايجاد عمل مناسب في المزرعة ، يفضلان الاقامة في موشاف او كيبوتز آخر او العمل في غير الحقل الزراعي . ويحصل في بعض الحالات ان يعود بعض هؤلاء بعد فترة من الزمن الى المزرعة.

ويعالج الدستور ثلاث قضايا هامة تتعلق بالابناء الذين يعيشون مع والديهم وباقامة الابناء في المستعمرة وبالميراث ، في الفقرات التالية :

١ ــ « يتمتع الابناء والبنات بحق الاولوية في الاقامة في اراضي الموشاف » . (الفصل السادس، الفقرة الخامسة).

٢ ــ « يتمتع كل افراد العائلات البالغين (فوق الثامنة عشرة) والذين يعيشون ويعملون في القرية اما في الزراعة او اي ميدان آخر ، بكامل حقوق التصويت لكل مؤسسات الموشاف » . (الفصل السادس ، الفقرة السابعة) .

٣ ــ « لضمان استمرار ملكية العائلة للارض جيلا بعد جيل ، فان حركة الموشافيم تعتبر ان مزرعة الموشاف هي ــ على الاقل ــ ملك لعائلتين متفرعتين عن الوالدين وعائلة متفرعة عن الابناء . وفي حالة عدم كفاية الارض لاعالة عائلتين، فيجب البحث عن مصادر رزق اخرى ويتوجب على لجنة

الموشاف ان تساهم في ذلك » . (الفصل السادس ، الفقرة السادسة) .

د ــ **عدم تجزئة المزرعة :** تعمل الهيئات المسؤولة في الموشاف على ضمان عدم تجزئة المزرعة الواحدة اثناء معالجة المشاكل الشخصية والعائلية كافة . ففي حالة الطلاق او الترمل تسعى الى تأمين حقوق الطرف الباقي ، وفي حالة عجز المزارع عن القيام بمسؤولياته لادارة المزرعة ، يقرر « مجلس القرية » تحويل المزرعة الى مستوطن جديد بعد تأمين هذا المزارع .

هـ ــ **الارث :** ينص قانون الارث في اسرائيل على توزيع ملكية الشخص الميت بين جميع افراد عائلته ، اينما كانوا . ولكن هذا التعاون يتعارض مع طبيعة الموشاف وسعيه للمحافظة على عدم تجزئة المزارع التابعة له . ولذلك نص صك الايجار على ان يتم توزيع الميراث بالتراضي بين الورثة وبشكل يضمن عدم تجزئة المزرعة . ثم وضع نص صريح في صك الايجار هذا يقول « لا يمكن لاعضاء الموشاف او لابنائهم ان يتقاسموا المزرعة فيما بينهم » (صك الايجار، البند ١١ ، الفقرة ١) . ووضعت ضمانة اخرى لتلافي قانون الارث وهي اعتبار صك الايجار ملغيا وباطل المفعول بمجرد وفاة صاحبه او لسبب حدوث طلاق او خلاف او استقالة وتعود ملكية الارض بالتالي الى سلطات الموشاف .

و ــ **المرأة في الموشاف :** بالاضافة الى مسؤوليتها في البيت والمطبخ ، وفي الاعتناء بالاطفال ، تتحمل المرأة في الموشاف مسؤولية تحضير العلف للماشية وجمع البيض وحلب البقر ، وزراعة حديقة الخضار وقطف الثمار الناضجة عنها .

ويساوي الدستور مساواة كاملة بين الرجل والمرأة وتقول الفقرة ١٣ من الفصل الثاني من الدستور انه يجب « تنشيط كل عضو ، ذكرا كان ام انثى ، في كل مجالات العمل العامة المتعلقة بالموشاف وبالهستدروت وبحركة الموشافيم وبالدولة وبالحركة الصهيونية » .

ز ـ **الموظفون العامون في الموشاف** : كان الموظفون العامون ، اي العاملون في الخدمات العامة للموشاف ، يعتبرون اعضاء كاملين في الموشاف سابقا . فالمدرسون مثلا كانوا يتقاضون مرتباتهم من السلطات التعليمية ويدفعونها الى الموشاف الذي يقوم بدوره في اعطائهم مرتبات تتناسب ومستوى اجور الموشاف . ولكن وضع هؤلاء الموظفين قد تغيّر جذريا مع ازدياد عددهم . وقد تسلّم بعض اعضاء الموشافيم وظائف مختلفة في مؤسسات الموشاف العامة ولكن غالبية هذه الوظائف كانت تعبأ من موظفين من خارج الموشاف يتقاضون مرتبات لا تتحدد وفقا لمستوى الاجور في القرية الزراعية. وهناك فرق بين مستوى معيشة المزارعين والموظفين العموميين كما وان افراد عائلات هؤلاء الموظفين ، غالبا ما كانوا عاطلين عن العمل . لم تنجح اذن ، محاولة دمج هؤلاء الموظفين في الحياة الاقتصادية للموشاف للاسباب السابقة ولان المزارعين انفسهم لم يقبلوا بالسماح لاشخاص غير ملمّين بالزراعة ان يشاركوا في التخطيط لاقتصاد قريتهم وادارتها. ولم تفلح اية خطة لمساواة اجور هؤلاء الموظفين بالاجور المحلية السائدة في الموشاف ، ولا زالوا تابعين ، كل الى نقابته واتحاده المهني ويطالبون باتباع سلم الاجور الذي يعتمده هذا الاتحاد او تلك النقابة . ولهذا فقد عارض المزارعون اعتبار الموظفين اعضاء كاملي العضوية في الموشاف وطالبوا باعتبارهم مقيمين طيلة مدة خدمتهم فقط .

هذا وقد بحث هذا الوضع في المؤتمر العام للموشافيم الذي عقد في تشرين الاول (اكتوبر) من العام ١٩٤٥ وخرج المؤتمر بتوصيات رفعها الى اللجنة التنفيذية للهستدروت التي اقرت اعتبار الموظفين العامين اعضاء في الموشاف وان تبني لهم مساكن في القرية على ان يقتطع من رواتبهم بدل نفقات انشائها . وقررت اللجنة التنفيذية ان البت في جميع الخلافات المتعلقة بمكانة وظروف عمل هؤلاء الموظفين (كالمعلمين والمحاسبين وعمال الميكانيك) يعود الى هيئة تحكيمية تمثل ثلاث مؤسسات : الهستدروت ، المركز الزراعي ، ولجنة الاشراف المركزية .

هذا وقد نص دستور الموشافيم على ما يلي بالنسبة لوضع الموظفين العموميين :

١ ـ « ان التوظيف الدائم في الموشافيم اوفديم رهن باعتبار الموظف عضوا في الموشاف » . (الملحق أ ، الفصل ب) .

٢ ـ « يعتبر الموظفون الدائمون الذين مضى على تعيينهم ثلاث سنوات على الاقل قبل اقرار الدستور ، اعضاء في الموشاف ما لم يعترض على هذه العضوية ثلث اعضاء الموشاف » . (الملحق أ ، الفصل أ ، الفقرة ٤) .

٣ ـ « في حالة قبول موظف عام كعضو في الموشاف ، يتوجب على سلطات الموشاف ان تؤمن له قطعة من الارض وان تقدم له قرضا ووسائل اخرى ضرورية لتنمية قطعة ارض صغيرة » . (الملحق أ ، الفصل ب ، الفقرة السابعة) .

٤ ـ «على الموظفين العامين ان يوقعوا تعاقدا مع الموشاف يخضعون فيه ممتلكاتهم لانظمة الموشاف » . (الملحق أ ، الفصل التاسع ، الفقرة الثامنة) .

٥ ــ « يكون للموظفين العامين الاعضاء في الموشاف حقوق التصويت الكاملة في جميع اجتماعات الموشاف ، وحقوق الانتخاب والترشيح لأية هيئة في الموشاف او في « حركة الموشافيم » . (الملحق أ ، الفصل د ، الفقرة ١٢) .

٦ ــ « **يجب ان يعامل ابناء الموظفين العامين الاعضاء في** الموشاف بالطريقة نفسها التي يعامل بها ابناء المزارعين اعضاء الموشاف وتقع مسؤولية التحقق من ذلك على لجنة الموشاف » . (الملحق أ ، الفصل د ، الفقرة ١٣) .

وبالرغم من كل ذلك فان عددا قليلا جدا من هؤلاء الموظفين قد اندمج في حياة الموشاف وانشأ لنفسه مزرعة صغيرة .

ح ــ **العمال المهنيون المستقلون والحرفيون :** لا يتقاضى هؤلاء (الحداد ، النجار ، صانع الاحذية ، سائق الشحن الخ) اجرا ثابتا انما يتقاضون اجورهم من الناس الذين يتعاملون معهم ، ولهم حقوق محدودة ولكنهم لا يشكلون قطاعا متميزا كالموظفين العامين . ويعتبرون اعضاء كاملين في الموشاف ولهم قطع ارض صغيرة يزرعونها .

ط ــ **المقيمون في الموشاف من غير الاعضاء :** هناك بعض الناس الذين يعملون في اماكن قريبة من بعض الموشافيم (عمال سكك الحديد ، عمال الطرق ، عمال الغابات ، الحراس الخ) يفضلون الاقامة في الموشافيم اما لقربها من اماكن عملهم واما لانها تسهّل لهم سبل المعيشة اكثر مما لو عاشوا وحدهم . وهؤلاء هم الذين يقصد بهم حين نقول « المقيمون من غير الاعضاء » . ويضاف اليهم الموظفون العامون السابقون الذين يستمرون في الاقامة في الموشاف . لا توجد اية روابط بين هؤلاء المقيمين وبين الموشاف ولهذا فليس لهم اية حقوق عليه

ولكنهم يدفعون رسوما معينة لقاء اقامتهم ولا يسمح لهم بالمشاركة في تقرير الامور الاقتصادية للموشاف .

٢ ــ المبادىء الاقتصادية والاجتماعية للموشاف :

ان التركيب الاجتماعي للقرية التعاونية يستند الى مبدأين اساسيين : المبدأ الفردي والمبدأ التعاوني .

فمن ناحية ، تضم كل قرية عشرات المزارع الخاصة التي تديرها عائلات مستقلة لها حق تنمية قطعة الارض التي بحوزتها وتنظيم العمل فيها كما ترى مناسبا ، ومن ناحية اخرى ، هناك مبادىء للموشافيم ، تعاونية واجتماعية صارمة تنعكس في المجالات التالية :

أ ــ ترتيبات مشتركة اجبارية فيما يتعلق بالارض الزراعية والعمل .

ب ــ **تعاون اقتصادي** وثيق ومساعدة متبادلة في عدة قطاعات من النشاط الاقتصادي .

ج ــ استقلال ذاتي داخلي كبير .

د ــ وجود مؤسسات على صعيد البلاد باسرها مهمتها **تحقيق التعاون بين القرى المختلفة .**

وفي سبيل فهم اوضح لدور الموشاف الاجتماعي والاقتصادي لا بد من شرح هذه الترتيبات والمبادىء بشكل اوسع :

أ ــ **الارض والعمل :** تقام قرى الموشاف على اراض يملكها « الصندوق القومي اليهودي » او الحكومة الاسرائيلية . وتوزع هذه الاراضي على اعضاء كل موشاف بالتساوي نوعيا

وكميا . ولا يحق لأي عضو ان يزيد من قطعة الارض المخصصة له ، كما لا يحق له استئجار او زرع قطعة ارض مخصصة لعضو آخر . ان حصة الفرد في المزرعة ـ كما اشار الدستور ـ لا يمكن ان تقسم بين افراد العائلة في حالة وفاة رب العائلة ، اذ لا يجوز ان يرثها الا شخص واحد تختاره العائلة ، وفي حالة عدم مقدرة العائلة على ذلك ، يتم اختياره من قبل الهيئات المنتخبة في الموشاف . ومن اجل تجنب سوء استعمال الارض ، يبرم تعاقد ايجار بين الموشاف والدولة او الصندوق القومي اليهودي لمدة ٤٩ سنة ، ومن ثم يقوم الموشاف بتسليم الارض الى المزارعين الافراد .

وللموشاف ميزة اخرى في اسلوب تنظيم العمل فهو يرغم اعضاءه على العمل في مزارعهم بانفسهم وعلى تجنب استخدام العمل المأجور بقدر الامكان .

لا يقر الموشاف مبدأ « مالكي الارض الغائبين » ويسمح بان تزرع الارض من قبل شخص غير مالكها الحقيقي فقط في حالة اصابة المالك المزارع بعجز اقعده عن العمل . حتى في هذه الحالة ، كثيرا ما يعمد الموشاف الى تحويل المزرعة الى شخص جديد بناء على اتفاق بين هذا والمالك القديم .

ب ـ **التسويق والتموين التعاوني** : ان التعاون الاقتصادي بالنسبة للموشاف هو امر في غاية الاهمية ، وهو في الوقت نفسه عنصر حاسم في تنمية ارباح المزرعة الفردية . وقد اثبتت التجربة ان اعلى درجة من التقدم قد تحققت في هذه القرى حين تمت الاستفادة الكفوءة من مبدأ المساعدة المتبادلة .

ان التسويق التعاوني مبدأ اساسي في الموشاف وتنص انظمة الموشاف على ان كل عمليات التسويق يجب ان تتم عبر

قنوات تعاونية واي انحراف عن هذا المبدأ يعرض مرتكبه للعقاب . وهناك بعض الاستثناءات لهذه القاعدة العامة تقرر في الاجتماعات العامة للموشاف وتشمل بعض القطاعات الزراعية غير الهامة او تلك التي لا تتوفر لها الوسائل التسويقية المناسبة . وقد حصل في بعض الفترات ، وخاصة فترات التقنين او التضخم ، ان قام افراد من الموشافيم ببيع منتجاتهم في السوق السوداء .

تشتمل المرحلة الاولى لعمليات التسويق على تجميع المنتجات اي تحويلها من المزارع الى محطة التجميع في الموشاف بواسطة سيارة شحن تابعة للمحطة تقوم بجمع المحاصيل من المزارعين ويبقى قسم صغير في بعض الحالات يسلّمه المزارع نفسه . وفي المحطة تتم عملية وزن المحصول والتدقيق فيه ، ثم تسجيله لحساب المزارع .

وتتعلق المرحلة الثانية ببيع المحصولات الزراعية . ويتم البيع عبر شركات تسويقية انشأت لهذا الغرض . وتباع معظم محصولات الموشافيم من خلال « تنوفا » وهي المؤسسة التسويقية التابعة للهستدروت هذا بالنسبة للموشاف اوفديم بصورة خاصة ، اما الانواع الاخرى من الموشافيم وخاصة كفاريم شتيوفيم فتبيع محصولاتها عبر شركة « تيني » التسويقية وغيرها .

وتقوم العلاقة بين شركة « تنوفا » للتسويق وبين الموشاف الذي يبيعها منتوجات اعضائه على اساس ان الموشاف وحدة جماعية وشخصية اعتبارية مستقلة . بعد ان يجمّع المخزن منتجات الاعضاء يحولها بالجملة الى الشركة التسويقية . وبعد بيع المحاصيل تدفع الشركة للقرية ككل . وتقوم ادارة الموشاف بدورها بتوزيع الاسعار التي حصلت

عليها على المزارعين الافراد كل حسب نوعية وكمية البضائع التي سلّمها لمحطة التجميع . واذن بمجرد ان يسلم العضو منتجاته الى مخزن الموشاف ، لا تكون له علاقة بالعمليات التسويقية المختلفة ، وتنتقل الملكية الى الموشاف نفسه .

اما موشافيم الطبقة الوسطى فانها ترسل محصولاتها الى السوق في اكياس عليها اسم كل مزارع . يقوم المزارع بتسليم منتوجاته الى المخزن الذي يفرز كل محصول ويسجله باسم صاحبه ويسجل الاسم عليه ايضا ثم ترسل كل المجموعة الى السوق وينال كل مزارع ثمن انتاجه بعد انتهاء عملية البيع . وفي هذه الحالة يمكن للمزارع ان يكسب كثيرا اذا زرع حبوبا من نوع ممتاز او في وقت مناسب ، ويمكن ان يخسر كثيرا اذا كانت الاحوال والظروف غير مناسبة .

وتقتطع شركات التسويق عمولة لقاء خدماتها جميعا قبل دفع ثمن المحاصيل للموشاف . وتقتطع شركة « تنوفا » ٢ر٥ ٪ على منتجات البيض و ٥ر٥ ٪ على منتجات الطيور و٨ر١٠ ٪ على الخضار . وهذه النسبة مرتفعة ولكنها ثابتة. اما مصروفات النقل فانها تحسب بطريقتين مختلفتين : اما بالنسبة للمسافة واما على اساس المعدل المتعارف عليه في المنطقة او في البلاد بأسرها . وتعتمد « تنوفا » الطريقة الثانية .

لا توزع عائدات المحاصيل على الاعضاء بالعملة النقدية وانما تسجل لحسابهم وتقوم الادارة بابلاغ العضو شهريا بتطورات حسابه . ويقوم الموشاف باقتطاع ١ ٪ من مجموع المبيعات لتغطية مصروفات الادارة .

وللتسويق المشترك عدة فوائد فهو اولا يريح المزارع من القلق على تصريف انتاجه وصرف جزء من وقته في الذهاب

الى السوق واقامة علاقات مع التجار وشركات التسويق . وهو ثانيا يضمن تخفيض مصروفات التسويق بمراحله المختلفة ، وهو ثالثا يضمن للمزارع الصغير اسعارا افضل لمحاصيله . والى جانب هذه الفوائد برزت عدة مشاكل او صعوبات لم تحل حتى الآن ، منها ان الموشاف لا يستلم ثمن البضاعة بمجرد تسليمها ، بل عليه ان ينتظر حتى يتم البيع بالفعل . وبالاضافة الى ذلك فان الدفع يتأخر اسابيع او اشهر نظرا للصعوبات المالية . كما ان هناك شكوى من العمولة العالية التي تقتطعها « شركة تنوفا » على المحاصيل ، وشكوى من الموشافيم القريبة من المدن ومن اسواقها والتي تحرمها ارتباطاتها مع تنوفا من فائدة موقعها الهام .

ونظرا لهذه الاعتبارات فان هناك محاولات لاعادة تنظيم جذرية في هذا المجال ، ومن ناحية اخرى سمحت « تناوت هاموشافيم » (حركة الموشافيم) لاعضائها باختيار شركات التسويق التي يرغبون في التعامل معها .

ج ـ **تقديم المواد الانتاجية** : تتركز المواد اللازمة للانتاج الزراعي في الموشاف في مؤسستين :

١ ـ مخزن مبيعات عام يدعى « تساركانيا » ، يبيع ، بالاضافة الى السلع الغذائية وغيرها من السلع الاستهلاكية ، مواد انتاجية كالاسمدة ، ومواد البناء ، ومعدات الري ، ولوازم الشغل ، وقطع الغيار .

٢ ـ مخزن تمويني يشتمل على الحبوب ومأكولات الحيوانات . لا يقوم هذا المخزن بشراء احتياجاته من الخارج بل يقوم بانتاجها بنفسه . وفي القرى الكبيرة هناك تخصص اكثر من ذلك : فبالاضافة الى وجود مخزن للمبيعات ومخزن لتقديم المواد، هناك مخزن خاص لمواد البناء وفي بعض الاحيان

هناك مخزن فني خاص للمعدات والكيماويات .

وتنظم عملية تقديم المواد على النحو التالي : يصل العضو الى المخزن ويشتري البضائع التي يحتاجها . لا يطلب من العضو ان يدفع نقدا ثمن السلع الانتاجية بل تسجل قيمة مشترياته في حسابه الخاص حتى ولو كان مدينا للموشاف. انه يستطيع ان يشتري الكمية التي يريد ما دامت السلع التي يطلبها ليست مراقبة من الحكومة او خاضعة لنظام التقنين. اما البضائع الاستهلاكية فيجب ان تدفع نقدا .

ولهذا النظام الجماعي في تقديم المواد عدة فوائد منها :

١ ــ يستطيع المخزن العام ان يشتري البضائع حين تكون الاسعار منخفضة وان يحتفظ بها مكدسة في المخزن بينما لا يستطيع الفرد ان يفعل ذلك .

٢ ــ يحصل الموشاف على تخفيض وسلفيات حين يشتري بكميات كبيرة وهذا غير متوفر للمزارع الفرد .

٣ ــ لا يضارب الموشاف أثناء بيعه بالمفرق .

٤ ــ ان هذا النظام يوفر على المزارعين اعضاء الموشاف كثيرا من الوقت الذي قد يضطرون الى صرفه في الذهاب الى المدينة .

٥ ــ ان هذا النظام يضمن للاعضاء سلعا افضل نوعيا، ومخزونة بشكل اكثر كفاية .

د ــ **التمويل والتسليف** : تتم جميع الطلبات الاعتمادية في الموشاف عبر قنوات تعاونية . يستطيع العضو ان يحصل على سلفة باحد طريقين او بكليهما معا :

١ ــ ان ينال السلفة مباشرة من سلطات الموشاف .

٢ ــ ان ينال قرضا من الوكالة اليهودية ، او الحكومة او من المصارف الخاصة عبر توسط سلطات الموشاف الادارية. ونادرا ما يقوم العضو بالاتصال بالمؤسسات المالية هذه مباشرة.

يختلف القرض الذي يحصل عليه العضو من سلطات الموشاف عن القرض الذي يحصل عليه من المصارف الخاصة ذلك انه قرض شرائي بمعنى ان سلطات الموشاف تمكّن العضو بموجبه ان يشتري البضائع اما من المخزن العام او من مخزن البضائع الانتاجية بالدين . ونادرا ما يكون بحوزة العضو عملة نقدية اذ يتعامل العضو مع الموشاف على اساس حساب خاص يفتح باسمه متضمنا دخله من المبيعات ومصروفاته الشرائية والضرائبية والفوائد على رأس المال وخلافه . وفي حالة زيادة المدخول على المصروف يحصل العضو على فائدة سنوية قدرها ٩ ٪ على حسابه . اما اذا زاد المصروف على المدخول فيدفع العضو فائدية سنوية قدرها ١٠ ٪ على مجموع ديونه. واذا ما كانت اوضاع الموشاف الاقتصادية سليمة ، فان بامكانه ، اقتراض مبالغ كبيرة من المصارف او الوكالة اليهودية او الحكومة وبالتالي يستطيع زيادة الاعتمادات المفتوحة امام اعضائه .

ونادرا ما يصل العضو في الموشاف الى درجة الافلاس ذلك ان سلطات الموشاف تعمد دائما الى مساعدة اي عضو تصل ديونه الى درجة عالية جدا. ويتم ذلك في بعض الاحيان عبر اعادة تنظيم عمل هذا العضو كأن تنصحه ان يتوقف عن بعض الاعمال التي يقوم بها في مزرعته والتي تثبت انها غير مربحة ، وان تساعده لاعادة بناء نفسه على اسس اكثر ربحا. وقد تساعده في تأمين دخل اضافي له على شكل عمل في احدى مؤسسات القرية التعاونية . وبذلك يستطيع المزارع ان يستمر في البقاء بينما جمدت او خفضت الديون المترتبة

عليه . واذا لم تثمر اي من الطرق المذكورة ، تعمد سلطات الموشاف الى طرق اكثر جذرية كأن تحول المزرعة الى ابنائه او ان تقدم له في حالات استثنائية ، قروضا نقدية .

حين يحصل عضو على قرض من الخارج ، يعمل الموشاف كوسيط وهذا صحيح بشكل خاص في حالات قروض الاستيطان والتنمية التي تقدمها الوكالة اليهودية . ان الموشاف يسعى باهتمام لكي يحصل اعضاؤه على قروض الاستيطان باسرع وقت ممكن . وهكذا تكون القرية هي التي تستلم القروض في الواقع وهي المسؤولة عن تسديدها للجهة الدائنة وذلك يتم عبر دفعات شهرية لرأس المال والفائدة ويسجل ذلك في حساب العضو . وتترك بعض الموشافيم لاعضائها حرية التعامل مع المصارف وتسديد ديونهم مباشرة. وترغب بعض الموشافيم ان تقوم بتلك الاعمال بالنيابة عن العضو حتى في حالة حصول العضو على قرض خاص .

هـ ــ **الخدمات الانتاجية** : تستند الزراعة الحديثة على مجموعة من الخدمات الانتاجية كمد المياه والكهرباء وتحضير علف للحيوانات ، وتقديم بعض المعدات الزراعية الثقيلة ، وعمليات تفقيس البيض والتلقيح ومكافحة الامراض المختلفة والآفات الزراعية ، والتوجيه الفني الخ .. وتقدم هذه الخدمات في الموشاف على اساس جماعي وتحت مسؤولية القرية باسرها وفي هذا اهمية بالغة تعود بالربح على الموشاف، خاصة اذا اخذنا الاعتبارات التالية في حسابنا :

١ ــ تقدم جميع الخدمات الانتاجية الى المستوطن باقل سعر ممكن حيث انه ليس هناك مجال للمضاربة من اي نوع كان نظرا للملكية الجماعية .

٢ ــ ان نوعية الخدمات المقدمة عالية جدا وخاصة فيما

يتعلق بعلف الحيوانات والمعدات الثقيلة والارشاد الفني .

٣ ــ يستطيع كل عضو في الموشاف الاطمئنان بانه سيستطيع الحصول على الخدمة المطلوبة في الوقت المناسب وفي هذا اهمية بالغة نظرا للطبيعة الموسمية للعمل الزراعي.

ومن بين الخدمات الانتاجية البارزة التي يقدمها الموشاف لاعضائه : المياه وعلف الحيوانات وآلات الحراثة ومعدات التفقيس والبذار والارشاد الفني . فالمياه تعتبر ملكا للموشاف يبيع منها ما يحتاجه كل عضو بسعر اقل مما كان سيدفع لو حصل على الماء مباشرة . اما العلف فانه يباع في مخزن تقديم المواد . وهناك آلات الحراثة العصرية في كل موشاف التي تعتبر ملكا عاما للموشاف ولا يحق لعضو الموشاف الحديث امتلاك معدات الحراثة الثقيلة . ويقوم عدد من العمال بتشغيل هذه المعدات وحراثة اراضي جميع الاعضاء . وتتولى بعض الموشافيم مسؤولية هذه الآلات بينما يقوم بعضها الآخر بتأجيرها الى الفريق الذي يقوم بالحراثة . ولهذا الاسلوب فائدتان تعودان على المزارع : اولا : انه يؤمن تخفيضا في التكاليف ويؤمن حراثةالارض في الوقت المناسب نظرا لتوفر المعدات في القرية .

ويظل الموشاف على علاقة واتصال بالدوائر الحكومية ذات العلاقة يطلب منها بعض الارشادات الفنية .

و ــ **تنسيق الانتاج** : يقوم الانتاج في الموشاف على اساس فردي ، اي ان المزارع يتحمل معظم المسؤولية الناجمة عن عمله كما ويسمح له بزراعة انواع مختلفة من المزروعات. ولكن بالرغم من هذه الحرية في الاختيار ، فان هناك درجة عالية من التنسيق التي تقررها واقعيات الحياة الاقتصادية من ناحية واعمال وقرارات وفي بعض الاحيان التدخل المباشر

من قبل سلطات الموشاف من ناحية اخرى . ان ادارة النشاطات الانتاجية وتقرير نوع الحبوب الواجب زرعها تتأثر بالمؤسسات العامة للموشاف بقدر ما تتأثر بقرارات الفرد وميوله الخاصة .

ان الطبيعة الواقعية للخدمات الانتاجية الجماعية والتنظيم المشترك للتسويق والامدادات تؤثران على توجيه النشاطات الانتاجية . فاذا ما استثمرت سلطات الموشاف مبالغ كبيرة في اقامة اجهزة عصرية لتفقيس البيض وتجميع كميات كبيرة من الدواجن والعلف لبيعها الى الاعضاء ، فان هذا سيؤثر على النمو السريع لقطاع الدواجن في الموشاف ، واذا ما قررت هذه السلطات تحسين بيوت البقر او تنظيم تسويق الحليب ، فسيكون لهذا تأثير ايجابي على نمو قطاع الالبان في الموشاف . وكذلك فان الاهتمام بتوسيع شبكة المياه او تحسين وسائل الري سيزيد حتما من المحاصيل التي تعتمد على الري .

ومن ناحية اخرى فان عضو الموشاف سيحجم عن تنمية قطاع جديد في مزرعته الخاصة اذا لم يتوافر له جهاز تسويقي في القرية . وبذلك فان قرارات المستوطن بشأن الانتاج لا تعتمد فقط على ميوله او اعتباراته الخاصة وانما تتأثر بشكل رئيسي بالخدمات الانتاجية والاقتصادية المتوافرة في الموشاف . وهذا يؤدي بنا الى القول بان سلطات الموشاف تؤثر في النشاطات الانتاجية لكل عضو عبر التركيز على بعض الخدمات واهمال غيرها .

وتهتم سلطات الموشاف كذلك في التنمية الطويلة الاجل لمزارعي القرية وتتخذ الخطوات اللازمة لتهيئة الظروف المناسبة لمثل هذه التنمية في المستقبل فتحاول الحصول على اراض

جديدة للاعضاء وتباشر عملا مشتركا لزراعة اراض جديدة بالفواكه او لزيادة الحيوانات والدواجن وتعمل على توفير المبالغ اللازمة لتأمين ذلك .

وتتدخل سلطات الموشاف بشكل اعم واكثر في قطاع الخضراوات وذلك لسببين : الاول ، ان القرية تتبع نظاما مشتركا في الزراعة الدورية للحبوب تضعه اللجنة الاقتصادية المختصة في الموشاف ، ويمكن وجود بعض الفروقات بين مزارع وآخر ضمن اطار هذا النظام . والثاني ، ان هناك حاجة لوضع مقياس عام موحد للانتاج في قطاع الخضار بشكل خاص ، ذلك ان تكاليف الفرز والنقل والتسويق ستكون باهظة وغير اقتصادية فيما لو زرع كل عضو مختلف انواع الخضار .

ز ـ **انواع الانتاج التعاوني** : ان الانتاج في الغالبية العظمى لاقتصاد الموشاف ذو طبيعة فردية بالرغم من انه ممزوج بعدد من المزايا التعاونية . ومع ذلك فان كل موشاف يحتوي على نوع او اكثر من انواع الانتاج التعاوني الذي تتحمل القرية كلها مسؤوليته. وقد يختلف في ذلك موشاف عن موشاف آخر ولكن المهم هو وجود مثل هذه الظاهرة .

ويوجد الانتاج التعاوني عادة في القطاعات التي يكون فيها الانتاج الفردي غير مربح او غير ممكن ويكثر عادة في المناطق غير المروية والمزروعة قمحا . ويشكل دخل هذا القطاع نسبة ضئيلة من المدخول العام لاعضاء الموشاف ولكن زراعته تتطلب استعمال معدات ثقيلة وذلك ما هو غير متوفر عادة للمزارع الفرد . وهكذا فان عددا كبيرا من الموشافيم يتبع اسلوب الانتاج التعاوني لحقول القمح خاصة اذا كانت بعيدة عن القرية ، ولبيارات الفواكه قبل ان تثمر الاشجار، ولمراعي

الاغنام ، ولبرك صيد الاسماك .

ح ـ **المساعدة المتبادلة :** المساعدة المتبادلة والمسؤولية الجماعية هي مبدأ آخر في الموشاف. فبالاضافة الى المساعدة المالية يقدم الموشاف مساعدات لاعضائه في حالات المرض والعجز والموت والتجنيد وحالات طارئة اخرى . ففي حالة المرض مثلا تعمد ادارة الموشاف الى تعيين عامل ليقوم بزراعة المزرعة والاعتناء بها اثناء مرض المزارع وتدفع له نصف اجرته وتتحمل النصف الباقي العائلة . اما اذا كان المرض مزمنا فقد يدفع الموشاف الاجرة كلها. وفي حالة موت المزارع تتولى الادارة ادارة المزرعة حتى يكبر احد اولاده او حتى تتزوج ارملته . وفي بعض الحالات تؤمن الادارة عملا جزئيا للارملة في مؤسسات الموشاف العامة ، او تؤمن لها عملا واقامة في المدينة .

ط ـ **تنظيم الحياة العامة :** ان السلطة العامة العليا في الموشاف منوطة **بالاجتماع السنوي العام** الذي يضم جميع اعضاء الموشاف ومهمته الرئيسية انتخاب الهيئات المسؤولة بعد ان تقترح اسماء اعضاء هذه الهيئات **لجنة التسميات** . ويقرر الاجتماع (الذي له صفة مجلس) قبول الاعضاء الجدد باغلبية ثلثي الاصوات . وتطرح المسائل الهامة جدا والمشاكل الملحة امام **مجلس الموشاف** الذي يجتمع في الحالات الطارئة. اما المسائل اليومية فيصرّفها ويبت بها مجلس الموشاف **واللجنة التنفيذية للموشاف**. وبالاضافة الى هذه المؤسسات الرئيسية هناك في كل قرية عدة هيئات تنتخب لادارة الخدمات المختلفة . وهذه الهيئات هي :

- **لجنة النشاطات الاقتصادية** : وهي اللجنة المسؤولة عن المسائل الجماعية في الانتاج والاستهلاك .

- اللجنة الزراعية .
- لجنة المساعدة المتبادلة .
- لجنة النشاطات الثقافية .
- لجنة الصحة العامة .
- اللجنة القضائية .
- لجنة الدفاع .
- لجنة ارتباط بين الاعضاء والجيش . وغيرها من اللجان .

وينطبق هذا الوضع التنظيمي على الموشافيم القديمة المستقرة . اما الموشافيم الجديدة فقلما تكتمل فيها هذه الصورة بسبب عدم استقرار تركيب الاعضاء الاجتماعي .

ويتمتع الموشاف بدرجة معينة من الاستقلال القضائي الداخلي فالقاضي المحلي يبت في الخلافات بين الاعضاء انفسهم ، والخلافات بين الاعضاء وسلطات الموشاف .

وللموشافيم مدارس خاصة بها . وتقوم كل مدرسة بزرع قطعة الارض المخصصة لها وتكون دروسها وفقا لاحتياجات الحياة الريفية ، وتشتمل معظم مدارس الموشافيم على المرحلة الابتدائية فقط ، وهناك عدد من الموشافيم التي لها مدارس ثانوية خاصة بها .

وتشتمل الموشافيم القديمة على مجموعات فنية محلية ويساهم المركز الثقافي التابع للجامعة العبرية في تنظيم المحاضرات في الموشافيم القديمة .

ويضم كل موشاف مكتبة . اما الموشافيم القديمةففيها

ايضا قاعات للمحاضرات وقاعات للترفيه ، وينظم بعض الموشافيم دروسا خاصة في الرقص والموسيقى والتمثيل الخ ..

ي ــ **الضرائب وتنظيم العمل :** يفرض الموشاف على كل عضو من اعضائه مجموعة من الضرائب تقع ضمن ثلاث فئات هي :

١ ــ ضرائب التسويق او مواد الانتاج وتحسم من اصل انتاج الفرد بعد انتهاء عملية التسويق او عند تسليم العضو مواد انتاجية جديدة .

٢ ــ ضريبة المزرعة وتدفع نقدا وتبلغ قيمتها ٢ر٤ ٪ من المجموع العام لنفقات زراعة الموشافيم بما في ذلك الاهتلاك .

٣ ــ الضرائب الاجتماعية لتغطية المصروفات الثقافية والاجتماعية وتتفاوت هذه الضرائب حسب دخل كل عضو وتختلف من موشاف الى آخر حسب الظروف الاقتصادية والمستوى العام للمعيشة .

وواضح ان في هذا النظام بعض الثغرات منها ان ضريبة الزراعة تدفع من قبل جميع الاعضاء بالتساوي بغض النظر عن دخل العضو .

اما فيما يتعلق بتنظيم العمل في الموشاف فهناك نوعان: خدمات القرية ، وخدمات الانتاج التعاوني . تستخدم الخدمات التعاونية عمالا بأجر ، بعضهم اصحاب اختصاص ويكونون من خارج الموشاف ويعيشون فيه ، وبعضهم اعضاء من الموشاف نفسه . ويضم هؤلاء عمال التخزين والتسويق والخدمات الانتاجية وعمال تقديم المواد والموظفين الاداريين . وقدر عدد العمال في قطاع الخدمات بين ٢٠ ــ ٢٥ ٪ من

مجموع العمال في الموشاف وتتناسب اجورهم مع مستوى الاجور العام .

هذه هي اهم المبادىء الاقتصادية والاجتماعية في الموشافيم اوفديم . والجدير بالذكر ان « اغلبية الموشافيم لا تطبق هذه المبادىء اما بسبب الصعوبات المالية او بسبب عدم الاقتناع بها » (٣) .

٣ ــ تأسيس الموشاف الجديد :

تتداخل عدة نشاطات مع بعضها بعضا اثناء تأسيس موشاف جديد . ومن هذه النشاطات : اختيار وتنظيم المرشحين الى المستعمرة ، تجنيد رأس المال اللازم لاقامة الموشاف بما في ذلك الابنية والمعدات ، تحديد موقع الموشاف ، تأمين المساعدة والارشاد للمستوطنين في المرحلة الاولى من تأسيس الموشاف .

أ ــ **اختيار المرشحين :** ان الخطوة الاولى ، بالطبع ، في اقامة قرية تعاونية جديدة هي اختيار وتنظيم المرشحين . ولقد كانت عملية الاختيار هذه عملية سهلة جدا قبل قيام اسرائيل وذلك لكون الغالبية من اليهود المهاجرين الى فلسطين

---

(٣) دارين ــ درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٠١ . وقد ورد في هذا الكتاب كذلك شرح للمبادىء التي يستند اليها الموشاف ص ٨٨ ــ ١٠٤ . كما وردت هذه المبادىء كذلك في كتاب هالبرن ، حاييم ، **المصدر السابق** ، ص ٢٠٩ ــ ٢٢٤ . وفي كتاب دائرة الاستيطان ، **المصدر السابق** ، وفي المصادر الاخرى التي سيشار اليها في نهاية الدراسة . وقد تكررت المعلومات نفسها في معظم هذه المصادر تقريبا .

قبل العام ١٩٤٨ من النوعية المتحمسة للمبادىء الصهيونية والتي كانت تعتبر ان اي عمل تدعو له الحركة الصهيونية هو عمل مقدس يجب التفاني في السعي لتحقيقه مهما كانت العقبات . ولهذا فان هذه العناصر كانت من العناصر المناسبة لعمليات اقامة المستعمرات الصهيونية . وهكذا فان العدد اللازم لاقامة المستعمرة كان متوافرا بسبب الحماس والحاجة الى الاستيطان ودفع الاحزاب السياسية والمؤسسات العامة الاخرى . وهنا تقوم دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية بتقديم الارض اللازمة لتلك المجموعة الراغبة في اقامة الموشاف وتمدها بالمال اللازم لذلك دون ان تتعب نفسها في البحث عن المرشحين او دراسة اوضاعهم . اما بعد قيام اسرائيل فقد برزت عدة مشاكل في عملية اختيار المرشحين فقد خف ما تدعوه الحركة الصهيونية « حماس الرواد » للعمل في التعاونيات بين المهاجرين الجدد . ومن ناحية اخرى فقد انتقل العمال المتقاعدون ، مؤسسو الموشافيم القديمة ، الى المدن ولم يبدوا اي ميل لتركها ثانية الى القرى . وهكذا نشأ الجيل الجديد في المدن دون رغبة محددة بالاستعمار الزراعي . ونتيجة لهذه الاعتبارات الثلاثة اصبح استقطاب المرشحين للقرى الجديدة ينطوي على صعوبات اكثر من السابق ، كما اصبح الناس الذين يختارون للاستيطان من طراز آخر . وقد ارغم هذا التغيّر المؤسسات المعينة على وضع وسائل واساليب جديدة لاختيار وتنظيم المرشحين :

اولا : نظرا للظروف الجديدة ، لا يمكن للسلطات المسؤولة عن عمليات الاستيطان الاعتماد على مبادرة من «تحت» لتشكيل الموشافيم ، بل عليهم ان يقوموا بهذا العمل بأنفسهم . ولهذا نرى ممثلي دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية يقومون بحملة شرح واسعة النطاق لاقناع المهاجرين

الجدد بمزايا الحياة في الموشاف . ويقوم هؤلاء الممثلون باختيار المرشحين وتنظيمهم في مجموعات ووضع كل الترتيبات المؤقتة لايوائهم ريثما يتم الانتهاء من اقامة الموشاف . وتساعد المنظمات الوطنية للموشافيم الوكالة اليهودية في ذلك وهي المنظمات التي سنتحدث عنها في مكان آخر من هذه الدراسة .

وكانت تتم هذه الحملات التفسيرية في المخيمات المؤقتة لاستيعاب ونقل المهاجرين الجدد . ولكن تبيّن فيما بعد ان هؤلاء المهاجرين الذين يقيمون في مخيمات قريبة من المدن ، سرعان ما ينجذبون الى المدينة ، ويذهب كل كلام رجال الاستيطان هباء منثورا . ولهذا تقرر ان تتم حملات التثقيف والتنظيم على ظهر السفن التي تقل المهاجرين او في الموانىء .

ومن هنا ، وبعد ان يتم تشكيل المجموعات ، ينقل المرشحون مباشرة من السفينة الى الموشاف . ثم لجأت المؤسسات المولجة باختيار وتشجيع المهاجرين على العيش في الموشاف الى تنظيم الجماعات من بين المهاجرين قبل ان يغادروا بلادهم الاصلية الى فلسطين المحتلة .

ثانيا : اما المشكلة الثانية التي تواجه اقامة موشاف جديد فهي ان المهاجرين الجدد يأتون من بلاد مختلفة ويحملون معهم ثقافات مختلفة (وسنفرد لهذا الوضع فصلا خاصا فيما بعد) . وبسبب هذا الوضع وقع المسؤولون عن اقامة الموشاف في حيرة من امرهم . هل يدمجون في الموشاف الواحد اناسا من اكثر من بلد ؟ ام يجعلون كل موشاف مقتصرا على اناس من بلد واحد ؟ ووقع اختيارهم على الاسلوب الاول لانه يسهم في حل المشكلة الاجتماعية العامة التي تعاني منها

اسرائيل، مشكلة تعدد الاصول القومية والثقافية والاجتماعية للمهاجرين اليهود ولكن التجربة اثبتت ان القرى ذات الاصول المختلفة لا تمتلك اي حد معين من التفاهم المشترك ، كما وشهدت التجربة صراعات ونزاعات بين المستوطنين ادت في اكثر الاحيان الى الغاء المشروع نهائيا . ان عدم وجود لغة مشتركة ، والفروقات الهائلة في الثقافة والعقلية ، في مثل هذا الموشاف تشكل مصدرا لخلافات ونزاعات لا يمكن السيطرة عليها .

ولهذا تقرر ان يتم اختيار مجموعات المرشحين من بين اناس هاجروا من بلد واحد . ولكن هذه الخطوة فشلت كذلك لان العديد من المهاجرين لا يزالون متجمعين في عائلات كبيرة (الحامولة) تضم عددا كبيرا من العيل الصغيرة ويتمتع كبير العائلة بنفوذ كبير غالبا ما كان يواجه بتنافس واحتكاك مع كبير عائلة اخرى في الموشاف الواحد فيؤدي ذلك الى القضاء على الموشاف وتقويض اركانه . ولهذا لجأت سلطات الاستيطان الى محاولة تنظيم المرشحين من بين مجموعات متناسبة اجتماعيا وعرقيا تم العمل على ادماجهم في محيطهم الاكبر وتعليمهم اللغة العبرية .

وفي السنين الاولى التي اعقبت قيام اسرائيل برز تساؤل آخر : هل يجب ان يكون هناك اختيار اصلا لعضوية الموشاف ام يجب ان يقبل الناس كما هم جماعات جماعات دون اختيار وفرز ؟ واستقر الرأي على قبول اي شخص في الموشاف بمجرد ان يعلن رغبته في ذلك على افتراض انه ، من خلال التوجيه والتعليم ، تستطيع السلطات الاستيطانية ، تحسين نوعية هذا الشخص . ولكن هذا القبول ارتبط باعطاء الحق لهذه السلطات بطرد اي شخص اذا تبيّن انه ضار اجتماعيا او اقتصاديا .

ويحدد « قانون المرشحين للمستعمرات الزراعية » الصادر في العام ١٩٥٣ انه « من الممكن فصل اي عضو من المستعمرة الزراعية اذا قدم طلب الفصل بعد انتهاء ثلاث سنوات من العمل في الموشاف » . وبناء على هذا القانون ـ الذي سبقت الاشارة اليه ـ يتم الفصل في الحالات التالية:

١ ـ اذا اهمل المزارع زراعة ارضه مرارا .

٢ ـ اذا احدث ، عن قصد ، ضررا بالممتلكات المنقولة او غير المنقولة التي يتسلمها من السلطات المختصة او يستعمل هذه الممتلكات لاغراض غير الاغراض التي اعطيت له من اجلها في الوقت الذي يهمل فيه زراعة ارضه .

٣ ـ اذا لم يلتزم بانظمة القرية .

٤ ـ اذا عكّر صفو القرية وامنها بارتكاب اعمال عنف او تهديد بالعنف .

وفي الفترة ما بين ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ تشكلت حركة « من المدينة الى الريف » من اعضاء الموشافيم القدامى وبدأت هذه الحركة في دعوة الناس الى الهجرة من المدينة اثر ازمة التضخم الحادة التي عانت منها اسرائيل في تلك الفترة . وقد نجحت هذه الحركة في دفع ٦٠٠٠ شخص الى الهجرة واقامت ١٢ موشافا . اما بالنسبة للشباب فانهم يمثلون ٤ ٪ من مجموع الاعضاء الذين انضموا الى الموشافيم بعد ١٩٤٨ وهي نسبة ضئيلة جدا وتدل على عدم رغبة عند الجيل الحاضر بالتعاونيات الزراعية لاسباب شخصية وموضوعية من بينها ان قسما من الشباب يفضل الدراسة في المعاهد الزراعية العالية على ان يأتي الى الموشاف فيما بعد كخبير فني وليس كعضو مزارع .

ب ـ **التمويل والارض** : تقدم دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية من ميزانيتها قرضا الى كل عضو في الموشاف يشتمل على ما يأتي : بيت من غرفة او غرفتين ومطبخ والمنافع . ومصمم بشكل يسمح بتوسيعه فيما بعد ، ويتسلم العضو ، ايضا ، زريبة للبقر او للدجاج ، والمعدات اللازمة للري ، ومحراثا ، وآلة لاقتلاع الحشائش الضارة ، ورفشا لتمهيد الارض ، وآلة لرش البذار ، وبقرة حلوبا و ٢٠٠ دجاجة. وتبلغ القيمة الاجمالية الاسمية لهذا القرض حوالي ٢٦٠٠٠ دولار . ويسدد القسط على فترة تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ سنة تبدأ بعد السنة الخامسة من بدء العمل في الموشاف وبفائدة قدرها ٥ر٣ ٪ . وقد قام هذا القرض بحل كثير من المشاكل التي تواجه المستوطنين . ولكن المشكلة الرئيسية التي اوجدها هي ان سلطات الوكالة اليهودية لا تسلّم القرض كله دفعة واحدة الى المزارع بل على مراحل مما يضطر المزارع في بعض الحالات ان ينتظر سنوات قبل ان يحصل على بعض المعدات الزراعية الاساسية ، فقد كان مفروضا ، على سبيل المثال ، ان تدفع الوكالة اليهودية مبلغ ٨٠٠ مليون ليرة اسرائيلية للموشافيم ، ولكن المبلغ الحقيقي الذي دفع هو ٥٥٠ مليون ليرة وهذا يعني ان كل مزارع نال ثلثي المبلغ المخصص له . ولهذا الوضع تأثير كبير على الموشاف بشكل خاص لانه يعتمد على العمل الفردي بينما الكيبوتز ، الذي يعاني من المشكلة نفسها يتأثر بشكل اضعف نظرا للطبيعة الجماعية للحياة فيه .

اما المشكلة الثانية المتعلقة بالتمويل فهي ان نسبة الفائدة وان بدت قليلة فانها تحمّل المزارع مبلغا يتراوح بين ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ ليرة سنويا .

اما الارض فانها تؤجر الى المزارع من الصندوق القومي

اليهودي لمدة ٤٩ سنة يتجدد العقد بعد انتهائها . وتبلغ قيمة الايجار الرسمي ٢ ٪ من مجموع دخل الفرد ولكنها لا تتجاوز ال ١ ٪ في الواقع . اما مساحة الارض التي تؤجر لكل مزارع فتتراوح بين ٣ ـ ٤ هكتارات (٣٠ ـ ٤٠ دونم) .

ج ـ **الموقع الجغرافي** : ان الخطوة الاولى في تحديد الموقع الجغرافي للموشاف الجديد هي مسح السمات الطبيعية للمنطقة لاختيار موقع المزارع المختلفة في الموشاف . وقبل اتخاذ قرار بهذا الشأن تجمع المعلومات التالية :

أ ـ **المناخ** : ويشمل نسبة هطول المطر والحرارة والرطوبة والتبخر والرياح .

ب ـ **تركيب التربة وتكوينها** : ويشمل لون التربة وتكوينها ودرجة الترسب فيها وعمقها ورطوبتها وملوحتها وانحدارها ونسبة الحجارة فيها وامكانية حراثتها وتسويقها ونسبة الانجراف بالمياه والرياح .

ج ـ **سمات طوبوغرافية عامة** .

د ـ **الموارد المائية** .

هـ ـ **الزراعة الموجودة في المنطقة المحيطة** .

و ـ **امكانات التسويق والخدمات المساعدة المتوافرة** .

يجري اولا تصوير المنطقة من الجو ثم توضع خريطة مفصلة لها تشير الى التلال والوديان والمنحدرات والاخاديد . ثم يجري فحص التربة وتوضع النتيجة في صورة مشتقة من المعادلة التي تشير الى صلاحية التربة . بعد ذلك تتحدد مساحة القرية وفق نوع المزارع التي ستقام فيها (مزارع للالبان، او تربية الدواجن ، او زراعة الحمضيات او الحبوب

الصناعية) ، او وفق سعر المياه وامكانات التسويق ونوع التربة .

وبعد ذلك ترسم خريطة تبيّن كيفية الاستفادة من الارض وتوضح ما يلي :

١ ــ الارض التي ستستغل :

أ ــ لزراعة الخضار .

ب ــ لزراعة الحبوب .

ج ــ لزراعة البيارات والكروم .

٢ ــ الاراضي غير المناسبة للزراعة والتي يجب ان تستعمل كمراع او ان تحرج .

٣ ــ مواقع بيوت الموشاف والبنايات العامة ومركز القرية .

٤ ــ توزيع المزارع بين المستوطنين (ويضم الموشاف عادة من ٧٠ ــ ٨٠ مزرعة) ويتم ذلك وفقا لما يلي :

أ ــ التوزيع المتساوي بين المستوطنين .

ب ــ ان تكون بعض القطع المعطاة للمستوطن قريبة من بيته وبعضها الآخر بعيد .

بعد رسم خريطة الاستفادة من الارض ، ترسم خريطة المياه لتوضيح ما يلي :

١ ــ ارتباط الموشاف بخط المياه الرئيسي .

٢ ــ توزيع الخطوط الرئيسية للمياه في الموشاف .

٣ ــ توزيع الخطوط الفرعية على البيوت والمزارع .

ثم ترسم الخريطة المعمارية للقرية وتشمل تحديد مساحة وشكل البيوت والطرق ومحطة الكهرباء والسياج والحديقة العامة الخ .. ويتكون البيت عادة من غرفتين كاملتين وشبه غرفة (٤٥ م٢) وحمام ، ولكن المرحاض يوجد خارج البيت . وتبلغ المسافة بين البيت والبيت حوالي ٣٠ مترا . اما البنايات العامة فتشمل روضة الاطفال وعيادة للاسعافات الاولية ومكتب الموشاف وقاعة للاجتماعات ومخزن ومستودع اسلحة .

بعد ذلك تعرض الخريطة على السلطات العليا للموافقة عليها وتشترك في الموافقة الجهات التالية : دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ــ وزارة الزراعة ــ وزارة الدفاع ــ وزارة الداخلية ــ وزارة الصحة ــ وزارة العمل ــ وممثل عن « حركة الموشافيم » ، وتعمل هذه الجهات في اطار « مجلس التخطيط المشترك » . ولا تؤخذ بعين الاعتبار رغبات المستوطنين بل مجموعة من الاعتبارات العامة والوطنية اهمها :

١ ــ خطط الاستعمار الطويلة الامد .

٢ ــ توزيع السكان .

٣ ــ الحاجة الى افضل استثمار للارض والمياه .

٤ ــ اعتبارات استراتيجية عسكرية . فان معظم سكان اسرائيل يعيشون في المنطقة الوسطى والسهل الساحلي ، ولهذا عمدت الحكومة الاسرائيلية الى اقامة المستعمرات وبينها الموشاف في المناطق الخالية تقريبا من السكان اليهود كالنقب والجليل وممر القدس ــ تل ابيب . ومن ناحية اخرى تسعى وزارة الدفاع الاسرائيلية الى اقامة شبكة متصلة من المستعمرات في طول البلاد وعرضها وجعلها خطوطا دفاعية

هامة ونقط انطلاق للاعتداءات ومركز تجمّع وتموين للقوات العسكرية . وقد لاحظنا اثناء الحديث عن تنظيم الحياة العامة في الموشاف العلاقة الوثيقة بين كل موشاف ووزارة الدفاع .

د ـ **صعوبات المرحلة الاولى من الموشاف** : ان الفترة التي تعقب عملية الاستيطان في الموشاف مباشرة مليئة بالصعوبات والسبب في ذلك يعود الى ان المزروعات لن تعطي اكلها فورا وان على المزارع بالتالي ان ينتظر عدة شهور ليحصل على مردود الحبوب وعدة سنوات لتدر عليه اشجار الفاكهة دخلا ... وفي كلتا الحالتين فانه يواجه مشكلة صعبة ذلك انه لا دخل له يستطيع به ان يؤمن معيشة عائلته. وتزيد من صعوبة هذا الوضع حالتان :

١ ـ ان عضو الموشافالجديد لا يمتلك الخبرة الزراعية الفنية المطلوبة ويحتاج الى عدة سنوات ليكتسب تلك الخبرة وهذا يؤخر انتاجه ويضعف مدخوله .

٢ ـ ان المستوطن لا يتسلم من الوكالة اليهودية جميع ما يحتاجه رأسا ، كما اشرنا ، وبالتالي فان بعض الاشياء الاساسية قد تتأخر مما يجعل من الصعب عليه الاعتماد على هذه المعدات لتأمين دخل له .

وهناك مخرجان من هذا الوضع الصعب :

١ ـ تأمين عمل خارج القرية للاعضاء الجدد المحتاجين لثلاثة ايام كل اسبوع وعلى اساس مؤقت يمكّن الاعضاء من العيش اثناء الفترة الانتقالية وحتى تتركز اوضاعهم . ولكن هذا الاسلوب في حل المشكلة له سيئة هامة ذلك انه يجعل الاعضاء ينسون او يهملون مزارعهم . ولتسهيل تأمين اعمال خارج الموشافيم الجديدة ، تأسست مكاتب توظيف تتصل بالمؤسسات المختلفة وتوزع فرص العمل بين المزارعين الجدد.

٢ ـ اما المخرج الثاني فهو اسلوب « دفع الحد الادنى » والذي يجمع الموشاف الجديد بموجبه قروضا من جهات مختلفة وعديدة ثم يوزعها على المزارعين شهريا حسب عدد افراد كل عائلة . وفي الوقت الذي تبدأ ارض المزارع تغل له ايرادا ، عليه ان يسدد الدين . ولكن نتيجة هذا الاسلوب كانت ان عددا كبيرا من الاعضاء قد اغرق في ديون ضخمة صعبعليه فيما بعد تسديدها . ولهذا عمد الى دمج المخرجين سوية .

هـ ـ **التدريب المهني** : تهتم دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية بشكل خاص بتدريب وتوجيه المستوطنين الجدد فيالموشاف في السنينالاولى من اقامة القريةالزراعية التعاونية ويتبع هذه الدائرة جهاز كامل من المدربين . يرسل مدرب واحد الى كل قرية تكون تحت اشرافه ويعيش فيها طيلة فترة خدمته . وهناك انواع ثلاثة من المدربين :

١ ـ **المدرب الزراعي** : وهو مسؤول عن كل العمل الزراعي فيعلم المستوطنين كيف يزرعون ارضهم ويعتنون بحيواناتهم ، اي انه يؤمن لهم معلومات اولية في الزراعة والآلات الزراعية .

٢ ـ **المدرب الاجتماعي** : وهو المسؤول عن مؤسسات القرية وتوزيع وتنظيم العمل وعن التربية المدنية .

٣ ـ **مدربة الشؤون المنزلية** : ومهمتها تعليم النساء ، ربات البيوت ، الادارة المنزلية الحديثة ، وتقدم النصح في الشؤون العائلية والصحية .

ويشكل المدربون الثلاثة ان وجدوا في قرية واحدة فريقا مسؤوليته المشتركة رفاهية وتنمية القرية . ولكن هذا

ليس عاما اذ ان بعض القرى فيها مدرب واحد وبعضها فيها مدربان .

و ـ **نظام المزارع في المرحلة الاولى من عمل الموشاف :**

نظرا للصعوبات المتعلقة بتدريب المستوطنين في الموشافيم الجديدة ، هذا التدريب الذي يتطلب وقتا طويلا ، لجأت معظم الموشافيم الى اسلوب خاص بالتمليك يعمل على النحو التالي (٤) : يتسلم المستوطن الجديد بمجرد وصوله الى الموشاف (هذا اذا كان الموشاف موجود اصلا والا فان المستوطن الجديد يقيم اولا في معسكر مؤقت) بيتا يحتوي على الاثاث الرئيسي ومعدات الطبخ وقطعة ارض صغيرة تبلغ مساحتها اربعة دونمات (من اصل الـ ٤٠ دونما المخصصة له) ليزرع فيها الخضراوات للاستهلاك البيتي بينما تدار المساحة المتبقية من ارضه والبالغة حوالي ٣٦ دونما من قبل هيئة عامة او خاصة من خارج الموشاف تلتزم العمل الزراعي في الارض غير المزروعة من القرية . ويشترط في هذه الهيئة ان لا تستخدم عمالا من خارج الموشاف وان تضمن زراعة الارض وفق الخطة المرسومة من قبل السلطات المختصة . وينال المستوطن الجديد اجرا يوازي اجر العامل غير الماهر (٧ ليرات اسرائيلية في اليوم) ويعمل حوالي عشرين يوم عمل في الشهر، وبالاضافة الى ذلك ينال محصول الخضراوات التي يزرعها حوالي بيته .

---

(٤) وصف هذا الاسلوب وارد في كتابين :

أ ـ دارين ـ درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٠٥ ـ ١١٨ .

ب ـ بن ديفيد ، جوزيف ، **التخطيط الزراعي والمجتمع الريفي في اسرائيل** ، بلجيكه : اليونيسكو ، ١٩٦٤ ص ٤٢ .

وبنهاية السنة الاولى يكون المستوطن قد اكتسب درجة معينة من الخبرة في العمل الزراعي واصبح ملما بالاوضاع المحلية فتحول له السلطة المسؤولة في الموشاف مساحة تتراوح بين ١٣ ـ ١٤ دونما من الارض المروية . وهنا يبدأ المستوطن بتأمين نصف دخله من عمله لدى الملتزم بينما يحصل على النصف الثاني من الارض التي يديرها بنفسه .

في السنة الثالثة من المرحلة التمهيدية يعطى المستوطن مزيدا من الارض ، وفي السنة الرابعة تكون مساحة الارض التي يملكها حوالي عشرين دونما . وفي هذه المرحلة يستوفي المستوطن كل دخله من ارضه وهنا يبلغ دخله عادة حوالي ٢٠٠٠ ليرة اسرائيلية في السنة .

وبعد هذه الفترة يبدأ المزارع المرحلة المتوسطة من حياته في الموشاف حيث تصل مساحة الارض المعطاة له الى ٣٧ دونما تقريبا . ولا يتمكن المزارع من الحصول على هذه المساحة الا بعد ان تكون الدوائر المختصة قد قدمت له جميع المعدات والاموال المخصصة له ذلك انه بانتهاء السنة الرابعة يكون قد حصل على نصف مخصصاته فقط . وفي هذه المرحلة المتوسطة يبقى خاضعا للرقابة والتوجيه من قبل سلطات الموشاف . وحين يتسلم المزارع المعدات اللازمة يصبح مزارعا مستقلا مسؤولا مسؤولية كاملة عن ارضه . وفيما يلي جدول ببرنامج بناء الموشاف ومصادر التمويل في المراحل المختلفة .

٤ ـ الدخل وراس المال والانتاج في الموشاف :

ان احد المقاييس الهامة لاختيار مدى نجاح الموشاف هو معرفة كفايته الاقتصادية . وهذا يستلزم الحديث عن الدخل مع الموشاف بالمقارنة مع الدخل في القطاعات الاخرى

جدول رقم ـ ٢ ـ
مراحل بناء الموشاف ومصادر التمويل (٥)

المرحلة	نوع التثمير والنشاطات المترتبة عليه	مصدر التمويل	النسبة من اصل اجمالي التثمير
١ ـ قبل التأسيس	مسح الارض ، التخطيط ، تأمين المياه ، اصلاح الارض ، شق الطرق ، بناء المنازل ، والمدرسة ، ومستودع الاسلحة والمكتب والبنايات العامة الاخرى .	دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية كليا	٣٠ ٪
٢ ـ السنة الاولى والثانية	تكاليف النقل ، انابيب الري المركزية ، المعدات الزراعية ، تأمين رأس المال المتحرك	دائرة الاستيطان كليا	٢٠ ٪
٣ ـ السنة الثالثة	بناء باقي المنشآت العامة وزرائب الحيوانات وشراء الحيوانات وزراعة البيارات	دائرة الاستيطان غالبا	١٥ ٪
٤ ـ السنة الرابعة حتى التاسعة	التثمير الباقي في الري ورأس المال المتحرك والكهرباء	المستوطن غالبا	٣٥ ٪ (٧ ٪ سنويا)

(٥) بن دفيد ، جوزيف ، **المصدر السابق** ، ص ٤٢ .

جدول رقم ـ ٣ ـ
دخل الانواع الرئيسية من مزارع الموشاف

نوع الدخل	نوع المزرعة: مزرعة دواجن (ليرة)	مزرعة حبوب صناعية (ليرة)	مزرعة حمضيات (ليرة)
الدخل الاجمالي من حقول الحبوب	٢١٧٧	٧٠٩٩	٤٧٢٧
الدخل الاجمالي من تربية الحيوانات	٧٣٩٠	١٠٢٠	ـ
الدخل الاجمالي من البيارات	١٨٩٠	١٣٤٤	٤٢٠٠
الدخل الاجمالي الكلي للمزرعة الواحدة	١١٤٣٧	٩٤٦٣	٨٩٢٧
تكاليف الانتاج الكلية	٦٧٣٧	٤٨٨٣	٣٦١٢
الدخل الصافي من اعمال المزرعة	٤٧٠٠	٤٥٨٠	٥٣١٥
استعمال البيوت (القيمة)	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠
الدخل الصافي الكلي للمزارع	٤٩٤٠	٤٨٢٠	٥٥٥٥

من سكان اسرائيل ، وعن استثمارات راس المال في الموشاف الجديد .

أ – **رأس المال في الموشاف الجديد :** لندرس اولا حالة موشاف جديد استكمل مراحل الاعداد الاولية واستلم اعضاؤه جميع المعدات اللازمة . ويبيّن الجدول رقم ٣ دخل الانواع الرئيسية من مزارع الموشاف حسب اسعار ١٩٥٩ (٦) :

وتبيّن ارقام الجدول المذكور ان الدخل السنوي لمزرعة جديدة يديرها مهاجرون جدد يقع في مدى يتراوح بين ٤٨٠٠ ليرة اسرائيلية و ٥٥٠٠ ليرة . ولكن هذا الرقم لا يشكل الدخل الحقيقي للمزارع لان عليه ان يسدد بعد السنة الخامسة الديون المترتبة عليه للهيئات المسؤولة عن الاستيطان . نستطيع ان نقدر مجموع الاستثمارات في مزرعة واحدة في الموشاف الجديد ، حسب اسعار ١٩٥٩/١٩٥٨ بحوالي ٣١٫٣٠٠ ليرة اسرائيلية . يستلم المزارع ٧٥ ٪ من هذا المبلغ كقرض من الوكالة اليهودية يسدد خلال ثلاثين سنة بفائدة تتراوح بين ٣ – ٣ ١/٢ ٪ ، ويتسلم ال ٢٥ ٪ كقرض من الحكومة من مخصصات ميزانية التنمية بفائدة قدرها ٦ ١/٢ ٪ . وهكذا يكون مجموع ما يدفعه المزارع من فوائد يبلغ ٦٥٠ ليرة اسرائيلية وبالتالي فان دخله السنوي في الواقع يتراوح بين ٤١٥٠ ليرة اسرائيلية و ٤٨٥٠ ليرة . وبالاضافة الى ذلك علينا ان نأخذ بعين الاعتبار ان المزارع يضطر الى دفع الاقساط المترتبة عليه والتي تصل مبالغها حدا لا يسمح له بالاحتفاظ بشيء من الاحتياطي اللازم لتعويض اهتلاك معدات الانتاج . وفي الوقت نفسه لا بد من الاشارة الى ان الدخل الذي يحصل عليه المزارع الجديد بعد ان يستقر وضعه الانتاجي في

(٦) دائرة الاستيطان ، الوكالة اليهودية ، **المصدر السابق** ، ص ٢٨ .

الموشاف يوازي دخل العامل الذي يشتغل في المدينة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان المزارع مضطر ان يحتفظ بجزء من دخله كاحتياطي بينما العامل في المدينة غير مضطر الى ذلك، وان المزارع بالمقابل ينفق على الطعام اقل من العامل لانه يحصل عليه من ارضه . ولكن الواقع ان هذا الوضع لا يمكن الوصول اليه الا بعد حوالي خمس او ست سنوات بعد بدء العمل بالموشاف . ولهذا فان حياة الموشاف ، كما اتضح لنا قبل ذلك ، في مراحلها الاولى قاسية جدا لان دخل الارض في هذا الوقت يكون معدوما خصوصا اذا وضعنا في حسابنا كلفة الزراعة . ولهذا نرى سلطات الموشاف تبحث عن موارد رزق مؤقتة للمزارعين في المرحلة الاولى . ويبين الجدول الرابع مقدار دخل مزرعة من مزارع الموشاف خلال اكثر من سنة . ونلاحظ من هذه الارقام ان دخل المزرعة من الزراعة آخذ بالتزايد بشكل ملحوظ سنة اثر سنة ، وبالمقابل كان دخل المزارعين من الاشغال الخارجية يتناقص بشكل ملحوظ سنة بعد سنة (٧) .

جدول رقم – ٤ –

دخل احدى المزارع في اكثر من سنة

السنة	معدل الدخل من المزرعة	الدخل من الأعمال الاخرى	الدخل الكلي الصافي للمزرعة الواحدة
١٩٥٦/١٩٥٥	٦٠٠	١٠٠٠	١٦٠٠
١٩٥٧/١٩٥٦	٩٠٠	١٥٠٠	٢٤٠٠
١٩٥٩/١٩٥٨	١٧٠٠	١٠٠٠	٢٧٠٠
١٩٦٠/١٩٥٩	٢٤٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠

(٧) دارين – درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٨٢ .

ويلاحظ كذلك من هذا الجدول ان المزارعين لم يستطيعوا في السنة الرابعة تحقيق معدل دخل عضو الموشاف والمتراوح بين ٤٠٠٠ ـ ٤٥٠٠ ليرة اسرائيلية .

ب ـ **الاستثمار في الموشاف الجديد** : قدرنا مجموع التثميرات في الموشاف الجديد بـ ٣١ر٣٠٠ ليرة اسرائيلية حسب اسعار ١٩٥٨/١٩٥٩ وبما ان معدل اجر العامل في تلك السنة هو عشر ليرات ، فان التثميرات تساوي ٣١٣٠ يوم عمل . وتقسم هذه التثميرات الى اربعة اقسام رئيسية:

١ ـ التثمير المباشر في مزرعة العضو : ويشتمل على بناء البيت ، ومعدات الري ، ورأس المال اللازم لبدء العمل .

٢ ـ التثمير في الخدمات البلدية : كالمباني المعدة للمدرسة ، ونادي القرية ، والعيادة والكنيس ، والطرق والشوارع .

٣ ـ التثميرات المتعلقة بالحياة الخاصة بالموشاف وتشتمل على مؤسسات الادارة ومخزن التموين ومحطة تصليح الحارثات والمعدات الثقيلة .

٤ ـ نفقات التخطيط والتدريب والادارة .

ويبين الجدول الخامس قيمة كل من هذه الاقسام الاربعة بالعملة وقيمتها بعدد ايام العمل .

ج ـ **الدخل ورأس المال في الموشاف القديم** : كانت العلاقة بين رأس المال والدخل ونسبة الربح بشكل عام ، افضل في الموشاف القديم منها في الموشاف الجديد . وتدل الاحصائيات ان مرور الوقت هو لمصلحة زيادة الارباح في الموشاف . ويبين الجدول السادس مدخول مزرعة واحدة ضمن موشاف قديم خلال سنتين (٨) :

(٨) دارين ـ درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٦ .

جدول رقم ـ ٥ ـ

قيمة التثميرات في الموشاف (حسب اسعار ١٩٥٨/١٩٥٩)

الصنف	قيمة التثمير الكلي (٨٠ مزرعة) بالليرات	قيمة التثمير في المزرعة الواحدة
١ ـ بيت المزرعة :		
غرفتان ونصف الغرفة (٤٥ م٢)، منشآت المياه ، حمام ، ستائر ، مرحاض		٦١٥٠
٢ ـ البنايات العامة :		
غرفتا صف في المدرسة	١٧٠٠٠	
مأوى للاطفال وروضة اطفال	١٣٠٠٠	
قاعة اجتماعات ونادي	١٤٠٠٠	
دكان بقالة	١٢٠٠٠	
عيادة	٨٠٠٠	
مستودع اسلحة	٧٠٠٠	
مكتب	٦٠٠٠	
مطبخ لروضة الاطفال	١٢٠٠٠	
كنيس (معبد)	١١٠٠٠	
الحمام الروحي	٧٠٠٠	
	١٠٧٠٠٠	١٣٣٠
٣ ـ بنايات المزرعة :		
ـ زريبة متعددة الاهداف (٢٤ متر مربع مع ارض من		

(تتمة) جدول رقم ـ ٥ ـ

الصنف	قيمة التثمير الكلي (٨٠ مزرعة) بالليرات	قيمة التثمير في المزرعة الواحدة
الاسمنت)		١٧٥٠
ـ زريبة مفتوحة (٢٤ م٢) معسقف من التنك وحائطين		٨٥٠
ـ قن للدجاج يستوعب ٣٠٠ دجاجة (١٥ م٢)		٧٨٠
ـ اسطبل		٧٥٠
ـ بطاريات لـ ١٠٠ دجاجة مفقسة		٢٥٠
		٤٣٨٠
٤ ـ بنايات المزرعة العامة :		
ـ مخزن عام (٢١٠ م٢)	١٨٠٠٠	
ـ مغطس للماشية	٤٠٠٠	
ـ مركز لتصنيف الخضار	٤٦٠٠	٣٢٢
ـ الاشراف الفني على بنايات المزارع والبيوت (٦ ٪ من مجموع القيمة)		٧٣٣
		١٠٥٥ *
٥ ـ معدات الري :		
ـ انابيب مركزية وجانبية لري ٢٤ دونما تضم بيارات و١٣ مترا من الحديد لكل دونم او ٩ امتار من انابيب الالومنيوم لكل دونم		٤٣٢٠

* ورد خطأ في المصدر مجموع هذين الرقمين (١٠٦٥) .

(تتمة) جدول رقم ـ ٥ ـ

الصنف	قيمة التثمير الكلي (٨٠ مزرعة) بالليرات	قيمة التثمير في المزرعة الواحدة
ـ المتر الواحد من المياه		١٦٠
ـ مجموع التثميرات		٤٤٨٠
٦ ـ معدات :		
ـ نصف حصة في المعدات المساعدة للحيوانات المخصصة للنقل والجر		٤٦٠
ـ معدات للدواجن		١٠٠
		٥٦٠
٧ ـ الحيوانات		
ـ ١٠٠ ديك ودجاجة		٤٠٠
ـ ٨ رؤوس غنم وبقرتان		٨٠٠
ـ نصف حصة في احد حيوانات للنقل		٤٥٠
		١٦٥٠
٨ ـ حصة المستوطن من المعدات الثقيلة (في المركز الريفي)		١٢٤٠
٩ ـ البيارات :		
ـ زراعة وصيانة ٤ دونمات		٢٤٠٠
١٠ ـ المنشآت الكهربائية : بما في ذلك تكاليف ايصال البيوت بالشبكة الرئيسية	٣٠ر٠٠٠	٣٧٥

الصنف	قيمة التثمير الكلي (٨٠ مزرعة) بالليرات	قيمة التثمير في المزرعة الواحدة
١١ـ **الطرق** (الى المخزن ، الى مركز القرية الخ)	٢٤٠٠٠	٣٠٠
١٢ ـ **الحراثة العميقة** (تكاليف حراثة ٢٩ دونما من الارض المروية		٢٩٠
١٣ ـ **رأس المال المدور** (ل ٢٠ دونما)		٢٠٠٠
١٤ـ **حقوق المياه :**		١٠٠٠
ـ مجموع التثمير للمعدات والموجودات في المزرعة الواحدة		٢٧٢٠٠
١٥ـ **تكاليف التخطيط والتوجيه والادارة**		٤١٠٠
١٦ـ **مجموع التثمير الكلي في المزرعة الواحدة**		٣١ر٣٠٠ ليرة

المصدر : دائرة الاستيطان، الوكالة اليهودية، **المصدر السابق،** ص ٢٥ ـ ٢٦ . ويوجد الجدول نفسه في كتابي **التخطيط الزراعي والمجتمع الريفي في اسرائيل ونماذج التعاونيات الزراعية في اسرائيل .**

جدول رقم ـ ٦ ـ

دخل مزرعة واحدة في سنتين

نوع الدخل	١٩٥٧	١٩٥٨
قيمة الانتاج	٢٣ر٧٠٠	٢٨ر٧٠٠
نفقات الانتاج	١٦ر٠٠٠	١٩ر٧٠٠
الدخل الصافي	٧ر٧٠٠	٩ر٠٠٠
الدخل الصافي بعد حسم الاهتلاك الحقيقي	٧ر٣٠٠	٨ر٥٠٠

ويشير هذا الجدول الى ان نسبة الدخل الى التثمير في المزرعة الواحدة في الموشاف القديم تصل الى ٢٤ ٪ مقابل ١٨ ٪ للموشاف الجديد المجهّز بكامل المعدات . ويبيّن الجدول السابع الدخل والانفاق لمزرعة نموذجية .

د ـ **انواع الانتاج الرئيسية في الموشاف :** الانتاج في الموشافيم هو بشكل عام انتاج زراعي مختلط ، اي ان الموشاف لا يركز على نوع واحد من الانتاج الزراعي دون غيره وذلك لتلافي خسارة كاملة في حالة فشل احد انواع المزروعات ولتأمين عمل طوال ايام السنة بسبب اختلاف موسم المزروعات، وللمحافظة على خصوبة الارض نتيجة هذا التنويع اذ لا يستهلك نوع واحد من الاسمدة الطبيعية كليا نتيجة الزراعة المستمرة لنوع واحد من المزروعات .

تركز السلطات الاستيطانية على زراعة مكثفة في الموشاف للانواع التالية : الالبان والطيور ، والخضار والفواكه . وبعد قيام اسرائيل بدأت هذه السلطات تركز على انواع مختلفة من الزراعة التي يمكن ان تسمى « الزراعة

جدول رقم – ٧ –

الدخل والانفاق في مزرعة نموذجية (٩)

	الانتاج					الانفاق									
المحصول	المساحة بالدونمات	الناتج السنوي للدونم	مجموع الناتج (بالاطنان)	سعر الطن الواحد	قيمة الناتج (بالليرات)	مياه (بالليرات)	حبوب (بالليرات)	اسمدة صناعية (بالليرات ،	مبيدات للحشرات (بالليرات)	سماد للدواجن (بالليرات)	آلة الحراثة (بالليرات)	تحسين التربة (بالليرات)	مصاريف اخرى	الانفاق الكلي	الدخل الصافي (بالليرات)
القطن	٤	٢٨ر٠	١٢ر١	١٠٠٠	١١٢٠	١٢٠	١٠	٧٠	١٠٠	–	١٠٠	٢٠	٥٠	٤٧٠	٦٥٠
قصب السكر	٤	٥	٢٠	٤٥	٩٠٠	١٠٠	٢٠	٧٢	٤٠	–	٦٠	٢٠	٢٨	٣٤٠	٥٦٠
فول سوداني	٣	٣٥ر٠	١ر٠٥٠	٥٠٠	٥٢٥	٧٥	٣٠	٤٥	٣٠	–	٣٠	١٥	١٥	٢٤٠	٢٨٥
بندورة ربيعية	١	٥	٥	١٢٠	٦٠٠	٣٣	١٢	٢٢	٣٠	٢٠	١٠	٥	٨٣	٢١٥	٣٨٥
ملفوف ربيعي	١	٢ر٥	٢ر٥	١٥٠	٣٧٥	٢٥	٧	١٦	٣٠	٢٠	١٠	٥	٧	١٢٠	٢٥٥
ملفوف خريفي	١	١ر٢٥	١ر٢٥	٢٥٠	٣١٠	٢٥	٧	١٦	٣٠	٢٠	١٠	٥	٧	١٢٠	١٩٠
بطاطا ربيعية	١	٢ر٥	٢ر٥	١٢٠	٣٠٠	٣٠	٤٠	١٦	٢٠	٣٠	١٠	٥	٤	١٥٥	١٤٥
بطاطا خريفية	١	١ر٥	١ر٥	١٥٠	٢٢٥	٢٢	١٠	١٦	٢٠	٣٠	١٠	٥	٧	١٢٠	١٠٥
خضارصيفيةمتنوعة	١	٢ر٠	٢ر٠	١٦٠	٣٢٠	٣٠	١٥	١٦	٢٠	٢٠	١٠	٥	٤	١٢٠	٢٠٠
خضارشتويةمتنوعة	١	٢ر٠	٢ر٠	١٣٥	٢٧٠	٢٠	١٥	١٦	٢٠	٢٠	١٠	٥	٤	١١٠	١٦٠
بصل	١	٢	٢	١٤٠	٢٨٠	٢٠	٢٠	١٦	١٠	–	١٠	٥	٢	٨٣	١٩٧
قرنبيط	١	١ر٧٥	١ر٧٥	١٣٠	٢٢٥	٢٣	٢٠	١٦	٣٠	٢٠	١٠	٥	١	١٢٥	١٠٠
خس	٣	٣٥ر٠	١ر٠٥٠	١٠٠	١٠٥	–	١٥	٩	–	–	٢٤	–	٧	٥٥	٥٠
السماد الاخضر*	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٢٧				٥٥٥٥	٥٢٣	٢٢١	٣٤٦	٣٨٠	١٨٠	٣٠٤	١٠٠	٢١٩	٢٢٧٣	٢٢٨٢

(٩) المصدر : دائرة الاستيطان ، الوكالة اليهودية ، **المصدر السابق** ، ص ٢٤ .

* تكاليف السماد الاخضر حسبت ضمن تكاليف تحسين التربة .

الصناعية » ولهذا نلاحظ فروقات بارزة بين انتاج الموشافيم القديمة والجديدة . فقد اجريت دراسة في العام ١٩٥٤ شملت ١٨٨ مزرعة في ١٦ موشاف قديم واظهرت ان :

أ ـ ٧٨ مزرعة اي ٤٢ ٪ من مجموع المزارع كانت مزارع البان ـ دواجن او دواجن ـ البان و ٧٥ ٪ منها كانت اما مزارع البان او مزارع دواجن .

ب ـ ٢٦ مزرعة اي ١٤ ٪ كانت مزارع دواجن ـ فواكه منها ٢٥ ٪ مزارع للفواكه .

ج ـ ٢٢ مزرعة اي ١٢ ٪ كانت مزارع دواجن ـ خضار موزعة بالتساوي بين النوعين .

د ـ ١٧ مزرعةاي ٩ ٪ كانت ٧٥ ٪ منها مزارع دواجن .

هـ ـ اما الـ ٤٥ مزرعة المتبقية اي ٢٤ ٪ فكانت من النوع المختلط .

اما مزارع الموشافيم الجديدة فتطرح نموذجا آخر من المزروعات . ويمكن تقسيم المزارع في القرى الجديدة الى اربعة اقسام رئيسية :

١ ـ مزرعة الالبان حيث انتاج البقر هو الانتاج الرئيسي ويشكل ٦٠ ٪ من الدخل السنوي للافراد ويستغرق ٥٠ ٪ من ايام عملهم في السنة . وتبلغ مساحة هذه المزرعة ٢٨ دونما من الارض المروية منها ١٤ دونما مخصصة للعلف و ٧ دونمات لزراعة الحبوب ، و ٤ دونمات لزراعة الفواكة ودونمان للخضار والبطاطا . وتشتمل هذه المزرعة على ٥٠ دجاجة .

٢ ـ مزرعة الحمضيات ، حيث الحمضيات تشكل الانتاج الرئيسي . فمن اصل الـ ٢٨ دونما هناك ٨ ـ ١٠

دونمات تشغل ٦٠ ٪ من الدخل السنوي للمزارع ويأتي بعد ذلك الخضار ، الحبوب، العلف ، وبعض المنتوجات الاخرى .

٣ ـ مزرعة « محاصيل الحقول » : وتركز على المحاصيل الصناعية واهمها جوز الهند، القطن، قصب السكر ، القمح، وانواع مختلفة من الحبوب ، والى جانبها ١٠٠ دجاجة و ١٠ رؤوس غنم وبقرة في بعض الاحيان . ويتسلم المزارع في هذه الحالة من ٣٤ ـ ٤٠ دونما . وتنتشر هذه المزارع بشكل خاص في النقب .

٤ ـ مزارع الجبال : وتوجد في المناطق التي ترتفع من ٢٠٠ ـ ٣٠٠ متر عن سطح البحر . وتركز هذه المزارع على انواع الانتاج التالية : الفواكه ، المراعي والحبوب . وتتكون المزرعة من ١٥ دونما من الارض المروية و ٢٢ دونما من الارض غير المروية . اما المحصولات فهي عادة : العنب ، التفاح ، الدخان ، الزيتون ، القمح ، الفواكه . وتشمل المزرعة كذلك ٢٠٠ دجاجة و ١٠ رؤوس غنم .

وقد بينت دراسة اجريت على ٢٨٤ مزرعة جديدة تأسست بين ١٩٤٨ و ١٩٥٧ ان ١٣٥ مزرعة تعتمد على الالبان و ٣٠ مزرعة حمضيات و ٥٧ مزرعة لمحاصيل الحقول و ٥٤ مزرعة جبلية و ٨ مزارع للانواع الاخرى من الانتاج (١٠) .

هـ ـ جدول عمل نموذجي للمزرعة :

الجدول الثامن هو جدول عمل نموذجي للمزرعة على اساس نوع المحاصيل (١١) :

(١٠) دارين ـ درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٦ـ١٢٩ .

(١١) دائرة الاستيطان ، الوكالة اليهودية ، **المصدر السابق**، ص ٢٢ .

جدول رقم ـ ٨ ـ

برنامج عمل نموذجي لمزرعة في الموشاف

المحصول	المساحة بالدونمات	عدد ايام العمل للدونم	مجموع ايام العمل	ايام العمل المطلوبة في الشهر للمحصول											
				ك٢	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت١	ت٢	ك١
القطن	٤	١٥	٦٠	ـ	ـ	ـ	٢	٦	٦	٤	٤	١٢	١٨	٨	ـ
قصب السكر	٤	١٢	٤٨	٢	٢	ـ	٢	١٦	٤	ـ	٢	٦	٨	٦	ـ
الفول السوداني	٣	١١	٣٣				٧ ١/٢	٤ ١/٢	٤ ١/٢	٣	١ ١/٢	٣	٦	٣	ـ
البندورة الربيعية	١	٣٥	٣٥				١	٣	٦	٥	٩	٦	٤	١	ـ
الملفوف الربيعي	١	٢٧	٢٧				٣	٣	١٥	٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
الملفوف الخريفي	١	٢٤	٢٤							٥	ـ	١١	١	ـ	ـ
خضار صيفية	١	٢٠	٢٠	ـ	ـ	ـ	ـ	٣	١ ١/٢	٨ ١/٢	٧	ـ	ـ	ـ	ـ
خضار شتوية	١	١٦	١٦	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١ ١/٢	٢	٣	٢ ١/٢	٢	٢
البصل	١	٢٠	٢٠	١ ١/٢	١ ١/٢	١	٣ ١/٢	٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١	٨ ١/٢
القش	٣	٠ر٦٦	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١	ـ
السماد الاخضر	٤	٠ر٥	٢	ـ	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١	ـ	ـ
البطاطا الربيعية	١	١٥	١٥		٢ ١/٢	٢	٢	١ ١/٢	٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
البطاطا الخريفية	١	١٣	١٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٢ ١/٢	٢	١ ١/٢	١	٦
القرنبيط	١	١٠	١٠	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١	٢	١ ١/٢	١/٢	٣
المجموع	٢٧		٣٢٥	٦ ١/٢	٧	٣	٢١	٤١	٤٤	٣٣	٣٦	٤٥	٤٣ ١/٢	٢٤ ١/٢	٢٠ ١/٢

و ـ موشاف نموذجي في المرحلة المتوسطة : بعد هذا العرض للتركيب الاجتماعي والاقتصادي للموشاف نقدم فيما يلي قائمة بموجودات موشاف نموذجي في المرحلة المتوسطة (١٢) .

قائمة بموجودات

موشاف نموذجي في المرحلة المتوسطة

١ ـ **نوع المزارع :** مزارع حبوب صناعية

٢ ـ **عدد المزارع** حسب الخطة ٨٠
عدد المزارع التي بنيت ٨٠
عدد المزارع التي تنتج ٦٤

٣ ـ **عدد المنازل** المهنية حسب الخطة ٨
عدد المنازل المهنية التي بنيت ٢
عدد المنازل المهنية التي تعمل ٢

٤ ـ **السكان :**

أ ـ البلد الاصلي : العراق وايران
ب ـ **عدد العائلات** ٦٤
ج ـ عدد الرجال العاملين ٦٨
د ـ عدد النساء العاملات ٦٤
هـ ـ عدد المسنين ٧
و ـ عدد الاطفال الفتيان ١٠٠
ز ـ عدد الاطفال الصغار ٨٢

المجموع ٣٢١

٥ ـ **التغيرات السكانية :**

أ ـ عدد العائلات التي تركت الموشاف

(١٢) المصدر نفسه ، ص ١٧ ـ ١٩ .

في العام الماضي ١
عدد العائلات التي انضمت الى الموشاف في العام الماضي ـ

ب ـ تحليل حجم العائلات
١ ـ العائلات التي يبلغ عدد افرادها اقل من ٤ ٣٠
٢ ـ العائلات التي يبلغ عدد افرادها بين ٥ ـ ٨ ٢٥
٣ ـ العائلات التي يبلغ عدد افرادها اكثر من ٨ افراد ٩

المجموع ٦٤

٦ ـ **عدد الغرف** في كل بيت ٢ ١/٢

٧ ـ **البنايات العامة**

معبد
مخزن عام
دكان بقالة
عيادة
روضة اطفال
مكتب
مخزن اسلحة
زريبة
اسطبل

٨ ـ **الارض :**

أ ـ **مساحة الارض** في الموشاف ٣٧٠٠ دونم
مساحة الارض المروية ٢٠٠٠

مساحة الارض المزروعة بالحمضيات ٢٣٠

مساحة الارض المزروعة بالحبوب

(غير مروية) ٧٥٠

ارض قيد التصليح ٢٢٠

ارض غير مستعملة ٥٠٠

ب ـ حصة كل مستوطن

قطعة قرب بيته ٢ ١/٢ دونم

قطعة بعيدة كثيرا عن بيته ٢٢ ١/٢

بيارة حمضيات ٤

ارض لزراعة الحبوب (غير مروية) ١١

المجموع ٤٠

٩ ـ **المياه :** يستعمل الموشاف سنويا حوالي ٩٠٠ر٠٠٠ م٣

حصة كل مزرعة ١٤ر٦٠٠ م٣

١٠ ـ **موجودات القرية في العام ١٩٥٨ :**

١ ـ **الحيوانات :**

أ ـ بقر ٣

ب ـ ماشية

٣٥٧ غنم

١٩١ حملان

المجموع ٥٤٨ ماشية

عدد المستوطنين الذين يملكون الماشية ٣١

معدل عدد الماشية لكل عائلة ١١

ج ـ حيوانات النقل

المجموع (٣٢ حصانا وبغلان) ٣٤

(منها ٦ احصنة وبغلان يملكها افراد اما الباقي فملكية مشتركة بين اكثر من واحد)

د ـ الماعز ـ يملك ٤٠ مستوطن ٨٥ رأس ماعز

هـ ـ الدواجن ـ يملك ٣ مستوطنين ٩٧٠ دجاجة

منها ٢٥٠ دجاجة تبيض

٢ ـ **المعدات الخفيفة :**

عربة ذات دولابين ٣٧

سرج ٣٧

محراث ٣١

دجر محراث ٣٨

٣ ـ **المعدات الثقيلة :**

آلة حراثة ٢

رشاش ١

نفاضة ١

عربة مقطورة ١

الفصل الرابع

التخطيط الريفي والموشافيم

يقوم التخطيط الريفي في اسرائيل على اساس اقليمي، اي تقسيم البلد الى مجموعة اقسام ، ويتم بالتعاون بين ثلاث فئات من المستوطنات :

أ ـ **المستعمرات الزراعية :** وتتكون كل واحدة من هذه المستعمرات من ٥٠ ـ ١٠٠ مزرعة بالاضافة الى بعض الخدمات القليلةكمركز لحضانة الاطفال ودكان تعاوني ومحطة للاسعافات الاولية وتنظم هذه القرى التعاونية في مجموعات يتوسطها « مركز ريفي » .

ب ـ **المراكز الريفية :** هناك بعض المستعمرات التي تشتمل على ١٠٠ـ١٥٠ عائلة من العمال المهنيين او الفنيين. وتعتبر هذه المستعمرات مركزا لتقديم الخدمات لمجموعة من المستعمرات المحيطة بها. وتوجد في هذه المراكز عادةالمدارس الابتدائية ، والصيدلية المركزية ، وكاراج للتراكتور وبعض المؤسسات والمشاريع الاخرى .

ج ـ **البلدة الاقليمية :** وتعتبر هذه البلدة مركز الادارة والخدمات والتسهيلات الصناعية والتجارية لكل المنطقة لعشرات المستعمرات الموجودة فيها . هذا هو الاطار العام

للتخطيط الاقليمي للمستعمرات الزراعية من نوع الموشاف. اما بالنسبة للكيبوتزيم التي قد تتواجد في المنطقة فانها ترتبط بالبلدة الاقليمية مباشرة اي بدون وجود مراكز ريفية نظرا لتوفر الخدمات الموجودة فيها في كل كيبوتز .

الخدمات التي يقدمها الموشاف: يقوم التخطيط الاقليمي للمستعمرات على اساس اقامة مجموعات من اربع الى ست قرى حول كل مركز ريفي . ويقوم التخطيط المادي على اساس ان تكون المسافات بين المركز الريفي وكل قرية من القرى اقصر ما يمكن اي ان لا تزيد عن ثلاثة كيلومترات . وتكون القرى عادة من نوع الموشاف اوفديم . وتشتمل القرية عادة على ٦٠ – ٨٠ مزرعة وتكون كل المزارع من نمط واحد فاما ان تكون مهتمة بالالبان او بالحبوب الصناعية او بالحمضيات .

وتشتمل القرية كما ذكرنا آنفا ، على بعض الخدمات الفردية والتي تتكون من :

ا – **دكان تعاوني :** حيث يشتري المستوطن السلع التي يحتاجها يوميا وتدار هذه الدكان من قبل الجمعية التعاونية في الموشاف .

ب – **روضة الاطفال :** وتشتمل على مطبخ لتحضير طعام الغداء للاطفال .

ج – **سنتين ابتدائيتين :** وينتقل الطالب بعد ذلك الى المدرسة الابتدائية في المركز الريفي .

د – **الصيدلية :** وتشتمل على الاسعافات الاولية وتشرف عليها ممرضة وتفتح ابوابها مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع . اما الطبيب فمقره في المركز الريفي .

هـ – **الكنيس :** لكل قرية معبد خاص بها يديره حاخام يعتبر المستشار الروحي والاخلاقي للقرية .

و – **خدمات الامن :** وتشتمل على تأمين الحراسة الليلية الدورية .

وهكذا فان القرية الواحدة تحتوي على الخدمات الاساسية وغير الباهظة التكاليف فقط بينما تترك الخدمات الاكبر الى المركز الريفي .

مهمات المركز الريفي :

ان الفارق الرئيسي بين المستعمرة القائمة ضمن تخطيط اقليمي وبين المستعمرة التقليدية هو في وجود المركز الريفي الذي يقدم جميع الخدمات التي تحتاجها مجموعة من المستعمرات الزراعية والتي يتراوح عددها بين ٥ – ٦ مستعمرات عادة . فبينما كانت المستعمرة التقليدية تحوي الخدمات الضرورية لها او تحصل عليها من بلدة قريبة ، نرى ان التخطيط الاقليمي الريفي قد اقام مستعمرة خاصة بين كل مجموعة من القرى وظيفتها تأمين الخدمات الضرورية لهذه المجموعة . ولهذا الاسلوب فوائد عدة منها :

– ان الموشافيم المختلفة بامكانها الحصول على الخدمات المطلوبة بصورة افضل وبتكاليف اقل نتيجة تخصص المركز الاقليمي بذلك مما يزيد من كفاءته على صعيد تقديم الخدمات وعلى صعيد الاكلاف .

فلو كان على الموشاف ان يفتتح مدرسة خاصة به لاستيعاب حوالي ٧٠ طالبا عادة ، فان الموشاف سينفق اموالا طائلة نسبيا لدفع مرتبات حوالي ٣ مدرسين ولتأمين النفقات الاخرى ، هذا بالاضافة الى انه من الصعب اقامة

مدرسة من ثمانية صفوف حين يكون مجموع الطلاب لا يتجاوز السبعين فقط . يمكن حل هذه المشكلة بوجود المركز الريفي الذي يقيم مدرسة مشتركة لخمس او ست قرى يبلغ مجموع الاطفال الذين يتلقون فيها حوالي ٣٥٠ طالبا . وهنا تقوم وزارة التربية بتأمين المخصصات الضرورية لادارة المدرسة وبالتالي لا تضطر القرية الصغيرة الى تحمل اعباء مالية لهذا الغرض كما ان وجود عدد من هذا القبيل يساعد على تأمين مستوى تعليمي افضل كما يمكن من استخدام العدد الكافي من المدرسين . وينطبق هذا الوضع على ميادين الخدمات الاخرى كالخدمات الصحية والمراكز الثقافية وآلات الحراثة والمعدات الثقيلة والمراكز التسويقية والتموينية .

ويقوم المركز الريفي بمهمة اخرى فهو مركز الادارة والتوجيه للقرى المحيطة به ، فينسق نشاطات الموظفين الفنيين الذين يعملون في القرى كالمدرسين ومربيات الاطفال والممرضات ويشرف على التدريب المهني في القرى ويؤمن تبادل الخبرات بين القرى وينظم عمل فرق المدربين . ويوجد في المركز الاقليمي عادة « مجلس المقاطعة » ويتكون من ممثلين عن القرى المختلفة المرتبطة بالمركز الاقليمي . ويبحث هذا المجلس في القضايا والمشاكل المشتركة لقراهم .

وهناك هدف رئيسي ثالث وراء اقامة المركز الريفي . فالتخطيط الريفي الاقليمي يقوم على اساس انشاء المستعمرات الخاصة لكل مجموعة من المهاجرين القادمين من بلد واحد وذلك لتجنب الاحتكاك والصدام بين المهاجرين من بلاد مختلفة . ولكن هذا الوضع ، اذ يتجنب الصدام ، يؤدي الى تعميق الهوة بين سكان المستعمرات ولهذا اقيم المركز الريفي بغرض ايجاد نوع من التفاعل والحوار بين سكان القرى المختلفة المحيطة به . فالمركز يحتوي على مدرسة يتعلم فيها

ابناء القرى المختلفة ويعيشون فترة طويلة حياة مشتركة مما يؤدي الى نوع افضل من التفاهم والتقارب يؤدي في بعض الحالات الى الزواج . ويحتوي المركز على آلات الحراثة والمعدات والمراكز التسويقية والتموينية والصحية وبالتالي فان المزارعين من ابناء المستعمرات المختلفة مضطرون حكما للالتقاء والتعارف وتجاذب اطراف الحديث . وبالاضافة الى ذلك فان المركز يسهم في تقريب الهوة بين المهاجرين الجدد والمستوطنين القدامى في فلسطين ذلك لان معظم سكان المركز الريفي هم عادة من المستوطنين القدامى .

ويراعى في اقامة المركز الريفي ان يكون وسط مجموعة القرى التي سترتبط به وان لا يبعد عن اي منها اكثر من ثلاثة كيلومترات ، وان تشق طرق من كل قرية الى المركز الريفي . وتوضع الخدمات الاقتصادية كآلات الحراثة ومراكز التموين ومكتب الخضار على طرق المركز الريفي حيث تتقاطع الطريق التي تؤدي اليه . اما الخدمات الاجتماعية والثقافية فتقام في داخل المركز .

وفيما يلي اهم الخدمات والمؤسسات الموجودة في المركز الريفي :

١ ـ **مدرسة المقاطعة** : وتؤمن التعليم الابتدائي لاطفال القرى المحيطة وللموظفين العاملين في هذه القرى كذلك . وتمتد سنوات التدريس فيها الى تسع سنوات يتعلم الطالب خلالها بالاضافة الى المواد العادية دروسا في مبادىء الزراعة . ويتراوح عدد طلاب كل مدرسة من هذه المدارس بين ٣٠٠ ـ ٥٠٠ طالب .

٢ ـ **المركز الصحي** : ويقدم الخدمات العلاجية والوقائية لسكان القرى المحيطة . ويوجد في كل مركز طبيب وممرضة

وصيدلية صغيرة . يداوم الطبيب يوميا في عيادته ويقوم بزيارة كل اسبوعين مرة الى مراكز الامومة في القرى ، اما الممرضة فانها تساعد الطبيب وتدير المركز اداريا وتراقب الممرضات العاملات في مراكز بيع الادوية في الموشافيم المختلفة وهي مسؤولة كذلك عن الخدمات الصحية والنظافة العامة في المدرسة .

٣ ـ **مركز الشباب** : ويهتم المركز بتنظيم النشاطات التعليمية والثقافية للفتيان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ١٨ سنة والذين انهوا الدراسة الابتدائية وليسوا صالحين للخدمة العسكرية بعد . كما وينظم المركز دروسا مسائية للاولاد الذين لم ينهوا دراستهم الابتدائية ويعطيهم دروسا في الزراعة .

٤ ـ **الخدمات التسويقية والتموينية** : يوجد في كل قرية من قرى الموشافيم دكان تعاوني صغير ، اما المركز الريفي فيضم مخزنا كبيرا يحتوي على معظم الحاجيات والسلع التي لا توجد الا في المدن الكبيرة . ومن هذا المخزن يستطيع عضو الموشاف ان يشتري كل ما يحتاجه من الملابس والاقمشة والمعدات الزراعية والحبوب . كما وان هناك مركز تسويقي يسلّم فيه المزارع منتجاته حيث يتم فرزها وتصنيفها .

٥ ـ **محطة المعدات الثقيلة** : ويحتوي المركز الريفي كذلك على مركز للآلات الحارثة والمعدات الميكانيكية الثقيلة التي تحتاجها القرى المحيطة . ويكون في هذا المركز عادة ١٠ آلات حارثة حديدية و ١٢ آلة حارثة بدواليب بالاضافة الى المعدات المختلفة اللازمة للزراعة .

٦ ـ **مجلس المقاطعة** : ويضم هذا المجلس ممثلين عن الموشافيم المختلفة المرتبطة بالمركز الريفي . يهتم هذا المجلس

بالشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للموشافيم وتتبعه دائرة للشباب تنظم النشاطات التعليمية والثقافية ودائرة للتغذية تؤمن وجبة الغذاء لطلاب المدرسة الابتدائية ، وروضة الاطفال ، ودائرة للشؤون الاجتماعية تؤمن المساعدة للمعوزين ، ودائرة صحية تهتم بالصحة العامة والوقاية من الامراض في الموشافيم المجاورة ، ودائرة فنية تهتم بالبناء وشق الطرق . وتغطي اشتراكات الاعضاء ١٠ ٪ من ميزانية المجلس ، بينما تقدم ٩٠ ٪ من الميزانية الوزارات المختلفة .

البلدة الاقليمية : ويفترض التخطيط الاقليمي الريفي كذلك اقامة بلدة اقليمية في كل مقاطعة لتكون مركزا اجتماعيا واقتصاديا للاقليم بأسره . وتكون هذه البلدة عادة في وسط الاقليم وبجانب شبكة الخطوط الرئيسية . وتؤمّن البلدة مجموعة من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا يتمكن الموشاف او المركز الريفي من تأمينها كالمصارف والخدمات البريدية والمكاتب المهنية (كالمحامين والمهندسين الخ) والفنادق والمدارس الثانوية والمهنية ، ووسائل التسلية كالسينما والمسرح وقاعات المحاضرات والمكتبات والمتاحف .

كما تضم البلدة عددا من المشاريع ذات الطبيعة الصناعية ـ الزراعية كالمطاحن ومحالج القطن ، ومصانع السكر ، ومصانع الإلبان او المشاريع التي تقدم بعض الخدمات الضرورية كالافران وورش تصليح الآلات ومعامل الاحجار والمعدات الكهربائية والزراعية ، ويتراوح عدد سكان البلدة المركزية بين ١٥٠٠٠ ـ ٢٠٠٠٠ شخص (١) .

---

(١) دائرة الاستيطان ، الوكالة اليهودية ، **المصدر السابق** ، ص ٣١ ـ ٤٥ .

الفصل الخامس

الظروف المادية والطبيعية في الموشاف الجديد

سنبيّن في هذا الفصل كيف اثر التخطيط غير الكافي والموارد القليلة في اقامة قرى الموشاف ، وسنرى كيف تضاعفت الصعوبات بسبب التقييم غير الواقعي لمقدرة المستوطنين الجدد على تكييف انفسهم مع الصعاب والنكسات ، وعلى قبول التحدي الذي تطرحه الظروف ، ولو جزئيا .

ان الميدان الاول الذي انعكست فيه ندرة الموارد المادية والطبيعية في المستوطنات المختلفة يتعلق بالظروف العامة لكل مستعمرة والتي تشمل :

أ ــ ظروف الامن : اي المسافة بين موقع الموشاف وبين الحدود مع الدول العربية ، ومقدرة هذه القرية على القيام بدور ما في التصدّي للفدائيين الفلسطينيين او للجيوش العربية ومقدرتها في الاساس على القيام بالاعمال العدوانية على الدول العربية المحيطة باسرائيل .

ب ــ توافر ارض زراعية صالحة لزراعة واسعة النطاق ، ونوعية هذه الارض ومدى انسجامها مع الزراعة المرجوة .

ج ــ توافر مياه كافية بكلفة معقولة .

وحتى نعرف مدى تأثير هذه الظروف الثلاثة على نشوء

الموشافيم ، سنستعرض اوضاع الموشافيم التي انشئت في الفترة ما بين ١٩٤٨ – ١٩٥٠ . ويمكن تقسيم هذه القرى الى فئات ثلاث : اعتبرت القرى التي تتوافر فيها ارض واسعة ومياه وافرة والتي تعتبر غير معرضة لحوادث الحدود ، اعتبرت قرى تتمتع بظروف « جيدة جدا » . اما قرى الفئة الثانية فهي التي كانت بحوزتها ارض كافية فقط دون ماء او وضع استراتيجي جيد فاعتبرت ظروفها « متوسطة » . وفي الموشافيم التي كانت فيها ارض ضيقة الرقعة مع غياب الماء والعوامل المؤاتية الاخرى، فقد اعتبرت ظروفها «سيئة جدا» .

اثبتت دراسة اجريت لهذا الغرض ان حوالي نصف الموشافيم لا يمتلك الظروف المناسبة للاستيطان ، وان الظروف التي نشأ فيها ربع الموشافيم تعتبر « سيئة جدا » ، وان الصعوبات التي واجهتها الموشافيم في منطقة القدس والجليل في الفترة ما بين ١٩٤٨ – ١٩٥١ تبيّن ان هناك الآن بعض الموشافيم التي تزيد اعمارها عن ثماني سنوات والتي لم تصل بعد مرحلة النمو المتوسطة بسبب نقص الموارد الطبيعية . ومن المفروض ، نظريا ، ان تكون مساحة كل مزرعة في الموشاف عشرين دونما على الاقل بالاضافة الى مساحة تتراوح بين ٦٠ – ٨٠ دونما تستعمل كمرعى . لكن الواقع هو ان مساحة المزرعة لم تتجاوز خمسة عشر دونما في احسن الاحوال وان دخلها لم يصل الى ٣٥٠٠ ليرة اسرائيلية كما كان متوقعا وانما ٢٠٠٠ ليرة اسرائيلية (حسب اسعار ١٩٥٨) (١) .

(١) واينتروب ، دوف وليساك ، موشيه ، « ظروف الموشاف الجديد » في كتاب **التخطيط الزراعي والمجتمع الريفي في اسرائيل** . اصدار منظمة الاونيسكو. بلجيكه: مطبعة القديس اوغسطين ، ١٩٦٤ ، ص ١٠٢ .

اما الصعوبة الاقتصادية الرئيسية الاخرى التي كان على المستوطنين ان يواجهوها فهي التغيرات في الطلب على المنتوجات الزراعية . كان التخطيط الزراعي في اسرائيل في اوائل الخمسينات مستندا الى تقييم غير واقعي لاحوال السوق القادمة . كانت مزارع الخضار والدواجن والالبان هي الفروع التقليدية للمزارع في الموشافيم قبل قيام اسرائيل وقد نمت هذه الفروع في القرى الجديدة بنسبة اعلى بكثير مما تسمح به الزيادة في الطلب . وقد نتج عن ذلك ان بقيت اجزاء من المحاصيل دون تسويق مما سبب خسارة للمزارعين .

واخيرا فان نقص الخبرة والمال قد انعكس على المساكن التي اعطيت للمستوطنين . وقد اشتملت عملية بناء المساكن في الموشافيم الجديدة على ثلاث فئات :

الفئة « أ » وهي الدرجة الدنيا وتشتمل على مساكن صغيرة جدا تبلغ مساحتها ٣٠ مترا مربعا .

الفئة « ب » وتشتمل على ادخال بعض التحسينات على مساكن الفئة الاولى وزيادة حجمها .

الفئة « ج » وهي **الفئة الافضل** .

ويظهر الجدول التاسع توزيع هذه الفئات الثلاث حسب المستعمرات التي انشئت في العام ١٩٥٩ . كما يظهر هذا الجدول بوضوح النسبة المرتفعة للمساكن التي تعتبر الآن غير مناسبة . ومن الجدير بالملاحظة ، البطء الشديد في بناء اغلبية المساكن في المرحلة الاولى . ذلك انه على عكس الطريقة المتبعة حاليا والتي تقضي بتقديم منازل كاملة وجاهزة للمستوطنين في الموشاف الجديد ، كانت الطريقة السابقة تشتمل على فترة طويلة من الاقامة المؤقتة . فكان على المهاجر

جدول رقم – ٩ –

توزيع فئات المساكن على الموشافيم الجديدة (١٩٥٩) [٢]

المنطقة	مجموع القرى التي شملتها الدراسة		الفئة ((أ))		الفئة ((ب))		الفئة ((ج))	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المنطقة الشمالية	٥٢	٩٩ر٩	٥	٩ر٦	٣٠	٥٧ر٦	١٧	٣٢ر٧
المنطقة الوسطى	٦٩	١٠٠	–	–	٦٦	٩٥ر٧	٣	٤ر٣
لاخيش	٢٥	١٠٠	–	–	١٦	٦٤	٩	٣٦
المنطقة الجنوبية	٢٩	١٠٠	٨	٢٧ر٦	١٣	٤٤ر٨	٨	٢٧ر٦
منطقة الجليل	٢٣	١٠٠	١	٤ر٣	٢٢	٩٥ر٧	–	–
منطقة القدس	٣٣	٩٩ر٩	١٧	٥١ر٥	٨	٢٤ر٢	٨	٢٤ر٢
المجموع	٢٣١	٩٩ر٩	٣١	١٣ر٤	١٥٥	٦٧ر١	٤٥	١٣ر٤

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ (الجدول مأخوذ اصلا عن احصائيات غير منشورة لدائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية) .

الجديد ان يعيش ، طيلة السنة الاولى وفي بعض الاحيان سنة ثانية كذلك ، في الخيام او في الاكواخ ، بينما هو يقوم بنفسه ببناء الموشاف الجديد . وقد كان لهذا الاسلوب فائدة واحدة هي تأمين العمل للمستوطنين الجدد ، ولكنه كان يشكو من علة رئيسية : فقد كان نوع البناء ، في هذه الحالة ، سيئا لان البناة غير مختصين وهذا ادى الى خلق ظروف معيشية غير مريحة فيما بعد ، كما ان هذا الاسلوب قد اضاع وقتا كان يمكن ان يستفيد منه المستوطنون في التدريب على الاعمال الزراعية .

وقد نجمت عن الاخطاء في التخطيط وعن نقص الموارد آثار كبيرة في عقلية المستوطنين الجدد وفي تكيفهم مع الحياة الجديدة للموشاف . وقد صادف وقوع المصاعب هذه (ازمة التسويق والتمويل) في الوقت الذي كان فيه المستوطنون الجدد قد بداوا يكتسبون بشكل جيد العمل الزراعي واصبحوا قادرين على مواجهة النكسات والعقبات .

اما الطريقة السابقة في اعطاء الاموال الى سكان الموشاف الجديد كلما تيسرت كما كان الحال قبل ١٩٤٨ ، فلم تعد صالحة ، ذلك ان الدخل الناتج عن المزارع المزروعة جزئيا لم يكن كافيا وبالتالي كان من الضروري للمستوطنين ان يبحثوا عن مصدر اضافي للدخل . وكثيرا ما كان يوجد هذا المصدر في القرى المجاورة او في مشاريع الاشغال العامة الحكومية . كانت نتيجة هذا الوضع ان المزارعين ، بالرغم من قلة الاجور التي كانوا يحصلون عليها في العمل الاضافي والتي كانت تصل الى ٦٥ ٪ من الاجر الذي قد يحصلون عليه في الزراعة ، بداوا يفضلون هذا النوع من الكسب وبدات همتهم للزراعة تفتر وحماستهم تخف . اما بالنسبة للذين لم تتأثر روحهم المعنوية ، فقد بداوا يبحثون عن عمل في المدينة

وفي كلتا الحالتين، فقد ادى هذا الوضع الى مشاكل رئيسية وهامة بعيدة المدى .

وبالاضافة الى التأثير الاقتصادي للابتعاد عن العمل الزراعي والرغبة في العمل غير الزراعي ، فهناك تأثير كبير وبالغ الخطورة على الموشاف كوحدة سياسية واجتماعية . ويعطي تاريخ موشاف « تعنا » مثلا حيا على ذلك : قدم سكان هذا الموشاف من ايران ، ومن مدينة شيراز بالتحديد . وكان معظمهم تجارا ولم يكن لديهم الميل للعمل الزراعي . وقبل مجيئهم لم يعطوا فكرة عن القرية وعن العمل الزراعي ، « بل كانوا مأخوذين بالدعاية الصهيونية وما تصور به اسرائيل من صور غير حقيقية » (٣) . وبالمقابل فقد كان هؤلاء المستوطنون يمتلكون امكانات مالية معينة وكانوا متعلمين تعليما جيدا ، وبالتالي كانوا يشكلون وحدة اجتماعية متجانسة .

وبالرغم مما كان يجب ان يكون لهذه المعطيات من تأثير ايجابي يساعد على الاسراع في الاندماج الاجتماعي في حياة الموشاف ، فان المراحل الاولى للاستيطان كانت سيئة للغاية. فقد قدم للمستوطنين اكواخ من تنك حارة وخانقة في الصيف وباردة تتسرب منها المياه في الشتاء . وقد عاشوا في هذه الاكواخ مدة سنتين (١٩٥٠ ــ ١٩٥٢) . وكانت المواصلات مشكلة صعبة اخرى ، اذ انه بينما اقيمت القرى الجديدة قريبا من الطرق الرئيسية ، لم تشق الطريق المؤدية الى الطريق العام . وكانت النتيجة انه كان على المزارعين ان يحملوا المواد التموينية ربما في ذلك الخبز والماء ــ مسافة قد تصل الى ثلاثة اميال حتى يمكنهم الوصول الى طريق صالح لاستعمال الآليات . كان هناك تأخير في انشاءات المياه.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

اما الطرق الداخلية ، والكهرباء ، والهاتف ، فلم تنشأ الا مؤخرا . وكانت جميع منازل هذا الموشاف من الفئة الثانية « ب » وكانت غير مناسبة وغير كافية . فلقد كان كل بيت بحاجة الى غرفة ثالثة ولكن السلطات لم تمنح ذلك الا للعائلات الكبيرة . وقد كان توزيع الـ ٧١ بيتا في موشاف (تعنا) على النحو التالي :

١٦ بيتا يشتمل كل بيت على عائلة تتكون من ١ــ٤ افراد .

٣٦ بيتا يشتمل كل بيت على عائلة تتكون من ٥ــ٧ افراد .

١٨ بيتا يشتمل كل بيت على عائلة تتكون من ٨ــ١١ فردا .

وكانت هذه البيوت موزعة من حيث الحجم على النحو التالي :

١٨ بيتا يشتمل كل بيت على ثلاث غرف ،

٤٩ بيتا يشتمل كل بيت على غرفتين

٦ بيوت يشتمل كل بيت على غرفة واحدة (٤) .

في هذا الجو يمكن فهم مشكلة تسويق البضائع . ففي الوقت الذي كان على المزارعين ان يبدأوا بالانتاج الزراعي (١٩٥٢) ، كانوا قد عانوا ما فيه الكفاية من المضايقات والكبت وتولّد لديهم شعور بالغربة عن الموشاف . وقد نجم عن ذلك ان غادرت الموشاف خمس عائلات وعاش الباقون في قلق مستمر . في العام ١٩٥٢ وضع تخطيط لاقتصاد الموشاف . وقد اقتضى ذلك التخطيط ان تكون المزرعة مختلطة بين الزراعة وتربية الدواجن . ولهذا فقد خصصت الدونمات الاولى المروية لكل عائلة لزراعة الخضروات بشكل

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

مكثف ، وريثما ينمو عشب المراعي ، توزع الابقار الحلوب . وقد ثبت ان سكان هذه القرية قد استثمروا في السنةالاولى ما قيمته ..٥ ليرة اسرائيلية في كل مزرعة ، وانهم انفقوا يوميا اربعة اضعاف الاجرة اليومية ، وحين جمعت الغلال لم تغط النفقات (٥) . ويعود ذلك الى الاسباب التالية :

١ ــ عدم المهارة الزراعية .

٢ ــ ان القطيع الصغير ليس مربحا كالقطيع الكبير .

وقد كان للانخفاض الشديد في الاسعار اكبر التأثير على القرويين في هذا الموشاف خاصة وان الحكومة لم تسهم في التعويض عنهم اطلاقا . ما ان بدأت الازمة حتى اخذت دائرة الاستيطان تشرح الموقف وتضع خطة جديدة تقضي بأن تزرع قرى الموشاف الحبوب الصناعية وليس الحبوب الاستهلاكية . ولكن انخفاض الاسعار في هذه الفترة الحرجة كان له تأثير فعّال على نمو القرية من حيث الزراعة والتماسك والحكم الذاتي . وادى ذلك باثنتي عشر عائلة اخرى الى مغادرة موشاف (تعنا) . اما الذين استمروا في البقاء فقد فقدوا الامل بالزراعة وبالوعود الحكومية الرسمية الى درجة انهم طلبوا من دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية ان تجري الترتيباتمع الموشافيم القديمة المجاورة لموشاف (تعنا) لتتولى زراعة ارض الموشاف بينما يقوم سكانه بالعمل في ارضهم بأجر بدلا من ان يكونوا مالكي الارض . وقد رفضت دائرة الاستيطان هذا الاقتراح لما يحمله من معان خطيرة تؤثر على نمو حركة الهجرة والاستعمار الصهيونيين في فلسطين المحتلة . وهنا بدأت اغلبية المستوطنين في الموشاف بالبحث عن عمل في الخارج . وقد بذلت جهود حثيثة لتأمين عمل

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

دائم ومنتظم لفرد واحد على الاقل من كل عائلة ، وبما ان معظم العائلات كانت تضم فردا واحدا قادرا على العمل ، فان هذه الطريقة كانت تؤدي الى تجاهل كامل للمزرعة . وحتى العائلات التي كان بامكانها مواصلة العمل في الزراعة ، لم تكن ترغب في ذلك . وقد استمر هذا الوضع حتى العام ١٩٥٩ ، اي بعد مرور اكثر من ست سنوات على المشكلة الرئيسية بالرغم من تغيّر نمط الزراعة وتقديم الاموال اللازمة . في العام ١٩٥٩ ، العام الذي اجريت فيه الدراسة على موشاف (تعنا) ، كان المستوطنون يتأرجحون بين عدم الرغبة في الاستثمار ، وبين قبول قروض التنمية وبالتالي تكريس اوقاتهم كلها للعمل في الزراعة . وهكذا اثبتت هذه الدراسة ان اغلبية ارباب العائلات ، باستثناء عشرين منهم ، لم تكن تتعاطى العمل الزراعي . الجدول العاشر يبيّن ذلك (٦) :

جدول رقم ــ ١٠ ــ

درجة نمو المزارع في موشاف تعنا (١٩٥٩)

درجة نمو المزارع	عدد المزارع	عدد الافراد العاملين في الخارج
مزارع مزروعة وفقا للخطة	١٣	٧
مزارع دواجن يعتنى بها ولكنها في طريق التصفية	٨	٨
ارض مزروعة جزئيا (١/٢ الى ٢/٣)	٢٦	١٥
ارض مهملة او نصف مزروعة	٢٤	١٤
المجموع	**٧١**	**٤٤**

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

وهناك ظاهرةاخرى من مظاهر التأخر في هذا الموشاف . فبالرغم من ان المستوطنين قد قدموا افرادا غير منظمين ، فقد استطاعوا بسرعة ان يفرزوا من بين صفوفهم قيادة للموشاف . لكن سوء الظروف المادية افقد الموشاف القاسم المشترك الذي كان يربط بين المستوطنين . ولم يعد هناك من يرغب في ادارة الموشاف او العمل في مؤسساته العامة . ولذلك كان امين عام الموشاف ، اي المسؤول الاول عنه ، موظفا رسميا من خارج الموشاف .

وقد وجدت هذه الحالة في معظم الموشافيم الجديدة بدرجات متفاوتة تتراوح بين ردود فعل اقوى واشد مما جرى في موشاف (تعنا) وادت الى مغادرة اعداد كبيرة من المستوطنين للموشافيم ، وبين قرى لم تفقد ايمانها بالزراعة ولم تقوّض تنظيمها الاجتماعي والاقتصادي بالرغم من الازمة هذه . وفيما يلي عرض لحالة موشاف من هذا الطراز وهو موشاف (بيون) .

اعطي هذا الموشاف منذ البداية جميع التسهيلات اللازمة ، فالماء كان موجودا بشكل كاف ، والاموال المخصصة للتثمير رصدت ، والمساكن والمعدات الاخرى كانت في هذا الموشاف افضل منها في جميع الموشافيم الجديدة . لكن ازمة تسويق المنتجات الزراعية ادت الى ان غالبية المستوطنين توقفوا عن استثمار اموالهم في الزراعة وبدأوا يبحثون عن عمل في الخارج . وبما ان قسما منهم انهى الدراسة الثانوية بالاضافة الى امتلاك شيء من المهارة الزراعية ، فان العمل الذي وجدوه في المشاريع المدنية او الريفية المجاورة كان عملا منتظما وكاملا ومربحا .

وقد قامت دائرة الاستيطان بالتصرف بسرعة ازاء هذا

الوضع على عكس ما حصل بالنسبة لموشاف (تعنا) ، فقدمت للقرية مجموعة من اشجار الحمضيات الناضجة بدلا من الشتلات الصغيرة التي كانت قد زرعت في مزارع القرية . وكان متوقعا ان تعوض هذه الخطوة خسارة المزارعين ، وان تقدم لهم ايرادا سريعا وثابتا ، وان تخلق لديهم بالتالي انطباعا وموقفا افضل من العمل الزراعي . ولكن هذه الخطوة ، في الواقع ، لم تؤد الى هذه النتائج ولم تعكس الواقع القائم . فالمستوطنون لم يغادروا ولم يتركوا اعمالهم ووظائفهم خارج الموشاف ، وبدلا من ان تكون اشجار الحمضيات الناضجة عنصرا مساعدا للمزارعين ليهتموا اكثر بتنمية القطاعات الزراعية الاخرى في القرية ، بينما يجنون دخلا ثابتا وجيدا من الحمضيات ، اصبحت اشجار الحمضيات هذه هي العمل الرئيسي وغالبا الوحيد في الموشاف لانه الاسهل. فقام بعض المزارعين بالاهتمام بالحمضيات وحدها واهمال باقي الارض وتركها غير مزروعة اطلاقا ، بينما قام مزارعون اخرون باستصلاح اراض جديدة بالاضافة الى القطعة المزروعة بالحمضيات ، ولكن ليس على اساس التخطيط الموضوع من قبل سلطات الاستيطان والقائم على اساس الزراعة المختلطة ، بل عمدوا الى توسيع المساحة المزروعة بالحمضيات . وهكذا فان الوضع الحالي في موشاف (بيون) هو على النحو التالي: ان الريع الرئيسي في القرية هو من اشجار الحمضيات ، ويأتي بعد ذلك الدخل الوارد من العمل المأجور (خارج القرية في الغالب او في القرية نفسها) بينما تشغل القطاعات الاخرى نسبة صغيرة جدا من دخل الاعضاء . ويتوزع دخل الموشاف في العام ١٩٥٨/١٩٥٩ على النحو التالي (٧) :

بلغ الدخل الاجمالي لجميع العائلات ٢٧٦٥٨٣ ليرة

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ — ١٠٨ .

اسرائيلية . بلغ مردود الزراعة من اصل هذا المبلغ ٦٥٠٥٠ ليرة (٢٣ر٧ ٪ من الدخل العام) وهي نسبة ضئيلة بالنسبة لقريةزراعية. وبلغ ايراد العمل فيالخارج ٩٩٠٣٣ (٣٥ر٧ ٪ من الدخل العام) وهي نسبة عاليـة بالنسبة لقرية يفترض فيها ان يركز اعضاؤها كل جهودهم على العمل في مزارعهم وبدون اجر . وبلغ ايراد اشجار الحمضيات ١١٢٥٠٠ ليرة اسرائيلية (٤٠ر٦ ٪ من الدخل العام) .

ان تركيب الموشاف يتطلب انماطا معينـة مـن البشر تناسب التخطيط الاقتصادي والاجتماعي الموضوع له . ومع ذلك فان مجموعات المهاجرين ، الذين لم يتم اختيارهم على اساس السن او الصحة او حجـم العائلة ، تطـرح تركيبات سكانية تختلـف كثيرا عـن تلك المطلوبة بموجب التخطيط الاصلـي . وسنرى فيما يلي كيـف ان النماذج السكانية المختلفة تؤدي الى طاقات بشرية مختلفة ، وتقرر بالتالي نوع الدور الذي سيقوم به المستوطن .

ان هدف اقتصاد الموشاف هو العمل على تأمين حاجات العائلة الزراعية بمستوى يتناسب مع مستوى المجتمع دون اللجوء الى عمل اضافي ودون الاستعانة بعمل مأجور مـن الخارج اذا وصل الى مرحلة متقدمة من التثمير والانتـاج . ولتحقيق هذا الهدف ، وضع لكل نوع من انواع المزارع برنامج عمـل مخطط على النحو التالـي : ٤٠٥ ايام عمل للمـزارع المختصة بالالبان ، و ٣٦٧ يوما للمزارع التـي تزرع حبوبا صناعية ، و ٣٦١ يوم عمل لمزارع الحمضيات (٨) .

وسنختار لاغراض تحليلنا ، المزارع المختصة بزراعـة

(٨) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

الحبوب الصناعية . ولهذا الاختيار صفة عامة تشمل النوعين الآخرين من المزارع للسببين التاليين :

أ ـ ان متطلبات الانواع المختلفة تتبع النظام نفسه في مراحل نمو متشابهة .

ب ـ بالرغم من وجـود فروقات كثيرة في تفاصيـل تقسيم العمل في كل نوع مـن انواع المزارع على الشهـور والفصول ، فان المزايا العريضة متشابهة .

وهكـذا فان النموذج الذي اخترناه ، وهو مزرعـة الحبوب الصناعية ، يحتاج الى ٣٦٧ يوم عمل في السنة ، اي سنة عمل وثلث السنة (على اعتبار ان سنة العمل توازي ٢٨٠ يوما) . وتوزع هذه الايام بدرجات متفاوتة خلال السنة حسب اختلاف الفصول ومواسم الزراعة والري والقطف . ففي اشهر الازدحام الستة الاولى يحتاج المزارع من ٣٦ ١/٢ الى ٤٦ ١/٢ يوم عمل في الشهر ، وفي الاشهر الثلاثة العادية (نيسان،تشرين الاول، كانون الاول ـ اي ابريل،اكتوبر،ديسمبر) من ٢٤ الى ٢٨ يوم عمل ، بينما يحتاج فقط مـن ٦ ١/٢ الى ١١ ١/٢ يوم عمل في فصل الشتاء . وهذا التوزيع يدل على ان هذا العمل يحتاج في حده الادنى الى اقل مـن عامل في الشهر وفي حده الاعلى الى عاملين . ويمكـن تقسيم هـذا العمل عادة بين افراد العائلة نفسها ، خاصة وان العمل الذي لا يتطلب جهدا جسديا كبيرا ، بامكان صغار السن نسبيـا القيام به ، وهـو يساوي ثلث مجموع العمل بالرغم مـن ان الكفاءات المهنية المطلوبة تخفف في الواقع من امكانات تشغيل الصغار (٩) .

(٩) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

ولننظر الان في عدد المستهلكين الذين يمكن للمزرعة الواحدة ان تعيلهم . سبق ان ذكرنا ان الدخل السنوي المفترض للمزرعة الواحدة يساوي ٣٥٠٠ ليرة اسرائيلية (وذلك بعد حسم مدفوعات القروض على اساس ١٩٥٨/١٩٥٩) . ومن اصل ٩٦٣ ليرة اسرائيلية ، وهي حصة الفرد الواحد من دخل المزرعة ، يصرف الفرد الواحد ٤١٢ ليرة اسرائيلية (اي ٤٢٫٨ ٪ من اصل اجمالي النفقات) ، على الطعام والتدخين والمشروبات ، ويصرف ١٥٤ ليرة اسرائيلية (اي ١٦ ٪) على اللباس والاحذية وما شابه من السلع و ٣٩٧ ليرة اسرائيلية (اي ٤١٫٢ ٪) على السلع الاخرى (١٠) .

وبما ان مستوى المعيشة منخفض نسبيا في الريف الاسرائيلي ، وعلى اساس ان حجم العائلة يساوي ٤ افراد ، فان هذا الدخل (٣٥٠٠ ل.) يعتبر معقولا . ولكن هذا يعني ضمنيا ان عدد افراد العائلة يجب ان لا يزيد ، كما كان الحال في الموشافيم القديمة ، عن اربعة ، وان حصلت الزيادة فان الدخل لن يحقق مستوى المعيشة المفترض بموجب التخطيط الموضوع هذا اذا امكن الوصول اصلا الى هذا الدخل .

ويمكننا الآن ان نعتبر هذا النوع من المزارع كأساس (س) لنبيّن درجة التوازن بين عدد افراد كل عائلة وحاجتها الاستهلاكية. وسنرمز الى الطاقة البشرية للعائلة بالحرف «أ» (ويشمل ذلك اعمار افراد العائلة وعددهم ، وهذان العنصران يقرران حجم العائلة والتركيب الفيزيولوجي والحالة الصحية لافراد العائلة . وهذان العنصران الاخيران يقرران بدورهما نوعية العائلة) . وسنرمز الى الحاجات الاستهلاكية للعائلة

(١٠) وايتز ، ر. **طريقتنا في الزراعة والاستيطان.** تل ابيب: ١٩٥٨ ، ص ٦٣ .

بالحرف « ب » (وتقاس الحاجات الاستهلاكية بعدد افراد العائلة وبمستوى الاستهلاك لكل شخص من هؤلاء) . هناك خمسة نماذج يمكن ان تعطينا صورة واضحة عن مستوى التوازن بين عدد افراد العائلة وبين حاجاتها الاستهلاكية في الموشافيم .

النموذج الاول : وهو العائلة المنتجة كليا والتي لا تشتمل على اطفال. في هذا النموذج تقل الحاجات الاستهلاكية «ب» عن مستوى الدخل الاساس « س » وذلك عبر علاقة أ > ب (اي أ اكبر من ب) . ومن الواضح ان هذه الحالة هي حالة هامشية انتقالية . ولكنها في الوقت نفسه شكل مثالي في مرحلة النمو وتكوين رأس المال . وبما ان استيطان مثل هذه العائلة هو نتاج اختيار واستعداد مسبقين ، فانها توجد عادة في العائلات المؤسسة حديثا (وهذه الحالة نادرة جدا بين المستوطنين من المهاجرين) .

النموذج الثاني : وهو النموذج الغربي المتوازن ، اي الذي يحقق توازنا بين « أ » و « ب » بشكل عام . وتكون العائلات في هذا النموذج صغيرة اجمالا وقادرة على الاستفادة الكاملة من مختلف عناصر الانتاج المتوافرة لديها بحيث تؤمن دخلا كافيا للفرد دون عمل اضافي ودون بطالة .

النموذج الثالث : وهو النموذج الغربي غير المتوازن، اي الذي يعاني نقصا كبيرا في عدد افراد كل عائلة بحيث لا يمكنها ذلك من تأمين عيشها بواسطة الزراعة بالرغم من ان عدد المستهلكين في العائلة محدود ايضا . وهكذا تتولد حالة تكون فيها أ < ب (اي أ اقل من ب)، اي ان الطاقة الانتاجية تكون اقل من متطلبات الزراعة التجارية الناجحة في اغلب الاحيان سواء مرحليا او على مدى جيل كامل . ويبيّن الجدول

ولننظر الان في عدد المستهلكين الذين يمكن للمزرعة الواحدة ان تعيلهم . سبق ان ذكرنا ان الدخل السنوي المفترض للمزرعة الواحدة يساوي ٣٥٠٠ ليرة اسرائيلية (وذلك بعد حسم مدفوعات القروض على اساس ١٩٥٨/١٩٥٩) . ومن اصل ٩٦٣ ليرة اسرائيلية ، وهي حصة الفرد الواحد من دخل المزرعة ، يصرف الفرد الواحد ٤١٢ ليرة اسرائيلية (اي ٤٢ر٨ ٪ من اصل اجمالي النفقات) ، على الطعام والتدخين والمشروبات ، ويصرف ١٥٤ ليرة اسرائيلية (اي ١٦ ٪) على اللباس والاحذية وما شابه من السلع و ٣٩٧ ليرة اسرائيلية (اي ٤١ر٢ ٪) على السلع الاخرى (١٠) .

وبما ان مستوى المعيشة منخفض نسبيا في الريف الاسرائيلي ، وعلى اساس ان حجم العائلة يساوي ٤ افراد ، فان هذا الدخل (٣٥٠٠ ل.) يعتبر معقولا . ولكن هذا يعني ضمنيا ان عدد افراد العائلة يجب ان لا يزيد ، كما كان الحال في الموشافيم القديمة ، عن اربعة ، وان حصلت الزيادة فان الدخل لن يحقق مستوى المعيشة المفترض بموجب التخطيط الموضوع هذا اذا امكن الوصول اصلا الى هذا الدخل .

ويمكننا الآن ان نعتبر هذا النوع من المزارع كأساس (س) لنبيّن درجة التوازن بين عدد افراد كل عائلة وحاجتها الاستهلاكية. وسنرمز الى الطاقة البشرية للعائلة بالحرف «أ» (ويشمل ذلك اعمار افراد العائلة وعددهم ، وهذان العنصران يقرران حجم العائلة والتركيب الفيزيولوجي والحالة الصحية لافراد العائلة . وهذان العنصران الاخيران يقرران بدورهما نوعية العائلة) . وسنرمز الى الحاجات الاستهلاكية للعائلة

(١٠) وايتز ، ر. **طريقتنا في الزراعة والاستيطان**. تل ابيب: ١٩٥٨ ، ص ٦٣ .

بالحرف « ب » (وتقاس الحاجات الاستهلاكية بعدد افراد العائلة وبمستوى الاستهلاك لكل شخص من هؤلاء) . هناك خمسة نماذج يمكن ان تعطينا صورة واضحة عن مستوى التوازن بين عدد افراد العائلة وبين حاجاتها الاستهلاكية في الموشافيم .

النموذج الاول : وهو العائلةالمنتجة كليا والتي لا تشتمل على اطفال. في هذا النموذج تقل الحاجات الاستهلاكية «ب» عن مستوى الدخل الاساس « س » وذلك عبر علاقة أ > ب (اي أ اكبر من ب) . ومن الواضح ان هذه الحالة هي حالة هامشية انتقالية . ولكنها في الوقت نفسه شكل مثالي في مرحلة النمو وتكوين رأس المال . وبما ان استيطان مثل هذه العائلة هو نتاج اختيار واستعداد مسبقين ، فانها توجد عادة في العائلات المؤسسة حديثا (وهذه الحالة نادرة جدا بين المستوطنين من المهاجرين) .

النموذج الثاني : وهو النموذج الغربي المتوازن ، اي الذي يحقق توازنا بين « أ » و « ب » بشكل عام . وتكون العائلات في هذا النموذج صغيرة اجمالا وقادرة على الاستفادة الكاملة من مختلف عناصر الانتاج المتوافرة لديها بحيث تؤمن دخلا كافيا للفرد دون عمل اضافي ودون بطالة .

النموذج الثالث : وهو النموذج الغربي غير المتوازن، اي الذي يعاني نقصا كبيرا فيعدد افراد كل عائلة بحيث لا يمكّنها ذلك من تأمين عيشها بواسطة الزراعة بالرغم من ان عدد المستهلكين في العائلة محدود ايضا . وهكذا تتولد حالة تكون فيها أ < ب(اي أ اقل من ب)، اي ان الطاقة الانتاجيةتكون اقل من متطلبات الزراعة التجارية الناجحة في اغلب الاحيان سواء مرحليا او على مدى جيل كامل . ويبيّن الجدول

الحادي عشر نسبة الاطفال في العائلات غير المتوازنة في موشاف (تعمون) ومعظمها قدمت من اوروبه (١١) .

النموذج الرابع : وهو النموذج الشرقي غير المتوازن ايضا ولكن بسبب كون عدد افراد العائلة ، اي طاقتهم الاستهلاكية ، اكبر بكثير من مقدرتهم على احراز دخل معقول فان ا < ب كذلك . وهناك مثل بارز عن هذا النموذج في موشاف (شاليخيت) وهي قرية زراعية تهتم بزراعة الخضار والحبوب الصناعية . وتمتاز هذه القرية بضخامة عدد العمال فيها وبعدم مقدرة انتاجها في الوقت نفسه على تلبية الحاجات الاستهلاكية العادية بسبب ضعف الطاقة الجسدية لهؤلاء العمال. فالتوزيع السكاني في العام ١٩٥٨ في موشاف شاليخيت كان على النحو التالي : ١٩٣ شابا منهم ٨٥ من الذكور القادرين على العمل (حتى سن الـ ٥٥) و ٨٣ امرأة من القادرات على العمل (حتى سن الـ ٥٥ كذلك) و ٣٠ من المسنين (اكثر من ٥٥ عاما) ، وبالاضافة الى هؤلاء كان في العائلات ٢٥٨ فردا منهم ٣٣ فقط بين ١٣ ــ ٢٤ سنة (١٢) .

وبالرغم من ان هذا الموشاف قد خرج في العام ١٩٥٧ بمحصول وافر الا ان العمل في هذا النطاق كان فوق العادة وفوق ما تتحمله اجسام الرجال والنساء والاولاد (من سن ٧ ــ ١٣) والمتقدمين في السن . والسبب في هذا الجهد غير العادي يعود الى ان هؤلاء الناس ضعفاء الاجسام ومرضى في كثير من الحالات . فبالاضافة الى سوء التغذية والسل وفقر الدم والانواع الاخرى من الامراض المزمنة ، كان الاطفال يعانون كذلك من الاسهال والبثور والدمامل . وكانت النساء

(١١) واينترب وليستاك ، **المصدر السابق** ، ص ١١٠ .
(١٢) المصدر نفسه ، ص ١١٠ ــ ١١١ .

جدول رقم ــ ١١ ــ

عدد الاطفال في موشاف تعمون واعمارهم (١٩٥٨)

اصل العائلة	عدد العائلات	عدد الاطفال في كل عائلة: لا اطفال		طفل		طفلان		ثلاثة اطفال		اعمار الاطفال: اقل من ١٣ سنة		١٤ ــ ١٨ سنة	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
يوغوسلافيه	٢٠	١٠	٥٠ ٪	٤	٢٠ ٪	٥	٢٥ ٪	١	٥ ٪	٨	٤٠ ٪	٢	١٠ ٪
رومانيه	١٥	٨	٥٣ ٪	٣	٢٠ ٪	٤	٢٧ ٪	—	—	٦	٤٠ ٪	١	٧ ٪
المجموع	٣٥	١٨	٥١ ٪	٧	٢٠ ٪	٩	٢٦ ٪	١	٣ ٪	١٤	٤٠ ٪	٣	٩ ٪

يرهقن بانجاب الاطفال ثم يعملن الى جانب الرجل في الحقل. هـذا الوضع ادى الى حلقة مفرغة فالضعف بسبب المرض ولّد الحاجة الى عمل اكثر وجهد اكثر وهذا بدوره ادى الى مزيد من الارهاق والمرض ، كما وان الامور قد ساءت بسبب سوء التغذية . كانت الوجبـات تقدم على النحـو التالي : الفطور ، وكان يؤكل في الحقول في الصيف وهو عبارة عن نصف رغيف وبيضة واحدة وفلفل حار وبندورتين. والغداء ، ويتناوله في الصيف ١٠ ٪ من السكان وهم الذين لا يعملون في الحقول ويتكون من نصف رغيف ، فلفل حار ، زيتون ، لبن ، قهوة . والعشاء ، وهو الوجبة الرئيسية ويتكون من حساء الفاصوليا والبطاطا ونصف رغيـف والشاي . وكان الاطفال يتناولون طعامهم اثناء السنة الدراسية بموجب نظام الطعام المدرسي (ويساوي نصفما يحتاجه الطفل من طعام). اما في الصيف فكان عليهم ان يأكلوا مثل الكبار (١٣) .

وباستمرار هذا الوضع ، يعود العمـال الى بيوتهم منهكي القوى . وهذا يتطلب عددا اكبر من العمال لان العامل لا يستطيع ان يعطي كل طاقته الانتاجية . وبالاضافة الى ما تقدم ، فان بعض افراد هذا الموشاف لهم مشاكل خاصة اكثر سوءا . فهناك شخص عمره ٥٥ سنة له زوجة وتسعة اطفال ومسؤول عن والدته ، وشخص آخر عمره ٤٤ سنة له زوجتان وثمانية اطفال ، وشخص ثالث عمره ٤٠ سنة وله زوجتان وثمانية اطفال ومريض بالسل (١٤) .

ان توزع السكـان في النموذجين الثالـث والرابع له تأثيرات سيئـة على اقتصاد الموشاف ككل . فعدم مشاركة

(١٣) المصدر نفسه ، ص ١١١ .
(١٤) المصدر نفسه .

العائلات في التنظيم الاقتصادي المشترك في الموشاف يؤثر على الوضع المالي فيه وعلى مقدرته على تقديم خدمات عامة . ذلك ان الموشاف ليست فيه انظمة واضحة لجمع الضرائب وكثيرا ما يمتنع بعض الافراد عن تسديد الرسوم المستحقـة عليهم ، فاما ان تعمد هيئات الموشاف الى اقتطاع الرسوم من حصة هؤلاء الافراد من ارباح القرية واما ان يؤدي ذلك ، في غالب الاحيان، الى تعطيل بعض الخدمات العامة في الموشاف. ففي موشاف شاليخيت ، علـى سبيـل المثال ، تعطلت الخدمات الطبية طيلة اربع سنوات لان بعض العائلات لم يدفع الرسوم المستحقة . والحل هنا هو اعادة توزيع الرسوم على العائلات التي تدفع والتي ، في اغلب الاحيان ، لا تكون قادرة على تحمّل اية زيادة في الرسوم . بلغت قيمة الرسوم على كل عائلة في العام ١٩٥٨ ، ١٦ر٧٥٠ ليرة اسرائيلية في الشهر. امتنعت تسع عائلات عن الدفع وتبلغ قيمة الرسوم المستحقة عليها ١٥٠ر٧٥٠ ليرة اسرائيلية . فاذا ما اريد توزيع هـذا المبلغ على الاعضاء الآخرين ، تزداد الرسوم المستحقة على كل عائلة ب ١ر٩٥٧ ليرة في الشهـر (اي ١٢ ٪ من مجمـوع الرسوم المستحقة عليها) . هذا بالاضافة الى ان التزامات القرية والضرائب الفردية يجب ان تزداد حتى يمكن اقامـة صناديق مساعدة محلية لمواجهة هذا الموقف الناجم عن عدم مقدرة بعض العائلات على تسديد الرسوم المطلوبة وبسبب عدم تمكن بعض الافراد من احراز الدخل المطلوب بالزراعة نراهم يقومون باعمال اخرى تعطيهم دخلا افضل او مكانـة افضل . ويبيّن الجدول الثاني عشر العمال غير الزراعيين في موشاف شاليخيت (١٥) .

(١٥) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .

جدول رقم – ١٢

العمال غير الزراعيين في موشاف شاليفيت (١٩٥٨)

الوظيفة	عدد الموظفين	الراتب الشهري	الوظيفة	عدد الموظفين	الراتب الشهري
سكرتير	١	٨٥	عامل في شركة كهيكوروث	١	٤٥
حاخام	١	٧٠	مسؤول عن الترفيه	١	٢٠
امين صندوق	١	٢٠	مدرب نادي الشباب	١	٢٠
امين مخزن	١	٤٠	مدرس	٢	غير معروف
ضابط امن	١	١٥٠			
حارس حدود	٢	١٤٠			
طباخ	١/٢	٣٢			

وبالاضافة الى هؤلاء هناك عدد من سكان الموشاف يعملون خارج القرية بينهم سائق حارثه (تراكتور) ومراسلان في تل ابيب و ٢٠ فتاة يعملن خادمات في احدى المدن المجاورة .

النموذج الخامس : وهو شبيه بالنموذج الرابع من حيث ضخامة عدد افراد العائلة ، ولكنه على نقيضه بالنسبة لصحة افراد العائلة وبالتالي فان طاقته البشرية القادرة على العمل بكفاءة اكبر من تلك التي للنموذج الرابع . وهكذا فأن أ = ب في هذا النموذج وقد تكون أ > ب في بعض الحالات . ولتفسير الوضع بموجب هذا النموذج سنحلّل تركيب ثمان من عائلات موشاف يدعى (زيمريا) . ويبيّن الجدول الثالث عشر توزيع الاعمار في هذه العائلات (١٦) .

هذا وقد استطاعت هذه العائلات ان تحقق دخلا حسنا اوجد حالة من التوازن قريبة من تلك في النموذج الثاني . بلغ دخل العائلة الشهري في النموذج الخامس ٦ر٤٧ ليرة اسرائيلية، وفي الثاني ٦ر٥٠ ليرة ، وفي الرابع ٩٥ر٢٠ ليرة .

بالاضافة الى الموارد المادية والبشرية ، فان نجاح المؤسسة التعاونية يعتمد على مدى القدرة التي يتمتع بها افراد الموشاف على تسيير المزرعة فنيا واقتصاديا وتجاريا وماليا واداريا . ولقد واجهت الموشافيم مشاكل حادة في هذا السبيل . ولتقدير حجم هذه المشاكل سيكون من المفيد ان نذكر المعلومات والقدرات الضرورية لنجاح اي موشاف :

١ – **المهارة الزراعية :** وتشمل هذه الفئة مختلف انواع المهارات الضرورية لنجاح الزراعة . وهنا يجب التفريق بين نوعين من المعلومات :

(١٦) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .

جدول رقم ـ ١٣ ـ

توزيـع الاعمار في ثماني عائلات في موشاف زيمريا

عدد افراد العائلة	٥٥ فما فوق	٥٥ ـ ٤٦	٤٥ ـ ٣٥	٣٤ ـ ٢٥	٢٤ ـ ١٣	اقل من ١٣
١٠	١ (١)	١ (١)	٢ (٢)	١ (٣)	٣ (٤)	٢ (٤)
٧	—	١ (٢)	١ (٢)	—	٣ (٤)	٢ (٤)
١٠	—	١ (١)	٢ (٢)	—	٢ (٤)	٥ (٤)
٧	٣ (١)	١ (١)	—	—	١ (٢)، ٢ (٣)	١ (٤)
٨	١ (١)	١ (١)	—	٢ (٣)	—	٣ (٤)
١٠	—	٢ (٢)	—	—	٥ (٤)	٣ (٤)
٨	١ (١)	—	١ (٢)	١ (٣)	٣ (٣)	٢ (٤)
٨	—	١ (٢)	١ (٣)	١ (٤)	٤ (٤)	١ (٤)

(١) والدا صاحب المزرعة .
(٢) صاحب المزرعة .
(٣) اخوة واخوات صاحب المزرعة .
(٤) اطفال صاحب المزرعة .

أ ـ مهارات يدوية وميكانيكية كالحراثة والتعشيب واستعمال الرفش ، والاعتناء بالدواجن واستعمال وصيانة المعدات الميكانيكية .

ب ـ الالمام بالاسس العلمية في الزراعة : تركيب التربة الجيولوجي والكيماوي، التنمية البيولوجية للنباتات والدواجن وامراضها . ان هذه المعرفة النظرية ضرورية لفهم وتطبيق المبادىء المختلفة التي تقرر سلامة القرارات الزراعية وتشكل اساسا للكثير من النشاطات الزراعية كاستعمال الاسمدة الطبيعية والكيماوية وتحضير مأكولات الدواجن ومكافحة الاوبئة والاشراف على الري .

٢ ـ **المهارة الاقتصادية والتجارية** : ويقصد بها المقدرة على تقدير امكانية نوع معين من الحبوب على الربح على ضوء ظروف سوقية معينة في وقت معيّن وعلى اساس احتمالات تقلّب الاسعار في المستقبل. هذه المقدرة على التقرير والعمل بمرونة في ظروف متغيّرة هامة جدا في زراعة الحبوب الصناعية وفي تربية الدواجن والطيور حيث هناك احتمالات مستمرة للزيادة او للتقليص او للالغاء . كل هذا يتطلب ايضا معرفة جيدة بتسويق المنتوجات وبشراء بعض السلع الانتاجية كالسماد وطعام الدواجن .

٣ ـ **المهارة المالية والادارية** : وتطلب هذه المهارة لرسم سياسة الموشاف المالية وللقيام ببعض الصفقات والالتزامات المحددة . وتشتمل على معالجة مختلف المشاكل الناجمة عن تراكم رأس المال وتوزيعه بالنسبة للموارد والظروف والاستعمال الفعّال . ضمن هذا الاطار تعد ميزانية الموشاف وميزانية كل عائلة في الموشاف وتوضع خطة الضرائب والترتيبات الخاصة بالتسليف والتسديد . وتشمل المهارة الادارية في القرية

جدول رقم ــ ١٣ ــ

توزيـــع الاعمار في ثماني عائلات في موشاف زيمريا

عدد افراد العائلة	٥٥ فما فوق	٤٦ ــ ٥٥	٣٥ ــ ٤٥	٢٥ ــ ٣٤	١٣ ــ ٢٤	اقل من ١٣
١٠	١ (١)	١ (١)	٢ (٢)	١ (٣)	٣ (٤)	٢ (٤)
٧	ــ	١ (٢)	١ (٢)	ــ	٣ (٤)	٢ (٤)
١٠	ــ	١ (١)	٢ (٢)	ــ	٢ (٤)	٥ (٤)
٧	٣ (١)	١ (١)	ــ	ــ	١ (٢) ، ٢ (٣)	١ (٤)
٨	١ (١)	١ (١)	ــ	٢ (٣)	ــ	٣ (٤)
١٠	ــ	٢ (٢)	ــ	ــ	٥ (٤)	٣ (٤)
٨	١ (١)	ــ	١ (٢)	١ (٣)	٣ (٣)	٢ (٤)
٨	ــ	١ (٢)	١ (٢)	١ (٤)	٤ (٤)	١ (٤)

(١) والدا صاحب المزرعة .
(٢) صاحب المزرعة .
(٣) اخوة واخوات صاحب المزرعة .
(٤) اطفال صاحب المزرعة .

أ ــ مهارات يدوية وميكانيكية كالحراثة والتعشيب واستعمال الرفش ، والاعتناء بالدواجن واستعمال وصيانة المعدات الميكانيكية .

ب ــ الالمام بالاسس العلمية في الزراعة : تركيب التربة الجيولوجي والكيماوي، التنمية البيولوجية للنباتات والدواجن وامراضها . ان هذه المعرفة النظرية ضرورية لفهم وتطبيق المبادىء المختلفة التي تقرر سلامة القرارات الزراعية وتشكل اساسا للكثير من النشاطات الزراعية كاستعمال الاسمدة الطبيعية والكيماوية وتحضير مأكولات الدواجن ومكافحة الاوبئة والاشراف على الري .

٢ ــ **المهارة الاقتصادية والتجارية** : ويقصد بها المقدرة على تقدير امكانية نوع معين من الحبوب على الربح على ضوء ظروف سوقية معينة في وقت معيّن وعلى اساس احتمالات تقلّب الاسعار في المستقبل. هذه المقدرة على التقرير والعمل بمرونة في ظروف متغيّرة هامة جدا في زراعة الحبوب الصناعية وفي تربية الدواجن والطيور حيث هناك احتمالات مستمرة للزيادة او للتقليص او للالغاء . كل هذا يتطلب ايضا معرفة جيدة بتسويق المنتوجات وبشراء بعض السلع الانتاجية كالسماد وطعام الدواجن .

٣ ــ **المهارة المالية والادارية** : وتطلب هذه المهارة لرسم سياسة الموشاف المالية وللقيام ببعض الصفقات والالتزامات المحددة . وتشتمل على معالجة مختلف المشاكل الناجمة عن تراكم رأس المال وتوزيعه بالنسبة للموارد والظروف والاستعمال الفعّال . ضمن هذا الاطار تعد ميزانية الموشاف وميزانية كل عائلة في الموشاف وتوضع خطة الضرائب والترتيبات الخاصة بالتسليف والتسديد . وتشمل المهارة الادارية في القرية

ادارة مختلف انواع الخدمات وتنفيذ برامج البناء والتطوير والاشراف عليها . والذي يحصل عادة هو ان الموشافيم لا تستطيع ان تؤمن هذا النوع من الموظفين فتستخدم اناسا من الخارج .

وكما سبقت الاشارة ، لا يمتلك معظم المستوطنين الجدد في الموشافيم المؤسسة حديثا اي قدر من التدريب او الخبرة في المجال الزراعي . وسنتناول فيما يلي بالتحديد افتقار مجموعات المستوطنين الى المعلومات والخبرة ودرجة تقدمها .

يجب اولا وضع خط فاصل بين الانجاز الزراعي ـ الفني على المستويين العام والخاص ، وبين المجالات الاخرى . وقد تمكّن العديد من الناس ان يتعلموا المهارات اليدوية والآلية خلال سنوات قليلة . ولكن هذه الحالة لم تشمل سوى هذا الطراز من المهارات المستندة الى المقدرة اليدوية العادية والى العمل التكراري بينما النشاطات الاخرى تستند الى نظرية معينة والى تطبيق بعض القواعد غير الآلية وهذا يتطلب مقدرة على تحليل المواقف الجديدة واستخدام الحسابات الدقيقة والتقييم العلمي . وهنا تبرز الفروقات بين المستوطنين حسب بلادهم الاصليةالتي هاجروا منها . وهنا يحتل اليهود القادمون من اوروبه المرتبة الاولى ويأتي بعدهم اليهود « الانتقاليون » اي اليهود الذين يحتلون المرتبة الوسط بين الغربيين والشرقيين والذين يتّصفون بشيء من المرونة وغالبيتهم من يهود اليمن . ولهذا نرى ان الموشافيم التي بلغت مستوى النضج والاكتمال ، اي تلك التي وصلت الى مرحلة الانتاج الكامل ، واستطاعت ان تتمم برامج الاستثمار الاساسية ، وان تقيم حكومة ذاتية مستقلة وهذا يعني ، تلقائيا ، انسحاب جميع المدّربين المقيمين في الموشاف ، والبالغ عددها ٢٤ قرية ، يسكن في ٢٣ منها مهاجرون من اصل اوروبي . وهذا يعني انه لم يكن باستطاعة

اليهود الشرقيين ان يتولوا ادارة قريتهم بعد اكثر من سبع سنوات من تأسيسها مقابل نجاح ثلث الموشافيم التي اقامها مهاجرون اوروبيون . والجدول الرابع عشر يبيّن ذلك (١٧) :

جدول رقم ـ ١٤ ـ

نسبة نمو الموشافيم حسب البلاد الاصلية للمستوطنين

البلد التي قـدم منها المستوطنون	عدد الموشافيم	الموشافيم التي وصلت مرحلة الاكتمال	
		العدد	النسبة
آسيه وشمال افريقيه	١٢٠	١	٠ر٨ ٪
اوروبه	٥٩	٢٣	٣٩ ٪
بلدان اخرى	١	—	—
المجموع	١٨٠	٢٤	١٣ ٪

وقد تأكد وجود هذه الخلافات في انواع معينة من النشاط . فقد اثبتت دراسة اجريت على الموشافيم فيمنطقة القدس وجود ارتباط بين الكفاية في تربية الدواجن وبين البلد الاصلية للمستوطن . وبما ان تربية الدجاج وانتاج البيض يتطلبان مجموعة كبيرة من المهارات المعقدة ، نقدم نتيجة الدراسة في الجدول الخامس عشر (١٨) :

وتعود الانتاجيةالمنخفضة نسبيا في بعض هذه الموشافيم الى الاسباب الثلاثة التالية :

(١٧) المصدر نفسه ، ص ١١٦ .
(١٨) المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

جدول رقم ـ ١٥ ـ
انتاج البيض في موشافيم منطقة القدس

البلد الاصلية للمهاجرين	عدد الدجاجات	عدد ما تبيضه الدجاجة في السنة	معدل ما تبيضه الدجاجة في القرية	البلد الاصلية للمهاجرين	عدد الدجاجات	عدد ما تبيضه الدجاجة في السنة	معدل ما تبيضه الدجاجة في القرية
اوروبه الوسطى	٢٠٠٠٠	١٠٠		المغرب	١٣٠٠	٨٠	
اوروبه الوسطى	١٠٠٠٠	٨٠		المغرب	٩٠٠	٥٠	٧٨
اوروبه الوسطى	٨٢٠٠	٩٢		المغرب	٨٠٠	٨٠	
اوروبه الوسطى	٦٠٠٠	١٠٠	٩٥	المغرب	٥٠٠	١٠٠	
اوروبه الوسطى	٢٥٠٠	١٠٠					
اوروبه الوسطى	٨٠٠	١٠٠					
				المغرب (الريف)	٣٥٠٠	٦٨	٧٤
				المغرب (الريف)	٥٠٠	٨٠	
اليمن	٥٥٠٠	٨٢					
اليمن	٤٥٠٠	٨٩		اكراد	١٠٠٠	٨٠	
اليمن	٤٠٠٠	١٠٠		اكراد	٧٠٠	٧١	٦٧
اليمن	٤٠٠٠	٨٠		اكراد	٥٠٠	٥٠	
اليمن	٤٠٠٠	١٠٠	٨٨				
اليمن	٣٣٠٠	١٠٠					
اليمن	٢٠٠٠	٤٠					
اليمن	١٥٠٠	١٠٠					
اليمن	١٢٠٠	١٠٠					

١ ــ نقص في معرفة الاسلوب العلمي في تربية الدواجن كاعطاء طعام غير مناسب للدجاج بالنسبة للعمر او شراء طيور ضعيفة او سوء اختيار الدجاجات التي تستعمل لوضع البيض، او عدم توفير الحماية الكافية ضد الطيور الغريبة .

٢ ــ نقص في القابلية التجارية بين الافراد وعدم توفر مرونة كافية في تبديل انتاج البيض .

٣ ــ نقص في القابلية التجارية بين مديري التعاونيات في الموشاف كشراء الطعام باسعار مرتفعة او كالتسويق الضعيف .

اما الصعوبات الناجمة عن نقص في التعليم فقد انعكست بشكل واضح في العام ١٩٥٩ في ثلاث من القرى التي يقيم فيها مهاجرون من آسيه وافريقيه بالرغم من انقضاء سنوات طويلة من الزراعة والتوجيه والتلقين . لم تتوافر في اي من هذه القرى (وعمرها يتراوح بين ثماني وتسع سنوات) نسبة ٥٠ ٪ من المزارعين الذين وصلوا الى مستوى علمي مقبول . وضمن هذه المجموعة الحاصلة على نسبة معينة من التعليم ، توجد فروقات صارخة . ونستطيع ان نلمس تأثير التعليم بمقارنة انتاج الحليب في موشاف (تاعامون) الغربي وموشاف مجاور يقيم فيه يهود من المغرب (مراكش) وكلاهما من عمر واحد ويتبعان الاسلوب نفسه . بلغ معدل انتاج الحليب في الموشاف الغربي للبقرة الواحدة ٤٥٦٠ ليترا في سنة ١٩٥٨/١٩٥٩ ، وفي الموشاف الثاني بلغت النسبة ١٨٥٠ ليترا .

ويظهر الجدول السادس عشر نوعية الاهمال السائد في القرى الشرقية في مجال الاسمدة والري (١٩) :

(١٩) وزارة الزراعة ودائرة الاستيطان ، **تحليل اقتصادي وزراعي لموشاف ماسلول ، ١٩٥٨ .**

جدول رقم ــ ١٦ ــ

الاسمدة والري في سبع مزارع من موشاف (ماسلول)

رقم المزرعة	نوع الاسمدة: النيترات: الكمية العادية (كغ)	الكمية المستعملة (كغ)	نسبة الكمية المستعملة الى الكمية اللازمة	الفوسفات: الكمية العادية (كغ)	الكمية المستعملة (كغ)	نسبة الكمية المستعملة الى الكمية اللازمة	الري: الكمية العادية (م٣)	الكمية المستعملة (م٣)	نسبة الكمية المستعملة الى الكمية اللازمة
١	١٥٠٠	١٢٠٠	٨٠	١٧٠٠	٩٥٠	٥٦	١٧٠٠٠	١٤٠٠٠	٨٢
٢	٩٥٠	١٤٠٠	١٤٧	٨٥٠	٢٠٠	٢٤	١١٥٠٠	١٤٨٠٠	١٢٩
٣	١٤٠٠	٧٠٠	٥٠	١٥٥٥	٨٥٠	٥٥	١٥١٣٥	١٥٠٠٠	٩٩
٤	١٣٠٥	١٤٠٠	١٠٧	١٣٨٥	٥٥٠	٤٠	١٣٧٣٠	١٢٢٥٠	٨٩
٥	١٤٠٠	١٤٠٠	١٠٠	١٣٠٠	٩٥٠	٧٣	١٤٢٠٠	١٨٧٦٧	١٣٢
٦	١٥٠٠	١٤٠٠	٩٣	١٤٤٠	١١٠٠	٧٦	١٣٥٠٠	١٢٠٠٠	٨٩
٧	١١٥٠	١٠٥٠	٩١	١٤٣٠	٩٠٠	٦٣	١٢٩٠٠	١١٠٠٠	٨٥

وبالاضافة الى عدم الكفاءة في استعمال الاسمدة والمياه، فهناك عدم تقيّد كامل بالتوقيت . فقد قام ٦٩ مزارعا من موشاف (ماسلول) بزراعة ٢٢٥ دونما بقصب السكر . وقد زرعت مساحة ١٤٣ دونما (اي ٦٥ ٪) بموجب البرنامج الموضوع من قبل فريق المدرّبين ، بينما زرعت المساحة الباقية في وقت متأخر . وبالرغم من ان الانتاج كان مرتفعا ، الا ان نسبة السكر فيه كانت منخفضة . فبينما بلغت في الاجزاء المزروعة وفق البرنامج ١٧ ٪ ، لم تصل في الاجزاء الاخرى الى اكثر من ١٥ ٪ . ويعود ذلك الى مجموعة عوامل منها ، ان القسم الاخير زرع في طقس ممطر بارد وان الفوسفات لم يستعمل بشكل كاف بينما استعملت كميات كبيرة من النيترات. وقد اثر هذا الوضع كذلك على المنتوجات الاخرى للموشاف : خسرت البطاطا ١٢٠ طنا (١ر٣ طن في كل دونم)، وخسر القطن ٩ اطنان (٢٥٠ كلغ في الدونم) ، وخسر الجوز ٣٥ طنا (٣٠٠ كلغ في الدونم) ، وخسر البصل ٨٠ طنا (١ر٥ طن في الدونم) ، وخسر الحليب ١٣٠ر٠٠٠ ليتر (٣٦٠٠ ليتر لكل بقرة) . وتبلغ القيمة الاجمالية لهذه الخسارة ٧٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية للموشاف اي ٩٠٠ ليرة لكل مزرعة من مزارع الموشاف . وبالاضافة الى كل ذلك فقد ادى عدم التقيد بالمواعيد المحددة للزراعة الى حسابات خاطئة في التسويق ، والى سوء تخزين وقطف متأخر ، وتسويق غير كفؤ . فلم يصل معظم انتاج البصل الى السوق (تمكن ٤٠ ٪ من اصل ٥٧ مزارعا من بيع اقل من طن من انتاج الدونم الواحد ، وتمكن ٢١ ٪ منهم من بيع ١ر٥ طن من انتاج الدونم، وتمكن ٣٧ ٪ من بيع ١ر٥ ــ طنين ، و ٢ ٪ تمكنوا من بيع اكثر من طنين من انتاج الدونم) (٢٠) .

(٢٠) واينتروب وليساك ، **المصدر السابق** ، ص ١١٩ .

فريق المدرّبين : بالنظر الى النقص في خبرة ومهارة المستوطنين الجدد ، فقد ارسل عدد من المدرّبين لكل قرية جديدة لتعليم المستوطنين على العمل الزراعي وعلى ان يكونوا اعضاء مسؤولين في الموشاف وتحمّل مسؤولية ادارة شؤون القرية ريثما يصبح بمستطاع المستوطنين ان يقوموا بذلك بمفردهم . ويتكوّن فريق المدربين في كل موشاف عادة من ثلاثة افراد تدفع رواتبهم دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية وتوزع مسؤولياتهم على النحو التالي : مدرّب اجتماعي مسؤول عن القضايا الاقتصادية والادارية والاجتماعية والثقافية ، مدرب زراعي ، ومدرّبة في الشؤون المنزلية والعناية بالاطفال . هذا بالاضافة الى المدرّسين والممرضات والاطباء وخلافهم .

وتتم عملية التلقين والتدريب بطرق مختلفة . فبالنسبة للزراعة اتبعت الطرق التالية :

أ ــ الاتصال المباشر بالمزارعين اثناء عملهم اليومي .

ب ــ تعليم جماعي عن طريق المحاضرات واجراء التجارب العلنية العامة واقامة المزارع النموذجية .

ج ــ دروس خاصة تنظم بالدرجة الاولى في فصل الشتاء حيث يخف العمل كثيرا .

د ــ تدريب الصغار .

اما بالنسبة للمسائل التجارية والادارية والمالية ، فليس هناك طريقة خاصة بذلك . ويعمد المدرّب الاجتماعي عادة الى العمل من خلال لجنة الموشاف فيراجع معها كل المشاكل التنظيمية التي تواجه القرية ويدرّبهم تدريجيا على مواجهتها واتخاذ ما يلزم من اجراءات بشأنها . اما المدرّبة البيتية فقد

تحوّلت ، الى حد كبير ، الى سكرتيرة للمدرب الاجتماعي بالاضافة الى مسؤولياتها الاساسية وقد اثر هذا بالطبع على قيامها بهذه المسؤوليات .

لم يكن في اسرائيل في اعقاب حرب ١٩٤٨ مدرّبين محترفين ليقوموا بالمهمات المشار اليها . وقد استعيض عنهم بعدد من ابناء الموشافيم القدامى الذين اختاروا ان يقوموا بهذه المهمة وان يقيموا في الموشافيم الجديدة. وكان هؤلاء يختارون من قبل الاحزاب السياسية وبالتالي فانهم كانوا ، اثناء عملهم، يؤدون خدمات لاحزابهم ويعملون على كسب تأييد المهاجرين الجدد لهذه الاحزاب . وقد عمل المهاجرون الجدد من ناحيتهم على استغلال هذا الوضع لتحقيق بعض الفوائد عبر نفوذ الاحزاب وامكاناتها .

وبدأ فيما بعد اختيار المدرّبين من بين المستوطنين الجدد انفسهم . ولم يكن هؤلاء يتمتعون بخبرة او بحماس المدرّبين السابقين ، ولا كانوا يتفوقون كثيرا على من يفترض بهم ان يدرّبوهم ويوجهوهم .

وبالرغم من الفرق بين النوع السابق واللاحق من المدرّبين فان مشاكل التدريب بقيت هي هي :

المشكلة الاولى : كانت المشكلة الاولى هي ندرة المرشحين المؤهلين لملء المراكز الشاغرة والتقليل من اهمية هذه المراكز . كان فريق المدرّبين صغيرا جدا بالنسبة لاعماله . كان على المدرّبين ان يعالجوا مشاكل الموشافيم التي تعتبر وحدات منعزلة قائمة بذاتها. وقد ادى هذا الوضع الى ارهاق المدرّبين الاجتماعي والزراعي بشكل خاص . فالمدرّب الاجتماعي كان يطّلع بمسؤولية التوجيه والتوفيق الحضاري وادارة القطاعات المختلفة من حياة الموشاف . ومن الواضح ان القيام بأي من

هذه المسؤوليات كفيل بملء وقت المدرّب كله . ان عدم تنظيم عمل المدرّب ، او رغبة المستوطن في اشراكه في القضايا الصغيرة والكبيرة ادّيا الى نتائج وخيمة . ان معظم المدرّبين ، خاصة اولئك الذين يعيشون في القرى نفسها ، يعملون ساعات طويلة تمتد الى الليل والى نهاية الاسبوع . كما ان طبيعة اعمالهم تضطرهم الى مغادرة القرية بضعة ايام مما يبعدهم عن مسؤوليتهم الاساسية في التعليم والتوجيه . وهكذا فانهم يجدون انفسهم عاجزين عن القيام بمسؤولياتهم ويتولد لديهم احساس بالتوتر والقلق . وتزداد مسؤولية المدرّب بشكل خاص في المرحلة الاولى من حياة الموشاف حيث عليه ان يتحمّل ادارة الموشاف بنفسه بالاضافة الى تنظيم برنامج التدريب . وليس عجيبا ان يفشل في تحقيق كل ذلك . ولذا نلاحظ ان النشاطات الجماعية والمالية متخلفة عن خط التنمية العام في الموشاف .

ولا تختلف الصورة بالنسبة للمدرّب الزراعي ، فعليه ان ينفذ برنامجا واسعا وشاملا للتدريب وان يراقب زراعة كل المحاصيل الفردية والتعاونية . ليس عجيبا كذلك ان لا يعطي الاهتمام الكافي للمزارع الخاصة . ويزداد الوضع سوءا اذا كان المدرّب من سكان الموشاف الاصليين ، وهو الاتجاه الذي اتبّع وفضّل في الفترة الاخيرة . ذلك ان هذا المدرّب هو مالك لمزرعة في الموشاف وبالتالي فانه سيهتم كثيرا بمزرعته على حساب واجباته العامة .

المشكلة الثانية: اما المشكلة الثانية فتتعلق بنقص التدريب لدى المدرّبين انفسهم . فبالرغم من ان المدرب يمتلك عادة معلومات عامة جيدة عن تركيب الموشاف ونشاطاته وعن الزراعة فيه، فان هذه المعلومات غير كافية لتساعده في عمله. وكثيرا ما كان المدرّب الزراعي ينقل من قرية الى اخرى تختلف

زراعتها عن السابقة. وهنا يضطر المدرّب الى اعادة بناء وتثقيف نفسه من جديد . صحيح ان المختصين في شؤون التخطيط والاستشارات تحت تصرفه رسميا ، ولكن اتصاله بهم لا يمكن ان يكون يوميا . وهذا ادى الى وقوع عدد من المزارع باخطاء فادحة بسبب عدم المام المدرّبين . ومن ناحية اخرى فهناك عدد من المزارعين في بعض الموشافيم الذين اكتسبوا خبرة اوسع من خبرة المدرّبين انفسهم . وبالاضافة الى ذلك ، فان عددا قليلا جدا من المدرّبين يمتلك القدرة على التعليم . حتى اولئك الذين يمتلكون خبرة تعليمية فعلية ، كانوا يفتقدون المنطلق والاسلوب والطريقة المناسبة لمخاطبة هذا الخليط غير المتجانس من المهاجرين . وبالرغم من معالجة مشكلة اللغة في معظم الحالات فيما بعد ، فان المدرّبين لم يمتلكوا اسلوب مخاطبة المستوطنين بلغة مفهومة ، وامكانية شرح القضايا بوضوح .

المشكلة الثالثة : وتتعلق المشكلة الثالثة بالوقت الذي يجب ان تسلّم فيه المزرعة الى المستوطن . وهنا يجب الموازنة بين نقيضين يجب الابتعاد عنهما : التحضير الطويل الاجل الذي قد يؤدي الى عدم مقدرة المستوطن على تحمل مسؤولياته ، والانتقال السريع الذي قد يأتي في وقت لا يكون فيه المستوطن مستعدا لتسلم المزرعة بنفسه . وقد نجم عن الوقوع في اي من هذين الخطأين ، الانتظار الطويل او التحوّل السريع ، ازمات وفوضى في حياة العديد من الموشافيم .

المشكلة الرابعة : اما المشكلة الرابعة فهي ان المدرّب ، اثناء قيامه بدوره ، مضطر ان يعمل ضمن عدة اطارات مختلفة اهمها ثلاثة ، وعليه ان يخدم هذه الجهات الثلاث وان لا يحدث اي تناقض بينها . وهذه الجهات هي : دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية التي تدفع راتبه وتموّل القرية عند تأسيسها،

وهو مسؤول عن التمسك بميزانية الموشاف وتنفيذ الالتزامات والتعليمات الواردة فيها . وهو يمثل ثانيا الحركة السياسية التي اقامت الموشاف . فعليه ان يوجه المستوطنين وفق ايديولوجية حزبه . وبالرغم من تطابق اهداف الوكالة اليهودية والاحزاب السياسية عادة، فانهما يتعارضان في بعض الاحيان. فقد يطلب الحزب السياسي مثلا الاسراع في عملية التذويب الحضاري وبالتالي العمل لتنفيذ عقيدة طليعية تعاونية تؤمن بالمساواة بينما تكون الوكالة اليهودية ، بسبب طبيعتها الاقتصادية وغير الحزبية ، على استعداد لايجاد تعديلات في النموذج الاساسي للموشافيم بما يتفق مع الاتجاهات الاجتماعية الجديدة . وهو مسؤول ثالثا امام المستوطنين انفسهم . فهم يتوقعون منه ان يجيبهم عن حاجاتهم التي قد تبدو هامة واساسية بالنسبة لهم بينما لا تكون كذلك اذا قورنت بالاعتبارات الاخرى التي يركز عليها هو او دائرة الاستيطان . ففي السنين الاولى مثلا ، يتركز اهتمام المزارع على تأمين دخل معقول له ولعائلته ، بينما تهتم دائرة الاستيطان باكتمال المزارع وتخطيها المرحلة التمهيدية والانتقالية . وبينما يفضل بعض المزارعين زراعة قسم من ارضه فقط ليتسنى له العمل خارج الموشاف لاعتبارات شخصية ، نرى الوكالة اليهودية ترفض ذلك لاعتبارات اقتصادية تتعلق بالتخطيط القومي ، ونرى الحزب السياسي يعارضها لاعتبارات ايديولوجية .

ينظر المستوطنون الى المدرّبين على انهم اجانب غريبون عن القرية . وتنطبق هذه النظرة حتى على المدرّبين الاعضاء في الموشاف اصلا ، ذلك انهم ، اي المستوطنون ، يعتبرون ان المدرّب هو ممثل لدائرة الاستيطان يمحضها ولاءه ويرتبط بها وعليه ان ينفذ تعليماتها . وهكذا فان شعورهم بالنسبة له مشوب دائما بالحذر والحيطة . وتختلف هذه الحالة جزئيا في

الموشافيم القديمة حيث يدرك المستوطنون اهميـة لجنـة الموشاف التي اذا عرفت ماذا تفعل فانها ستكون قادرة ولا شك على جعل المدّرب مسؤولا تجاهها وعلى تحديد مسؤولياته وعدم ترك الحبل له على الغارب .

لم تكتشف حتى الان حلـول مناسبة للمشاكل الآنفـة الذكر غير ان محاولات قد بذلت لتدريب الصغار . فهنـاك المؤسسات التالية التي تهتم بتدريب الشباب على العمل في الموشافيم :

١ ــ المدارس الزراعية الثانوية وتشتمل على ابناء السكان القدامى فقط .

٢ ــ المدارس الزراعية الاقليمية التي انشئت مؤخـرا ومدة الدراسة فيها سنتان بعد الدراسة الابتدائية وتشتمل على النظرية الزراعية الاساسية والتدريب العملي بالاضافة الى الثقافة العامة .

٣ ــ صفوف التدريب المهني قبل المرحلة الثانوية . وقد انشئت هـذه الصفوف بمبادرة مـن دائرة الشباب والهجرة التابعة للوكالة اليهودية . وتعطى في هذه الصفوف دروس في التدريب الزراعي والاداري .

الفصل السادس

الظروف الاجتماعية في الموشاف

في البداية كان سكان الموشافيم اناس قد تملكهم الحماس للعمل الزراعي كوسيلة لتحقيق اهداف الحركة الصهيونية في اغتصاب فلسطين واقامة دولة صهيونية عليها . اما بعد ذلك فقد اصبح من النادر ان تجد اناسا من هذا القبيل . لقد صار الموشاف بالنسبة للمستوطنين الجدد شكلا غريبا للحياة القروية يحاولون التكيّف مع معطياته ولكنهم يحافظون في الوقت ذاته على ما عندهم من اشكال اجتماعية وحضارية. ويمكن تقسيم المهاجرين الجدد الى اربع مجموعات اجتماعية مختلفة . فهناك النمـوذج الاول وهـــو النمـوذج العصري المتجـانس ، والنموذج الثاني وهو النموذج العصري غير المتجانس ، والثالث وهو التقليدي المتجانس ، واما النموذج الرابع فهو النموذج التقليدي غير المتجانس . هذا مع التذكير بأن بعض القرى تمر في مرحلة انتقالية . وهذه لن نتعرض لها لانها تمر في مرحلة غير مستقرة . وبدراستنا للنماذج الاربعة نستطيع ان نحدد المشاكل والعمليات التي تميز تكيّف المهاجرين الجدد وحياة الموشاف . ويكون السؤال الذي سنحاول الاجابة عليه هو : ما هي الظروف التي تؤدي الى ايجاد تركيب اجتماعي مستقر

يعكس احساسا بالولاء الى المجموع واستعدادا لدعم مؤسسات القرية في الموشاف الجديد ؟ (١) .

نبدأ بموشاف (تاعامون) وهو ينتمي الى النموذج الغربي المتجانس (النموذج الاول) . يقع هـذا الموشاف في القسم الجنوبي من فلسطين المحتلة على ارض خصبة وهو بعيد نسبيا عن الحدود. يتصل الموشاف بخطين رئيسيين من خطوط المياه والكهرباء ، كما ان فيه طريق من الدرجة الاولى . وبالاضافة الى ذلك فان القرى المحيطة به هي قرى قديمة والسلطة الاقليمية المسؤولة في المنطقة نشيطة ومجرّبة. وهكذا فان هذا الموشاف يمتاز بظروف مواتية في الزراعة والامن والخدمات .

اقامت الجماعة المؤسسة وهي عبارة عن اربعين عائلة يوغوسلافية في الموشاف في العام ١٩٤٩ بعد ان كانت هذه العائلات في احدى القرى العربية التي اجلي اهلها عنها بالقوة في حرب ١٩٤٨ . وبعد ذلك بقليل جاءت مجموعات يوغوسلافية اخرى الى الموشاف . وفي العام ١٩٥٠ وبناء على اتفاق بين الموشاف ودائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية استقدمت مجموعات من رومانيه الى الموشاف. ثم بدأت تنضم مجموعات صغيرة، معظمها اوروبية، الى الموشاف الى ان اصبحت نسبة توزيع السكان من حيث الاصل كالآتي : ٤٨ ٪ من يوغوسلافيه، ٢٢ ٪ من رومانيه ، ٣٠ ٪ من عدة دول مختلفة اوروبية بالدرجة الاولى .

ينقسم اليوغوسلافيون من سكان هـذا الموشاف الى

(١) قام بهذه الدراسة دوف واينتروب وموشيه ليساك ونشرت مفصلة تحت عنوان «التماسك والتغير الاجتماعي» في كتاب: **التخطيط الزراعي والمجتمع الريفي في اسرائيل**، بلجيكه : ١٩٦٤ .

مجموعتين متميزتين هما الاشكنازي (وهي المجموعة الاكبر) والسيفاردي . وبالرغم من الفروقات الكبيرة بين الاشكنازيم والسيفارديم ، فان هذه الفروقات تتضاءل نسبيا في هـذا الموشاف نظرا لان سكانه جميعا ذوو اصول حضرية او شبه حضرية ومن الطبقات الوسطى وعندهم بالتالي تطلعات علمانية بالدرجة الاولى وكانوا سابقا اما رجال اعمال او موظفين عموميين او اصحاب مهن حرة . ويشكل هؤلاء ٢٠ ٪ من الاباء في المجموعة المؤسسة للموشاف . اما الباقي فيتكون من رجال ونساء اكتسبوا الدراسة الثانوية وشيئا من المشاركة في الحياة العامة في بلادهم الاصلية . كان جميع هؤلاء يحسون بشيء من الغربة تجاه التقاليد والطقوس الدينية ، ولم يكن لديهم ، قبل الحرب العالمية الثانية ، اي احساس بالطبيعة الخاصة لليهود ، او اي ارتباط هام بالحركة الصهيونية . وبانتهاء الحرب العالمية الثانية وخلالها ومع انتشار الموجة النازية في اوروبه نشطت الحركة الصهيونية بين هؤلاء اليهود وتمكنت من استدراجهم للهجرة الى فلسطين . وحين لبى هؤلاء الدعوة الصهيونية « لم يفعلوا ذلك بوحي ايمان بالمبادىء الصهيونية بل من اجل العثور على مناخ سياسي افضل يستطيعون فيه ان يعيشوا حياتهم السابقة » (٢) . ولم يكن في نيتهم الاستيطان في الموشاف او الكيبوتز او سواهما . وكان اختيارهم « المكره » لاقامة موشاف (تاعامون) والعيش فيه نابعا ، ليس من ايمان بالموشاف كمؤسسة تعاونية ، بل من اعتقاد بان هذه هي اسرع طريق متيسّر لتحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي في البيئة الجديدة ذلك لانهم رأوا صعوبة تمكنهم من العيش في المدن . وهكذا اصبح الموشاف بالنسبة لهم امرا واقعا .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

اقام المؤسسون في معسكر للتدريب وللتعارف . وفي هذه الاثناء جلبت دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية عددا من العائلات اليوغوسلافية اليهودية التي مضى على وجودها سنون عديدة لتقوم بتأمين استيعاب المهاجرين الجدد في الحياة الجديدة . وقد كان لهؤلاء تأثير كبير على حياة الموشاف فيما بعد بالرغم من ان عددا من افضل سكان القرية تركوا الموشاف بمجرد استطاعتهم تأمين معيشتهم في المدينة ، وبالرغم من قدوم مجموعات اخرى غير يوغوسلافية الى الموشاف .

كانت الجماعة الثانية من اليهود الرومانيين . وكان معظم افراد هذه الجماعة من القرى والمدن المتخلفة في رومانيه تتراوح مهنهم بين كونهم تجارا صغارا او حرفيين او مزارعين. عدد قليل من هؤلاء حصل على الدراسة الثانوية ، بينما درس معظمهم في مدارس يهودية دينية . وكان لهؤلاء عدد من الاطفال يزيد عن عدد اطفال المستوطنين اليوغوسلاف . وهكذا يمكن اعتبار هذه المجموعة انتقالية فهي تدرك وتلمّ بمعطيات الطرق الحياتية المعاصرة ولكنها لا زالت تعيش بيئة تقليدية راكدة نسبيا .

ولقد تعرض افراد المجموعة الرومانية الى حملة طويلة ومبكرة من اجل الهجرة الى فلسطين ذلك لان رومانيه كانت مركزا رئيسيا من مراكز نشاط الحركة الصهيونية كما ان اقامتهم في الموشاف لم تكن تعني بالنسبة لهم اي انخفاض في مستواهم الاجتماعي كما كان الحال بالنسبة لليوغوسلاف وبالتالي لم يكن لديهم اي اعتراض على اقامتهم فيه وبالاشتراك مع مجموعات اخرى .

ولعل الملاحظة البارزة والواضحة في هذا الموشاف هي تعدد وتنوع المجموعات الاجتماعية بالاضافة الى العائلة . فهناك

الصداقة التي بدأت في البلاد الاصلية للمهاجرين ، والصداقة التي بدأت في فترة التدريب المشترك ، والصداقة بسبب اللغة الاصلية المشتركة ، وعلاقة الدم والعائلة ، والعلاقة على اساس العنصر ، والعلاقة على اساس النظرة الدينية ، والتفاهم المشترك بسبب التشابه في التعليم والثقافة . وتتشابك هذه العلائق وتلتقي اكثر من واحدة في حالة واحدة. ولكن العلاقات القائمة على اساس اللغة والثقافة هي اوثق هذه العلاقات . وهكذا يمكننا القول بان هذا الموشاف قائم على اساس اوضاع اجتماعية كثرية متباينة تشكل مبدأ معترفا به في تنظيم الموشاف . فلقد اعطيت كل مجموعة اجتماعية محددة المعالم قطع ارض قريبة من بعضها بعضا وهكذا اصبحت الصداقة والعلاقة بين سكان الموشاف هي السبب وليس النتيجة للعوامل المحيطة بالمستوطنين . بالاضافة الى ذلك فان وجود الموشاف في منطقتين منفصلتين اثر في التركيب الاجتماعي ايضا . وينتمي سكان الموشاف الى احزاب سياسية مختلفة ولكن حزب الماباي هو الاقوى . وقد جرت العادة ان تشكل قائمة ائتلافية ، من كل الاحزاب في انتخابات مجلس الموشاف باستثناء مرة واحدة قدم فيها حزب الماباي قائمة كاملة فازت كلها .

وهناك فروقات اجتماعية اخرى من بينها فروقات سكانية كبيرة . فالمستوطنون اليوغوسلاف حملوا معهم حين هاجروا من بلادهم الى فلسطين معدات منزلية وقاموا بعد ذلك بشراء المزيد منها ، بينما جاء المهاجرون الآخرون بدون معدات منزلية ووضعوا ما تجمّع لديهم من رأس مال في ما بعد في مزارعهم . ونتيجة لكل هذه الاختلافات الاجتماعية وضعت انظمة مرنة تسمح بتعايش مختلف الاوضاع ضمن الموشاف وتهدف الى الغاء الزراعة الجماعية والتأكيد على

تنمية المزارع الفردية وعلى حق المزارع في زراعتها كما يريد ، على ان يقوم الموشاف فقط بتأمين المشورة الفنية في الامور الزراعية . كما ان في هذا الموشاف ، كغيره من الموشافيم ، نظاما للمساعدة المتبادلة في حالة المرض او الخدمة العسكرية، ومساعدة رب العائلة في حالات الطوارىء ، وتقديم القروض الصغيرة. ولكن هذه المساعدات، على عكس الموشافيم الاخرى، لا تتولى تقديمها لجنة الموشاف باعتبار ان ذلك انتقاص من حرية الفرد وكرامته بل تتولى مجموعة الاقارب او الجيران المتشابهين اجتماعيا تقديم ذلك . وقد نجم عن هذا الوضع العديد من الشكاوى من اعضاء قالوا بأنهم لم يتلقوا ايةمساعدة حين واجهوا مصاعب معينة لاعتبارات مختلفة منها انهم قدموا حديثا الى القرية ولم يتمكنوا من اقامة صداقات مع جيرانهم ، او انهم غير محبوبين وغير قادرين على اقامة علاقات صداقة وتفاهم مع غيرهم .

ولقد ادى الاختلاف في الاهتمام بالدين بين المستوطنين القادمين من يوغوسلافيه وأولئك القادمين من رومانيه ، الى احتكاك وصراع بين الجماعتين . ولكن مرور الوقت اوجد حالة من الوفاق بينهما فأصبح اليوغوسلاف اكثر تدينا والرومانيون اكثر علمانية .

اما النموذج الثاني ، وهو النموذج المعاصر غير المتجانس، فيتمثل في موشاف (ريسيسيم) الكائن في المنطقة الوسطى من الارض المحتلة ويتمتع بظروف مواتية من مختلف النواحي. يضم الموشاف ٢٧ عائلة من رومانيه و ١٣ عائلة من ايران بالاضافة الى ٦ عائلات من يهود فلسطين و ٨ من مراكش و ٧ من تركيه بالاضافة الى ١٨ عائلة قادمة من ١٣ بلدا مختلفا من اربع قارات . وبالتالي فان الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لغالبية اعضاء الموشاف شبيهة بحالة موشاف

(تاعامون) من حيث وجود روابط الصداقة ، والاصل ، والعمر ، والقربى ، والتقاليد الدينية ، واللغة ، والثقافة . ولكن ذلك لم يؤد الى وجود علاقات وجماعات صغيرة ضمن الموشاف تحكم حياة الافراد وتصرفاتهم بل اقتصرت هذه العلاقات فقط على اشباع الحاجات الاجتماعية لدى الافراد . ونتيجة لذلك فان مؤسسات القرية لا تعمل بشكل سليم ويتم معظم شراء البضائع وتسويق الانتاج على اساس فردي او عبر جماعات غير رسمية وليس عبر تعاونية الموشاف . ويؤدي هذا ، بالطبع ، الى افقاد الموشاف مبرر وجوده الرئيسي ، كما يؤدي الى زيادة النفقات وتقليل الكفاية الانتاجية . وقد تسبب عدم وجود مقدرة او عدم رغبة الاعضاء في التعاون في منع ايجاد الادارة المحلية الذاتية في الموشاف . وقد جربت القرية مرة انتخاب مجلس لها ولكنها عادت وتخلت عن هذا التقليد وتتم معظم الخدمات البلدية الآن بواسطة موظف من خارج الموشاف يقوم عمليا بمهمة الادارة المحلية ويتخذ جميع القرارات التي كان يجبان تتخذها هيئةمنتخبة من الاعضاء .

ويمتاز هذا الموشاف وغيره من القرى التقليدية بقوة اواصر القربى والجوار بين الاعضاء الى درجة اصبحت معها (الحامولة ، وهي وحدة اجتماعية تتكون من عدة عائلات تربطها اواصر القربى) هي الوحدة الاجتماعية والاقتصادية الاساسية في الموشاف . وتشمل (الحامولة) في الموشاف الاسرائيلي بعض العائلات التي لا تمت بالقربى الوثيقة من العائلات الاخرى واصبحت تعني بالتالي المجموعات التي تعمل مع بعضها في الموشاف . وتتولى الحامولة في الموشاف تنظيم اقتصاد مزارع افرادها وتحدد ممثليهم في الهيئات المنتخبة . وكانت نتيجة ذلك تقوية وتمتين التركيب الاجتماعي القائم على اساس الحامولة بالدرجة الاولى .

اما النموذج الثالث فهو النموذج التقليدي المتجانس فيقوم على الاسس الاجتماعية نفسها للنموذج الثاني ، اي على اساس الحامولة . ويظهر هذا النموذج في شكلين مختلفين :

النوع الاول من هذا النموذج يتكون من مهاجرين متجانسين اجتماعيا بالرغم من انتمائهم الى اكثر من حامولة . وذلك بسبب الخلفية المشتركة والمكان الاصلي المشترك. ويمثل هذا النوع من النموذج الثالث موشاف (شاليخيت) وموشاف (توريم) . وسنشرح هذا النوع من خلال الحديث عن موشاف (شاليخيت) .

جاء سكان موشاف (شاليخيت) من حضرموت وبلغ عددهم ٤٥١ في العام ١٩٦٠ . وقد برزت في الموشاف مشكلتان رئيسيتان :

١ ـ ان كل حامولة كانت تتبع طريقا مختلفا في الصلاة.

٢ ـ كان هناك حمّام ديني قرب المعبد لحامولة (هيليل). ومع تعمّق الخلافات بينها وبين حامولة (معطوف) اعلنت الاخيرة ان الحمّام غير طاهر وبدأت باستعمال بركة ماء خارج اسوار القرية فقام شباب (هيليل) برمي جثة جمل ميت في البركة ، فقام شباب (معطوف) برمي السمك في الحمّام . واخيرا توصل الفريقان الى اتفاق اقامت (معطوف) بموجبه حمّاما قرب المعبد . وقد ادت هذه الخلافات الى تعميق الفوارق بين الفئتين والى تقسيمهما الى معسكرين يضم كل معسكر احدى الحامولتين الكبيرتين بالاضافة الى بعض العائلات الصغيرة . ولا يزال الوضع كذلك الى الآن في الموشاف . ويمكن تقسيم التركيب الاجتماعي في الموشاف على الشكل **التالي (٣) :**

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ .

المعسكر الاول ويضم :	حامولة معطوف	٣٨ عائلة
	حامولة ميفي	٨ عائلات
	المجموع	٤٦ عائلة
المعسكر الثاني ويضم :	حامولة هيليل	٣٠ عائلة
	حامولة شاموخ	١٠ عائلات
	المجموع	٤٠ عائلة

وتتواجد هذه الحالة من الانقسام الكامل بين المعسكرين في مختلف اوجه نشاط الموشاف بما في ذلك النشاط الديني. وبما انه يوجد معبد واحد فقط في الموشاف ، اقيم مكان خاص في نادي القرية تصلي فيه كل مجموعة مرة كل اسبوعين بينما تكون الاخرى في المعبد . ونظرا لان وزارة الشؤون الدينية عينّت حاخاما من حامولة (معطوف) فقد قاطع المعسكر الثاني الحاخام ومنعه من اتمام الحفلات والاعراس الخاصة به . كما تقلصت دائرة التعاون الاقتصادي في الموشاف الى الحد الادنى . فالقرويون يؤيدون ويستفيدون من التسهيلات التسويقية الموجودة ولكنهم ليسوا على استعداد ان يخطوا اكثر من ذلك في مجال التعاون . ولعل ما يقدمه المثل التالي يوضح هذه الحالة : فقد جرت العادة في الموشافيم ان تعطى كل عائلتين او ثلاث عائلات بغلا واحدا ليستعمل للنقل . وحين طبقت هذه العادة في موشاف (شاليخيت) حدثت مشاكل عديدة حتى حين كانت العائلتان او الثلاث عائلات من حامولة واحدة ، وكانت المشاكل اكثر حدة وتعقيدا حين كانت العائلات الصغيرة المشتركة في ملكية البغل من حمائل مختلفة. وقد ادى هذا التوتر بين الجيران في الموشاف الواحد الى توتر في العلاقات بين الحمائل والى رفض التعاون مع دائرة الاستيطان باعتبارها سبب هذه المشاكل . وبالتالي

رفض القرويون لعدة شهور تسلّم المعدات ووسائل الانتاج الاخرى المخصصة لهم واخرّوا نتيجة لذلك بداية الزراعة الفعّالة لمزارعهم .

وهناك مثال آخر لعدم التعاون بين الحمائل في مجالات اخرى من الحياة الاجتماعية . فباستثناء المدرسة ونادي الشباب (اللذين حدّ من نشاطهما كثيرا بسبب الزعامات التقليدية) ، ليس هناك اي تفاعل اجتماعي بين افراد الحمائل المختلفة . وقد ذكرنا سابقا ان العبادة تجري في مكانين منفصلين للحامولتين الكبيرتين . ويمتد الانفصام الاجتماعي الى جيل الشباب بما في ذلك الجنود الذين يعودون من الخدمة العسكرية . فبرغم عيشهم سوية في الجيش ، الا انهم ، وحين يعودون ، ينزوي كل منهم في دائرته الاجتماعية السابقة وينغلق ضمن جدرانها ولا يتفاعل او يتصل بافراد الحمائل الاخرى . هناك قبول عام لاكتساب الخبرة والمعرفة من فريق المدّربين الذي تقدمه دائرة الاستيطان ما دام ضمن النظام الاجتماعي القائم . وحين يتعارض الاتصال مع فريق المدّربين مع هذا التركيب الاجتماعي فان المقاطعة تأخذ مفعولها فورا . ولقد تبيّن مثلا ان افضل وسيلة للاتصال بسكان الموشاف هي عبر الحامولة نفسها ، اما في الاجتماعات العامة ايام السبت او بالاتصال بوجهاء الحامولة ، وان اي اتصال عبر مسالك اخرى يعتبر ضارا ومدمرا للوضع الاجتماعي الحالي . وهكذا اعتبرت الزيارات من قبل فريق المدربين للعائلات ، كل على حدة ، مقوّضة لوجود الحامولة . حتى اقامة صداقات بين المدّربين ، واترابهم من ابناء الحمائل اعتبرت تفضيلا للصغار على الكبار .

وهناك مظهر آخر للنموذج التقليدي للقرية وهو الاهتمام الكبير بالسلوك في الاجتماعات العامة . فبالرغم من السماح

بطرح قضايا دنيوية في اجتماعات السبت ، فان الطابع الديني للاجتماع يجب ان يلحظ بدقة . كما وان اية محاولة لاعتبار اي موضوع ، مهما بدا مهما في حياة الموشاف ، اكثر اهمية من الاحتفال الديني او من فحص الطلاب بالعلوم الدينية او من سماع الترانيم الدينية ، تقاوم وترفض بشدة .

ويؤثر هذا النمط التقليدي للتفاعل الاجتماعي على التنظيم السياسي والاداري للموشاف . ذلك ان تأييد المؤسسات السياسية يمنح اذا كان ذلك في مصلحة اعضاء الحامولة فقط . وبالاضافة الى ذلك فان المنصب الرسمي في ادارة الموشاف اما ان يعتبر ادنى او جزءا لا يتجزأ من مكانة شاغل هذا المنصب في حامولته . وفيما يلي قائمة بالمناصب الرسمية في الموشاف وتوزيعها على الحمائل (٤) :

المنصب	الحامولة
امين عام الموشاف	معطوف
الحاخام	معطوف
امين الصندوق	هيليل
ضابط الامن	ميفي
حراس الحدود	معطوف وهيليل
عامل في شركة ميكوروث للمياه	معطوف
منظم حفلات الترفيه	هيليل
مدّرب نادي الشباب	معطوف
طباخ	هيليل
معلّم	معطوف وهيليل

ان التركيب الاجتماعي لموشاف (شاليخيت) لم يتغير

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .

منذ تأسيسه . والطريف في هذا الموشاف ان عائلة واحدة لم تغادره اطلاقا على عكس كل الموشافيم الاخرى .

اما النوع الثاني من النموذج الثالث فيتكون من القرى التقليدية المتجانسة كليا اي التي تتكون من حامولة واحدة . ويتمثل هذا النوع في موشاف (ليفانون) في منطقة القدس. ولقد اقيم هذا الموشاف على منطقة استراتيجية مرتفعة ولهذا فقد صرفت الخمس والعشرون عائلة الاولى مدة سنتين في اعمال البناء والتحصينات العسكرية . وبعد ذلك اصبحت القرية موشافا واستقدمت ١٢٥ عائلة اخرى . وقد ولّد هذا الوضع تنافرا وتوترا بين الحمائل الى ان تمكنت اكبر حامولة وهي التي تتكون من خمسين عائلة من السيطرة على الموشاف وادارته بشكل مطلق .

اما النموذج الرابع وهو النموذج التقليدي غير المتجانس فيتمثل في موشاف (سافيل) . لقد وفرت لهذا الموشاف ظروف زراعية ممتازة وكان التمويل يقدم للمزارعبن بانتظام ، واعطي مجموعة من افضل المدّربين . واستطاع هذا الموشاف بعد سنتين من انهاء المرحلة المتوسطة من الحصول على محاصيل جيدة وتأمين دخل اكثر من المعدل . ومع ذلك وبعد مرور عشر سنين على حياة الموشاف فانه لم ينجح في تحقيق حد ادنى من التماسك الاجتماعي بل بالعكس فقد توّلد لدى اعضائه حقد متزايد وكراهية شديدة مع مرور الوقت . فلكل حامولة من الحامولتين الموجودتين في الموشاف معبد خاص وقاعة اجتماعات خاصة لا يسمح لابناء الحامولة الاخرى بالدخول اليهما ولا توجه الدعوة الى اي منهم لحضور اي من الاحتفالات التي تقام فيهما . ولم تحصل حالة زواج مختلطة واحدة بين الحامولتين . ومنعت نشاطات الشباب المشتركة كذلك وتوقف العمل في نادي الشباب ، وتوصل هذا الانقسام الى

المدرسة الابتدائية حيث كان الصدام يحصل باستمرار بين ابناء الحامولتين .

ونتيجة لكل هذا الوضع فقد سلّمت جميع المناصب الادارية لمجموعة من الموظفين التابعين لدائرة الاستيطان بالوكالة اليهودية . وكانت النتيجة الهامة لهذا الخليط غير المتجانس وللتوتر الذي نشأ بين هذه المجموعات ان ٥٠ ٪ من سكان الموشاف قد تركوا الموشاف بالفعل .

ننتقل الآن الى النموذج الانتقالي الذي يقف ما بين النموذجين التقليدي والمعاصر . ويمثل هذا النموذج بموشاف (زيمريا) الكائن في المنطقة الوسطى من الارض المحتلة وجميع ظروفه جيدة . وقد جاء معظم السكان من المغرب من مدن مراكش ، فزّان ، الرباط ، ومكناس بالاضافة الى عدد قليل من القرى المجاورة . وقد استند التنظيم الاقتصادي والاداري والسياسي في هذا الموشاف في المرحلة الاولى على الروابط العائلية واواصر القربى .. ولكن هذا الوضع لم يدم طويلا بل بدأ بالانحلال التدريجي عبر التكيّف مع البيئة الجديدة والتفاعل الاجتماعي فيما بين الافراد . ولكن هذا لا يعني تجاوز التركيب الاجتماعي القديم كليا ذلك ان الاواصر العائلية لا زالت تلعب دورا في الهيكل الاجتماعي والسياسي في الموشاف . ويمثل موشاف (بيبون) القرية المختلطة . فبالرغم من ان سكان هذا الموشاف هم جميعا من تونس ، الا انهم ينقسمون الى قسمين يختلفان بشكل واضح وحاسم . جاءت الاغلبية من المدن وبدرجة رئيسية من تونس العاصمة وضواحيها (وتساوي ٤٧ عائلة اي ٦٠ر٣ ٪ من مجموع عدد العائلات في الموشاف) ، بينما جاء القسم الآخر من الريف (ويبلغ عدد عائلاته ٣١ عائلة اي ٣٩ر٧ ٪) . يمتاز القسم الاول بكونه متحضرا وبكون اعضائه قد انهوا الدراسة الثانوية او ما يقاربها.

اما القسم الثاني فان افراده يمتازون بخلفيتهم الاجتماعية والدينية التقليدية وبشدة اواصر القربى وبارتفاع معدل السن بالنسبة للفئة الاولى . وقد ادت الخلفيات الاجتماعية والثقافية المتباينة الى وجود هوّة عميقة الجذور بين الفئتين من مظاهرها انعدام الاتصال الفعلي بينهما بالرغم من كون الاغلبية اكثر مرونة واستعدادا للتفاهم . ولكن مرور الوقت كان كفيلا بردم هذه الهوة الى حد ما ، واستطاعت الاغلبية ان تسهم بشكل مؤثر في تطويع الفئة الثانية وذلك بوضع عناصر من الشباب في المؤسسات السياسية والاجتماعية وبالاهتمام بتعليم ابناء الفئة الثانية في المدارس التربوية والمهنية وبتكثيف نشاطات الشباب .

هناك اذن نماذج ثلاثة رئيسية للتغيّر الاجتماعي في الموشافيم الجديدة : النموذج القائم على اساس المشاركة والاستقلال الذاتي والذي يتمثل في موشاف (تاعامون) وموشاف (زيفيا) ، والنموذج القائم على اساس المشاركة والادارة الخارجية ويتمثل في موشاف (ريسيسيم) ، والنموذج القائم على الاسس التقليدية والذي يستند الى الحامولة . وجميع هذه النماذج ، وهي الصورة الغالبة للموشافيم في اسرائيل ، هي ابعد ما تكون عن النموذج الاصلي للموشاف اوفديم . ان السكان يعتبرون الموشاف مجرد اطار وضع تحت تصرفهم من قبل الهيئات المختصة باستيعاب المهاجرين الجدد لتأمين اهداف مادية ودينية واجتماعية مختلفة ، ولا يتوافر لديهم اي مستوى من الالتزام الايديولوجي بالموشاف كنموذج اجتماعي او بالعمل الزراعي او بقيم المساواة والتعاون التي تشكل المبرر النظري لوجود الموشاف . وقد يكون هؤلاء اعضاء في الحزب السياسي الذي ينتمي اليه الموشاف، ولكنهم لا يعتبرون الالتزام السياسي عنصرا ضروريا لحياة الموشاف بل وسيلة لتأمين مصالحهم الشخصية .

الفصل السابع

اتحادات الموشافيم

تتجمع الموشافيم باختلاف انواعها في اتحادات وطنية يضم كل منها عددا من الموشافيم . ومن بين الدوافع التي ادت الى قيام هذه الاتحادات ثلاثة من الدوافع الهامة :

١ ـ **المصالح المشتركة :** من الطبيعي ان تنظم الموشافيم فيما بينها مساعدة متبادلة في الميدان الاقتصادي لتأمين تدريب مهني لاعضائها ، وفي المجالات الثقافية والاجتماعية المشتركة، والدفاع المتبادل ضد المصالح الخارجية ولتنفيذ المشاريع المشتركة التي لا تستطيع تعاونية واحدة بامكانياتها المحدودة ان تنفذها .

٢ ـ **الروابط الايديولوجية :** ان غالبية اعضاء التعاونيات ينتمون الى حزب سياسي واحد وهذا يعود الى ان معظم هذه التعاونيات قد تأسست بمبادرة او تشجيع من الاحزاب السياسية او من منظمات سياسية . وقد اصبحت الجماعات التي شكلت المستعمرات التعاونية ، في بعض الاحيان ، العمود الفقري للحركات التي اصبحت فيما بعد احزابا سياسية قوية . وعلى اي حال فان التفكير الايديولوجي المشترك يساعد على التعاون بين المستعمرات المختلفة . واذا شئنا ان نخصص بالنسبة للموشافيم فيمكننا القول ان هذه الروابط الايديولوجية

هي اقل الروابط تأثيرا وان الباعث الحقيقي لاي نشاط يقوم به المستوطنون في الموشافيم تحقيق مصالحهم الشخصية فقط.

٣ ـ **تحقيق هدف قومي** : ان المستعمرات الزراعية في اسرائيل لا تعتبر انها مجرد مشاريع اقتصادية عادية ، وانما تعتبر انهـا وسائل لتحقيق هدف قومـي دعت له المنظمـة الصهيونيةالعالمية وهو بناء دولة صهيونيةفي فلسطينالعربية.

اما المنظمات الوطنية التي تنتظم فيها الموشافيم اوفديم فهي :

١ ـ **تناوت هاموشافيم** (حركة الموشافيم) : وقد ضم هذا الاتحاد فيالعام١٩٦٤ (٢١٦) موشافا منها ٢٠٨ موشافي اوفديم و ٨ موشافيم شتيوفيم ، ويسكنها جميعا ٧٤٨٩٤ شخصا (١) . وترتبط جميع قرى الموشاف هذه بحزب الماباي الحاكم .

وتعتبر (حركة الموشافيم) اكبر منظمةوطنية فيالزراعة التعاونية ويعود تاريخ تأسيسها الى اواسط العشرينات ولكنها اصبحت مؤسسة ثابتة في العام ١٩٣٩ . وقد اضطر النمو السريع الذي حدث في حركةالموشافيم (والذي ادى الىارتفاع عدد كل الموشافيم من ٦٩ في العام ١٩٤٨ الى ٣٦٧ في العام ١٩٦٤) الى تزايد المسؤولية على اتحاد الموشافيم هذا لتأمين التوجيه الضروري للموشافيم الجديـدة . وكان هـذا العمل صعبا للغاية لان اعضاء هذه الموشافيم كانوا مـن المهاجرين . ولهذا قامت « حركة الموشافيم » بارسال ١٥٠ مدّربا جلهم من ابناء الاعضاء القدامى الى الموشافيم الجديدة للتدريب الزراعي

(١) **الكتـاب الاحصائي الاسرائيلـي** ، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ، ص ٣٠ ـ ٣١ .

والتنظيم الاجتماعي . وتصدر (تناوت هاموشافيم) صحف الموشافيم .

٢ ـ **ايحود هاموشافيم هابوعيل هامزراحي** (اتحـاد الموشافيم للعامل الديني) . وكان هذا الاتحاد يضم في العام ١٩٥٩ ستينتعاونية من بينها ٥٦موشافياوفديم و٤ موشافيم شتيوفيم ويبلغ عدد سكانها ٢٢ الف شخص ، وفي العـام ١٩٦٤ اصبـح يضم ٥٦ موشافي اوفديم يسكنهـا ٢٣٠٣٧ شخصا و ٥ موشافيم شتيوفيم يسكنهـا ١٢١٧ . وترتبط باتحاد العامل الديني . وقد تأسس اول موشاف تابع للعامل المزراحي واسمه (سدي يعقوب) في العام ١٩٣٣ . وقـد نمت هذه الحركة بسرعة خاصة بعد قيام اسرائيل وذلك لكثرة المهاجرين المتدينين .

٣ ـ **موشافيمهااوفيدهاتزيوني:** وكانيضم فيالعام١٩٥٩ ١٨ موشافيم منها ١٣ موشافياوفديم و ٥ موشافيمشتيوفيم يبلغ عدد سكانها ٤٩٠٠ شخص ، وفي العام ١٩٦٤ اصبـح يضم ١٣ موشافياوفديم يسكنها ٤١٢٠ شخصا و٥ موشافيم شتيوفيم يسكنها ٧٥٥ شخصا .

٤ ـ **الموشافيم المرتبطة بحزب اغودات بوعيلي اسرائيل:** وكانت تضم في العام ١٩٥٩ عشرة موشافيم منها ٩ موشافي اوفديم وموشاف شتيوفيم . وفي العام ١٩٦٤ اصبح عدد هذه الموشافيم ١٠ موشافي اوفديم يسكنها ٢٦٩٤ شخصا وموشاف شتيوفيم واحد يسكنه ٢٨٠ شخصا .

ويبيّن الجدول السابع عشر توزيـع الموشافي اوفديم وموشافيم شتيوفيم على المنظمات الوطنية (٢) :

(٢) **المصدر نفسه** .

جدول رقم – ١٧ –

توزيع الموشافي اوفديم
والموشافي شتيوفيم على المنظمات الوطنية
(١٩٦٤)

المنظمة الوطنية	موشافي اوفديم		موشافيم شتيوفيم	
	عدد القرى	السكان	عدد القرى	السكان
تناوت هاموشافيم	٢٠٨	٧٣٤٥٤	٨	١٤٤٠
هابوعيل هامزراحي	٥٦	٢٣٠٣٧	٥	١٢١٧
هااوفيد هاتزيوني	١٣	٤١٢٠	٥	٧٥٥
بوعيلي اغودات اسرائيل	١٠	٢٦٩٤	١	٢٨٠

اما موشافيم الطبقة الوسطى فتنتسب غالبيتها الى احدى هاتين المنظمتين :

١ – **موآتزاهاكلايت ارغون هاكلايم باسرائيل** (المجلس الزراعي ، منظمة المزارعين في اسرائيل) . وقد تأسست الموشافيم المرتبطة بهذه المنظمة من قبل المهاجرين الذين قدموا من المانيه والنمسه في الثلاثينات وبعد قيام اسرائيل انضم اليهم مهاجرون من آسيه وافريقيه. ولا ترتبط هذه الموشافيم باي حزب سياسي في اسرائيل .

٢ – **هيتاحدوت هاكاريم** (اتحاد المزارعين) : ويضم عددا كبيرا من المزارع الخاصة في اسرائيل بالاضافة الى عدد من موشافيم الطبقة الوسطى .

ويبيّن الجدول الثامن عشر توزيع كفاريم شتيوفيم (اي موشافيم الطبقة الوسطى) على المنظمتين المركزيتين المذكورتين اعلاه (٣) :

جدول رقم – ١٨ –

توزيع موشافيم الطبقة الوسطى على المنظمات الوطنية
(١٩٥٩)

المنظمة	عدد الموشافيم	عدد السكان
المجلس الزراعي	٣٦	١١٠٣٧
رابطة المزارعين	٧	١٩١١
موشافيم غير منتسبين	٨	٣٨٤٠
المجموع	٥١	١٦٧٨٨

مهمات اتحادات الموشافيم : تقوم الاتحادات الوطنيةالتي تضم مجموعات الموشافيم بعدة مهمات رئيسية نوجزها فيما يلي :

١ – **صناديق مالية** : لقد نشطت اتحادات الموشافيم والتعاونيات الزراعية الاخرى في اقامة مؤسسات مالية للمساعدة المتبادلة وفي تأسيس مشاريع اقتصادية مشتركة. ولهذه المؤسسات والمشاريع من الوسائل والامكانات ما يفوق وسائل الموشافيم الفردية وما يمكنّها من الاسهام بشكل فعال في زيادة قوة وتأثير الحركات التعاونية الاستيطانية . وتقوم هذه المؤسسات بتأسيس صناديق مالية تسهم بها بالدرجة

(٣) دارين – درابكين ، **المصدر السابق** ، ص ١٧٨ .

الاولى الموشافيم القديمة لمساعدة المستوطنات الجديدة . وهذا يؤدي الى تقليص الفوارق بين كل مستعمرة والمستعمرة الاخرى من حيث الامكانات المالية ضمن نفس الاتحاد . وتعطى المساعدات الى كل مستعمرة حسب حاجتها وبغض النظر عن مدى مساهمتها في رأس مال الصندوق .

٢ ــ **مشاريع مشتركة :** تقوم الاتحادات الوطنية للحركة التعاونية بتأسيس مشاريع مشتركة لتقوية اقتصاد الحركة التعاونية . فاقامت « حركة الموشافيم » مثلا شركة « ميتاه » التي تؤمن المساعدة للاقسام الزراعية في عشرات من الموشافيم الجديدة .

٣ ــ **التخطيط والتدريب :** نتيجة الزيادة الكبيرة في عدد الموشافيم ، ونتيجة اختلاف نوعية المستوطنين وقلة خبرتهم الزراعية او انعدامها ، بدأت الاتحادات العامة للموشافيم بالتدخل لتأمين التخطيط والتنسيق بين المزارع المختلفة وتوفير الخبراء والمدّربين والفنيين لكل قرية من قرى الموشافيم . وفي السنوات الاخيرة بدأت « حركة الموشافيم » في الاهتمام بتخطيط مزرعة الموشاف لتأمين مستوى معقول من الدخل للمزارع على ضوء تغيّرات السوق الزراعي في البلاد واحتمالات التصدير .

ولقد كان من اسباب هذا الاهتمام تدني الارباح الزراعية وظهور نقص في بعض المنتوجات وفائض في منتوجات اخرى . وبدأت الاتحادات العامة تهتم بوضع اسس تخطيط طويل المدى للمزارع التعاونية يشتمل على مشاريع للمحاصيل التي تناسب كل مزرعة على ضوء الاحوال الطبيعية والاقتصادية لمختلف المناطق .

ومن جهة ثانية تقوم هذه الاتحادات بنشاط مكثّف

للتدريب والتوجيه لرفع المستوى الفني في الزراعة والصناعة ولشرح الاساليب الادارية والتخطيط الزراعي والمحاسبة وتوزيع العمل واجراءات العمل .

٤ ــ **مساعدة المستعمرات الجديدة :** تقدم الاتحادات العامة مساعدة للمستوطنات الجديدة بصور شتى :

أ ــ قروض مالية من صناديق المساعدة المتبادلة .

ب ــ مساعدة انشائية وعمرانية .

ج ــ توفير نفقات المواد .

د ــ تأمين عمال فنيين في المرحلة الاولى .

هـ ــ التوجيه والتدريب والتخطيط .

٥ ــ **مشاكل الزيادة في عدد سكان الموشافيم :** تعالج الاتحادات العامة للموشافيم وللحركات التعاونية الاخرى المشاكل التي تنجم عن تدفق اناس جدد على الموشافيم بسبب الهجرة او بسبب حركة « من المدينة الى الريف » . وتسعى لان تؤمن لهم اقامة في الموشافيم القائمة او ان تؤسس لهم قرى جديدة .

٦ ــ **اقامة قرى جديدة :** من بين اكثر النشاطات اهمية للاتحادات العامة هو تأسيس التعاونيات الجديدة . وتتفق هذه الاتحادات مع الحكومة والوكالة اليهودية على موقع القرية الجديدة وعلى موعد تأسيسها . ثم يبدأ الاتحاد باجراء الاستعدادات اللازمة لبنائها ويبقيها تحت اشرافه المباشر في السنوات القليلة الاولى . ويخضع اعضاء الموشاف الجديد الى دورة تدريبية ينظمها اتحاد الموشافيم . كما يعمد هذا الاتحاد الى اختيار مجموعات من الشباب المتحمس ويشكل منهم نواة للمستوطنات الجديدة ويوزعهم عليها .

٧ ـ **التعاون الثقافي:** تتحمل الاتحادات الوطنية مسؤولية تنمية التعاون الثقافي والاجتماعي بين كل قرية واخرى . كما تنشط في اصدار الكتب والمجلات وتنظيم جمعيات للشعراء والموسيقيين وكتاب المسرحيات والرسامين الخ . .

٨ ـ **التمثيل :** تقوم الاتحادات الوطنية بتمثيل القرى التعاونية لدى الحكومة والوكالة اليهودية والهستدروت فتحمي مصالحها وتسعى لتأمين اعتمادات المستعمرات واموال واسعار مناسبة للانتاج الزراعي .

٩ ـ **المركزية واللامركزية في التعاونية الزراعية :** هنا يبرز سؤال عن مدى الحرية والاستقلال الذاتي المتبقيان لكل قرية من القرى التعاونية على ضوء المهام المتعددة للاتحادات العامة للحركة التعاونية . ان حدود سلطة وميدان عمل المنظمات الوطنية لم يتحدد بشكل واضح ولكن التجربة اثبتت ان عمل هذه المنظمات لا تحدده قرارات رسمية وان تمليه الحاجة . وتعنى الاتحادات الوطنية العامة بشكل عام بالقضايا الاساسية وبالخطط الطويلة المدى بينما تعالج القرية الواحدة المشاكل اليومية .

وتتمتع الاتحادات العامة بتأثير كبير بالنسبة للقضايا الرئيسية ، وبالرغم من انه ليس لها حق اصدار اوامر ملزمة بشأنها فان « نصائحها » تقبل « عادة » لاعتبارات عديدة اهمها حاجة القرية لما يقدمه الاتحاد من مساعدات وتسهيلات .

وتتمتع التعاونية بحرية اكبر في المجال الزراعي منها في المجال الصناعي . كما وان مدى استقلالية التعاونية يعتمد على عمرها فكلما كان عمرها صغيرا كلما كانت علاقتها بالاتحاد اوثق واكثر تبعية .

مؤسسات اخرى للمساعدة المتبادلة

١ ـ **مجالس اقليمية :** وهي مجالس تضم تعاونيات تقع في منطقة معينة وان كانت تمثل انظمة اجتماعية واقتصادية مختلفة . وتعترف الحكومة بهذه المجالس كسلطات محلية تتولى مسؤولية البلديات والتي تشمل : الرعاية الصحية والنظافة العامة ، اعمال المياه والطرق والخدمات الاجتماعية ، بالاضافة الى اهتمامها بمسائل الري والانجراف ، والقضايا الثقافية .

٢ ـ **منظمات عرض اقليمية :** وتضم هذه المنظمات الكيبوتزيم والموشافيم في منطقة واحدة وتعمل على الحصول على مختلف السلع والمواد بارخص الاسعار سواء في الداخل او الخارج . وفي بداية العام ١٩٦١ كان هناك ١١ وكالة مشتريات اقليمية (٧ كيبوتزيم ، ٢ موشافيم ، ٢ مختلط) تضم ٣٢٠ تعاونية يسكنها ١١٠٬٠٠٠ شخص وتشترى الطعام والمواد الاستهلاكية الشخصية والاسمدة ومبيدات الحشرات ، ومواد التغليف ، والزيوت والوقود ، كما تمثل هذه الوكالات القرى التعاونية لدى الحكومة والمؤسسات الاخرى في جميع المسائل المتعلقة بعرض المواد (٤) .

٣ ـ **مشاريع اقتصادية مشتركة .**

٤ ـ **منظمات مهنية وتجارية :** لكل فرع اقتصادي من فروع الموشافيم منظمة مهنية خاصة تتخصص في هذا الفرع

---

(٤) دارين ، هـ ـ درابكين ، **نماذج من الزراعة التعاونية في اسرائيل** ، تل ابيب : دائرة التعاون الدولي التابعة لوزارة الخارجية والجمعية الدولية للتخطيط الريفي ، ١٩٦٢ .

وتسعى لايجاد افضل السبل لضمان تقدمه . وتعمل في هذا المجال لتأمين الخبراء ، ولتقديم تحسينات في اساليب العمل والمعدات، وتتولى عمليات ابادة الحشرات والابحاث الاقتصادية، وكذلك مسائل الانتاج والتسويق .

الهستدروت والتعاونيات

والى جانب هذه المنظمات هناك **الهستدروت الذي يقدم مختلف انواع المساعدات للتعاونيات** كما يشرف عليها من خلال عدد من المؤسسات التابعة له من بينها (ميركاز هاكلاي) اي (المركز الزراعي) وهو الهيئة التنفيذية لاتحاد العمال الزراعيين. وتخضع التعاونيات المرتبطة بالهستدروت الى اشراف (نير شتيوفي) واتحاد مراجعة حسابات التعاونيات الزراعية الذي يتولى مراقبة **الشؤون المالية والاقتصادية للتعاونيات** . وهناك ايضا « تنوفا » وهي المؤسسة المركزية للتسويق التي تشتري كل منتوجات الموشافيم والكيبوتزيم وكذلك (هاماشبيرها مركزي) وهي الهيئة المركزية للعرض والمشتريات التابعة للهستدروت والتي تعمل بشكل خاص لتأمين متطلبات القرى التعاونية .

ونظرا لاهمية العلاقة بين الموشافيم والتعاونيات الاخرى والهستدروت سنتناول هذا الموضوع بشيء اكثر من التفصيل فيما يلي من السطور .

يشتمل الهستدروت على قسمين مركزيين مختصين بشؤون التعاونيات :

١ ــ **شيفرات هااوفديم** (الجمعية التعاونية العامة للعمال اليهود في ارض اسرائيل) . سجلت هذه الجمعية بتاريخ ١٢ آذار (مارس) ١٩٢٤ وتحتوي على جميع المشاريع الاقتصادية

التابعة للهستدروت تعاونية كانت ام لا ، ويطلب من كل عضو في الهستدروت ان ينضم الى عضوية شيفرات هااوفديم . وبالتالي يصبح كل اعضاء الهستدروت اوتوماتيكيا اعضاء في شيفرات هااوفديم . وتعتبر الهيئات القيادية للهستدروت هي نفسها الهيئات القيادية لشيفرات هااوفديم وكذلك المؤتمرات العامة للهستدروت . ولكن شيفرات هااوفديم لها ماركيزوت (سكرتارية) خاصة بها ولها كذلك دائرة خاصة بشؤون التعاونيات . وقد قال بن جوريون عنها « ان الهدف من وجودها هو التأكد من ان مؤسسات الهستدروت ومشروعاته ليست هدفا بحد ذاتها وانما هي وسائل لهدف اكبر وهو استيعاب المهاجرين الجدد وتوسيع طاقة البلاد على الاستيعاب. ان الهدف الحيوي لشيفرات هااوفديم هو حماية الطابع والتركيب التعاوني لكل مؤسسات الهستدروت . انها بمثابة السلطة التشريعية التي تستطيع بين الفينة والفينة ووفق حاجاتنا ومتطلبات تنميتنا ، تتدخل لاعادة صياغة دستور جمعياتنا التعاونية وفرض سلطة الجماعة ككل وسلطة الحركة التعاونية وارادتها التاريخية على كل فرد » (٥) .

هذا وقد اصدر المؤتمر الثاني للهستدروت في العام ١٩٢٣ القرار التالي بشأن شيفرات اوفديم :

« سيباشر الهستدروت نشاطاته الاستعمارية والاقتصادية من خلال شيفرات هااوفديم، الجمعية التعاونية العامة للعمال اليهود، للاستعمار والصناعة والمشاريع التعاقدية وتموين المستهلكين . وستكون مهماتها تنظيم وتطوير وتوسيع

---

(٥) كيرلاند ، صموئيل ، **فلسطين التعاونية : قصة الهستدروت**، اللجنة الوطنية للعمل في فلسطين، ١٩٤٧، ص ١٧٦ .

النشاطات الاقتصادية للعمال في كل فروع الاستعمار والعمل في المدينة والريف على اساس المساعدة المتبادلة والمسؤولية. وسيكون كل اعضاء الهستدروت اعضاء في شيفرات هااوفديم. ولن تقبل الجمعية اي انسان في عضويتها ما لم يكن عضوا في الهستدروت .

« وستملك شيفرات هااوفديم كل المؤسسات المالية والتعاونية للهستدروت وتقيم المؤسسات والمشاريع وصناديق التنمية وتمتلك اسهم المؤسسين في كل المشروعات المرتبطة بالجمعية . وسيكون لها الحق ان تفرض الرسوم وتحدد الاجور في مؤسساتها ومشاريعها الاقتصادية وان تكيف اسعار السلع وان تنسق بين نشاطات مختلف المؤسسات وان تراقب ادارتها وتقر برامجها وتوجه نشاطاتها حسب احتياجات الطبقة العاملة ككل . وسيكون شيفرات هااوفديم ممثل في مجلس امناء كل من المؤسسات المرتبطة بها . وستدير هذه المؤسسات اعمالها بنوع من الاستقلال الذاتي ضمن الحدود التي ترسمها قوانين وقرارات شيفرات هااوفديم » (١٦) .

وهكذا يمكننا تحديد صلاحيات شيفرات هااوفديم بما يلي :

١ ـ تحمل اسهم بعض المؤسسات التابعة لها .
٢ ـ التصويت .
٣ ـ تعيين الادارة .
٤ ـ الاشتراك في الارباح .

---

(٦) فيتاليس ، هاري ، **تاريخ للحركة التعاونية في اسرائيل ، الجـزء الاول** . لندن : فالنتين ، ميتشيل ، ١٩٦٦ . ص ٤٣ ـ ٤٤ .

٥ ـ حقوق خاصة في حالات التصفية
٦ ـ صوت حاسم لتسوية الخلافات .
٧ ـ تثبيت والغاء بعض النشاطات .
٨ ـ الرقابة العامة والاشراف .

ويبلغ عدد المشاريع التابعة لشيفرات هااوفديم ١٦٧٩ وحدة موزعة على النحو التالي : (٧)

١ ـ ٢٣ مؤسسة رئيسية تتفرع عنها ٤٩٦ مؤسسة تضم ١١٧ وحدة بلدية و١٦ تعاونية مركزية في كل منطقة للمشتريات .

٢ ـ ٤٤٤ مستعمـرة زراعيـة مقسمه الـى خمس قطاعات : اربع قطاعات من الكيبوتز وواحد للموشاف .

٣ ـ ٢٠٣ مؤسسات للنقل والخدمات الاخرى للعمال.
٤ ـ ١٨٥ صندوق تقاعد وتعويض ومساعدة .
٥ ـ ٦٠ جمعية للمساعدة المتبادلة والتوفـير مرتبطة بالمصانع .
٦ ـ ٦٩ تعاونية للمستهلكين الافراد .
٧ ـ ٢٠٢ جمعية للسكن .

٢ ـ **نير شتيوفي :** وسجلت بتاريخ ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٤ ، وهي المنظمة المركزية الرئيسية لجميع تعاونيات الهستدروت الزراعيـة بمـا فـي ذلك الكيبوتزيم والموشافيم . **انها ليست تعاونية ، انما هي الاطار القانوني للتعاونيات الزراعية .**

---

(٧) المصدر نفسه . ص ٥٥ .

النشاطات الاقتصادية للعمال في كل فروع الاستعمار والعمل في المدينة والريف على اساس المساعدة المتبادلة والمسؤولية. وسيكون كل اعضاء الهستدروت اعضاء في شيفرات هااوفديم. ولن تقبل الجمعية اي انسان في عضويتها ما لم يكن عضوا في الهستدروت .

« وستملك شيفرات هااوفديم كل المؤسسات المالية والتعاونية للهستدروت وتقيم المؤسسات والمشاريع وصناديق التنمية وتمتلك اسهم المؤسسين في كل المشروعات المرتبطة بالجمعية . وسيكون لها الحق ان تفرض الرسوم وتحدد الاجور في مؤسساتها ومشاريعها الاقتصادية وان تكيف اسعار السلع وان تنسق بين نشاطات مختلف المؤسسات وان تراقب ادارتها وتقر برامجها وتوجه نشاطاتها حسب احتياجات الطبقة العاملة ككل . وسيكون شيفرات هااوفديم ممثل في مجلس امناء كل من المؤسسات المرتبطة بها . وستدير هذه المؤسسات اعمالها بنوع من الاستقلال الذاتي ضمن الحدود التي ترسمها قوانين وقرارات شيفرات هااوفديم » (٦) .

وهكذا يمكننا تحديد صلاحيات شيفرات هااوفديم بما يلي :

١ – تحمل اسهم بعض المؤسسات التابعة لها .
٢ – التصويت .
٣ – تعيين الادارة .
٤ – الاشتراك في الارباح .

(٦) فيتاليس ، هاري ، **تاريخ للحركة التعاونية في اسرائيل ، الجزء الاول** . لندن : فالنتين ، ميتشيل ، ١٩٦٦ . ص ٤٣ – ٤٤ .

٥ – حقوق خاصة في حالات التصفية
٦ – صوت حاسم لتسوية الخلافات .
٧ – تثبيت والغاء بعض النشاطات .
٨ – الرقابة العامة والاشراف .

ويبلغ عدد المشاريع التابعة لشيفرات هااوفديم ١٦٧٩ وحدة موزعة على النحو التالي : (٧)

١ – ٢٣ مؤسسة رئيسية تتفرع عنها ٤٩٦ مؤسسة تضم ١١٧ وحدة بلدية و١٦ تعاونية مركزية في كل منطقة للمشتريات .

٢ – ٤٤٤ مستعمرة زراعية مقسمه الى خمس قطاعات : اربع قطاعات من الكيبوتز وواحد للموشاف .

٣ – ٢٠٣ مؤسسات للنقل والخدمات الاخرى للعمال.
٤ – ١٨٥ صندوق تقاعد وتعويض ومساعدة .
٥ – ٦٠ جمعية للمساعدة المتبادلة والتوفير مرتبطة بالمصانع .
٦ – ٦٩ تعاونية للمستهلكين الافراد .
٧ – ٢٠٢ جمعية للسكن .

٢ – **نير شتيوفي :** وسجلت بتاريخ ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٤ ، وهي المنظمة المركزية الرئيسية لجميع تعاونيات الهستدروت الزراعية بما في ذلك الكيبوتزيم والموشافيم . انها ليست تعاونية ، انما هي الاطار القانوني للتعاونيات الزراعية .

(٧) المصدر نفسه . ص ٥٥ .

وقد تم تكريس سيطرة الهستدروت والمؤسسات المركزية التابعة له على التعاونيات بموجب اتفاقية غير رسمية وقعت بين مسجل التعاونيات قبل العام ١٩٤٨ والهستدروت ، وافق المسجل بموجبها على انظمة الهستدروت التعاونية ، هذه الانظمة التي تعطي لشيفرات هاوفديم حقوقا خاصة بالنسبة للتعاونيات باسم « العضوية المشاركة » (٨) .

وقد اعاد مشروع القانون الصادر في العام ١٩٥٣ الحديث عن العضوية المشاركة . والنتيجة الطبيعية لمثل هذا الوضع انه اصبح بمقدور شيفرات هاوفديم او نير شتيوفي الاعتراض على او تأخير اي قرار صادر عن الاجتماع العام للتعاونيات او عن مجالس ادارتها المختلفة وذلك ان شيفرات هاوفديم او نير شتيوفي نصف الاصوات في اي هيئة تعاونية مرتبطة بالهستدروت وهذا يؤدي الى تحويل الحركة التعاونية في اسرائيل الى هيئة ادارية ميكانيكية لا تتمتع بالادارة الذاتية والاستقلال الذاتي والى جعلها اسيرة البروقراطية ، والى جعل قيام تعاونيات جديدة صعبا للغاية نظرا لان هذه الاجراءات الرامية الى ايجاد « العضو الخاص » تقضي على الحافز وراء انشاء التعاونيات لان الاعضاء لن يطمئنوا الى امكانية تحقيق ما يصبون اليه من حياة تعاونية تتم فيها القرارات بالتضامن لان سيف شيفرات هاوفديم او نير شتيوفي سيكون مسلطا دوما فوق رؤوسهم يقضي على ما يشاء من القرارات والمشاريع وبالتالي ستكون شيفرات هاوفديم هي التي تدير التعاونيات بالفعل والواقع .

---

(٨) المصدر نفسه . ص ١٣٢ – ١٣٣ .

الفصل الثامن

المشاكل الرئيسية التي تواجه الموشاف

المشاكل العامة :

١ – ان المشكلة العامة الاولى التي تواجه الموشاف ، كمؤسسة زراعية ، هي النقص المستمر في ارباح الزراعة بشكل عام في العالم ككل وذلك لان الطلب على المنتوجات الزراعية ينمو بدرجة ابطأ من الطلب على المنتوجات الصناعية ونتيجة ذلك ان المزارع يحصل على سعر اقل لمنتوجاته من السعر الذي يشتري به حاجاته من المدينة . وهذا يؤدي ، من بين اسباب اخرى ، الى حركة هجرة من الريف الى المدينة .

٢ – اما المشكلة العامة الثانية فهي ان الموشاف ، كغيره من التعاونيات ، لا يعيش في فراغ ، وانما هو جزء من محيط اجتماعي – اقتصادي يتأثر به ويؤثر فيه .. وهذا المحيط يعتمد على المبادرة الفردية والنشاط المستقل وبالتالي على المنافسة الشديدة لاحتلال مكان افضل في السوق والحصول على احسن الاسعار لجني اكبر الارباح .. وبالرغم من ان التعاونيات والقطاع العام في اسرائيل تشكل القسم الاكبر من الزراعة في اسرائيل (٦٠٪) وتملك كل الجهاز المائي والطاقة في اسرائيل ، وقسم كبير من صناعة البناء والنقل ، فان ٨٠٪

من الصناعة والجزء الاكبر من التجارة والعمليات المالية و٤٠٪ من الزراعة هي ملك القطاع الخاص ـ الرأسمالي(١). وبالاضافة الى ذلك فان الاقتصاد الاسرائيلي هو اقتصاد سوقي لا تحدد فيه حصة كل عنصر من العناصر على اساس اسهامه الطويل الامد في التنمية العامة بل بوحي الظروف والاسعار السائدة في السوق والمتقلبة باستمرار. والنتيجة العملية لذلك ان الموشافيم، وغيره من التعاونيات، مضطرة الى التخلي عن بعض مبادئها التعاونية الاساسية، كعدم استخدام العامل باجر وعدم الاستعانة بعمال من خارج الموشافيم، في سبيل تأمين مستوى معين من الانتاج يكفل لها حصة في السوق امام المزاحمة الشديدة من القطاع الخارجي.

٣ ـ وتتعلق المشكلة العامة الثالثة بالتأثير الثقافي والايديولوجي للمحيط على الموشافيم.. فقد نجح المحيط الخارجي في اسرائيل بآرائه وافكاره القائمة على النشاط الفردي والسعي الدائب وراء الثراء والربح السريع، في التغلغل بين اوساط اعضاء الموشافيم مما ادى الى ضمور ولاء هؤلاء للمبادىء التعاونية والى تحريك النزعات الفردية التي كانت قد طمرت في نفوسهم (٢).

المشاكل الخاصة بالموشافيم:

١ ـ تتعلق المشكلة الاولى التي يواجهها الموشاف بطبيعته الخاصة التي تجمع بين العناصر الفردية والتعاونية.

(١) دارين، هـ. درابكين، **نماذج الزراعة التعاونية في اسرائيل**، تل ابيب: دائرة التعاون الدولي في وزارة الخارجية الاسرائيلية، ١٩٦٢. ص. ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص. ٢٣٠ ـ ٢٣١.

فصعوبة تحديد الخط الفاصل بين هذه العناصر تؤدي الى اختلال مستمر في الميزان نتيجة الظروف المحلية والاجتهاد والضغوط الخارجية، ولهذا قلما تجد النسبة بين العناصر الفردية والتعاونية متشابهة بين موشاف واخر.

٢ ـ اما المشكلة الثانية المرتبطة ايضا بالمشكلة الاولى فهي عدم المساواة في مداخيل الاعضاء فبينما تساهم المساحة المتساوية للاراضي المخصصة لكل عضو، والتسويق التعاوني، والتمويل والتسليف التعاونيين، وتحديد العمل باجر، في تقريب المساواة بين الاعضاء، الا ان مجرد وجود مزارع فردية يقود حتما الى اختلافات واضحة في الدخول. وهناك عدة عوامل تؤدي الى ذلك: اختلاف حجم العائلة واحتمالات زيادة عدد العاملين او نقصهم بالتالي، اختلاف قوتهم الجسدية، اختلاف معرفتهم ومهارتهم الزراعية، واخيرا الظروف المؤاتية التي قد تصيب عضوا دون اخر. وفيما يلي مثل يوضح ذلك في احدى الموشافيم القديمة، في العام ١٩٥٧ـ١٩٥٨: اثبتت الدراسة ان ٧٪ من المزارع في الموشاف انتجت ما قيمته ٣ آلاف ليرة اسرائيلية كدخل سنوي صاف، وان ٣٠٪ اعطت دخلا يتراوح بين ٣٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ ليرة، وان ٤٠٪ انتجت بين ٦٠٠٠ ـ ١٢٠٠٠ ليرة، و ٢٣٪ اعطت اكثر من ١٢٠٠٠ ليرة (٣). ان هذه الفروقات تخلق حتما توترا داخل الموشاف وتشكل عاملا في خفوت المبادىء التعاونية وفي عدم الايمان بفعالية العناصر التعاونية في الموشاف مقابل العناصر الفردية.

٣ ـ والمشكلة الرئيسية الثالثة التي يعاني منها الموشاف وتهدده باستمرار هي مشكلة الوراثة. فالموشاف،

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٦.

من حيث المبدأ ، يمنع تقسيم الارض بعد وفاة الاب ، فاما ان يرثها احد ابنائه باتفاق بين العائلة ، او بقرار من لجنة الموشاف قد يؤدي الى ان تدار قطعة الارض هذه بالتضامن بين كل الابناء . ان تقسيم الارض غير مفيد لانه يجعل من الموشاف مجموعة كبيرة من القطع الصغيرة التي لا تستطيع ان تؤدي الى نتائج اقتصادية فعالة . وبالمقابل فان اعتماد هذا المبدأ يؤدي الى احتكاك ومشاكل بين الاباء والابناء وبين الابناء انفسهم قبل وبعد وفاة الوالد . حين يشب الابناء يبقى قسم منهم في المزرعة ، يتزوجون ويزرعون الارض مع والديهم ، ولكنهم كثيرا ما يحسون بان والديهم لا يهتمون بارائهم وانهم اصبحوا عالة على والديهم وليست لديهم مقدرة على القيام بعمل خاص مستقل . وبالمقابل فان الاباء يحسون بان الابناء لا يفهمونهم بالقدر الكافي وانهم يسعون للسيطرة على المزرعة وهم لا زالوا على قيد الحياة . ومن ناحية ثالثة فان تنافسا ينشأ بين الاولاد انفسهم وخاصة حين يكونون كثر ، وحين يواجهون بتحديد مستقبل كل منهم .

٤ ـ والمشكلة الرابعة هي الصعوبة التي تواجهها بعض الموشافيم ، وخاصة الصغيرة منها ، في استعمال المعدات الزراعية ، وعدم مقدرتها على تنمية عمل صناعي ذي قيمة .

٥ ـ اما المشكلة الخامسة التي يواجهها الموشاف وخاصة الجديد فهي تكييف المهاجرين الجدد غير المعتادين على العيش في التعاونيات والتابعين لحضارات مختلفة ، تكييفهم مع الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يطرحها الموشاف.. وتستهلك فترة التكيف والتأقلم اي الانتقال من الحياة الفردية الى الحياة التعاونية عدة سنوات . وقد شرحت هذه المشاكل، الخطيرة في معظم الحالات ، بالتفصيل في الفصلين الخامس والسادس من هذه الدراسة .

الفصل التاسع

مقارنة بين الكيبوتز والموشاف

الكيبوتز والموشاف هما الشكلان الرئيسيان العامان للحركة الاستعمارية الصهيونية في فلسطين المحتلة ولكنهما يختلفان عن بعضهما بعضا اختلافات هامة نوجزها فيما يلي :

الكيبوتز قرية يتراوح عدد سكانها بين ٣٠ ـ ١٥٠٠ شخص . ويسمى النوع الصغير من هذه القرى كفوتزا . الارض في الكيبوتز هي دائما ملكية عامة توزع على المستوطنين فيه بموجب سند ايجار اسمي . وكذلك فان الممتلكات الاخرى كلها تعود الى المجموع باستثناء بعض الحاجيات الشخصية القليلة . ينظم العمل والتسويق مركزيا ويدار من قبل مديرين ولجان تنتخب في اجتماع عام يحضره جميع اعضاء الكيبوتز. ويتمتع عضو الكيبوتز بحرية مطلقة اسميا ، انما في الواقع ، تتحدد حريته لان كل كيبوتز ينتمي الى احد اتحادات الكيبوتز الاربعة التي تنتمي بدورها الى بعض الاحزاب السياسية وتلتزم بايديولوجياتها وبرامجها. يعمل جميع الراشدين من الجنسين عملا كاملا في الكيبوتز اما المراهقون فيعملون جزءا من وقتهم ويذهب جميع الاطفال الى المدارس حتى الثامنة عشرة . لا تعتبر العائلة وحدة اثناء تقسيم العمل اذ يوزع العمل على الافراد وفقا لاحتياجات الجماعة . ويربّى الاطفال في مراكز خاصة للحضانة . وقد سمح للام هذه الايام ان تحتضن ابنها

بعد ولادته مدة معينة ، كما سمح للاطفال ان يناموا في الليل مع والديهم . تقسم بيوت الاطفال حسب اعمارهم وهكذا يعيش اطفال من العمر نفسه ولكن من عائلات مختلفة في مكان واحد ، ويعيش الاخوة المختلفي الاعمار ويأكلون وينامون ويلعبون بعيدين عن بعضهم .

يعود جميع الدخل في الكيبوتز الى الجماعة وتؤمن حاجيات الاعضاء بالتساوي من قبل المؤسسات الجماعية فيعطون غرفا او شققا حسب الوضع العائلي والاقدمية . يتم تناول معظم الوجبات في قاعات الطعام المشتركة . في الكيبوتز مخزن ملابس جماعي ومصبغة الخ . . ويتقاض الاعضاء نقودا في حالات العطل السنوية وبعض الحاجيات الخاصة القليلة جدا فقط .

تتدرب الجماعة الاولى او نواة الكيبوتز في مراكز للتدريب الزراعي تسمى (هافا شاروت) خارج اسرائيل في الاماكن التي يقيم فيها اليهود الذين سيهاجرون الى اسرائيل. ويتم في هذه المراكز تدريب المرشحين على الحياة الزراعية وعلى الحياة في الكيبوتز بشكل خاص .

اما الموشاف اوفديم فأرضه ايضا ملكية عامة ولكنها توزع بالتساوي بين عائلات المستوطنين . يمنع الموشاف العمل باجر ويخطط العمل في المزارع بشكل يمكن افراد العائلة من اتمام العمل وحدهم . ومع ذلك فان قسما من مزرعة العائلة قد يوضع تحت الزراعة المشتركة .

يتم تسويق انتاج الموشاف تعاونيا ، وهناك ترتيبات للمساعدة المتبادلة، وصناديق المرض، وتأمين الخدمات العامة، والحصول على قروض لشراء المعدات والسلع الاستهلاكية . وهكذا فان للادارة الداخلية للموشاف التي تنتخب من قبل

الاعضاء في الاجتماع العام، لها وظائف هامة وان لم تكن بنفس اهمية وظائف الادارة في الكيبوتز .

وبما ان كل عائلة تشكل وحدة استهلاكية وسكنية مستقلة ، فان الحياة الجماعية في الموشاف اخف بكثير من تلك الحياة في الكيبوتز وتبقى في الموشاف فروقات اجتماعية واقتصادية بارزة ، وان كانت تضبط ضمن حدود . اذ انه بينما لا تستطيع زيادة رقعة الارض المخصصة لها ، فان بامكانها زيادة مدخولها وانتاجها بزيادة الكفاية الانتاجية . اما المصدر الثاني لعدم المساواة في الموشاف فهو وجود مقيمين غير اعضاء كالمدرسين والحرفيين وعمال التعاونيات والاطباء في بعض الحالات . فهؤلاء لا يعتبرون اعضاء من حيث المبدأ لانهم لا يملكون ارضا يزرعونها وحين يصبحون اعضاء دائمين في الموشاف تزداد المشكلة حدة ، وفي حالة وجود مثل هؤلاء في الكيبوتز فان المشكلة تكون اكثر بروزا وحدة .

يتراوح معدل ايام العمل في الكيبوتز للعضو الواحد بين ٢٦٠ و٢٧٠ يوما في السنة . وينال العضو اسبوعين كعطلة سنوية مع اهتمام خاص بالاعضاء المسنين وذوي الاجسام غير السليمة . وتنال المراة عطلة ستة اسابيع بعد الولادة مباشرة وتحصل على تخفيض كبير في ساعات العمل في الاشهر القليلة التي تلي ذلك. اما في الموشاف فيبلغ معدل عمل عضو الموشاف ٣١٠ ايام في السنة . اي ان عضو الموشاف يعمل ١٨٪ اكثر من عضو الكيبوتز .

وتحتاج كل عائلة في الكيبوتز الى ٢٥٦ يوما لتأمين الخدمات الضرورية للاطفال والصغار بينما يحتاج الموشاف الى ٢١٨ يوما فقط ويرجع هذا الفارق الى ان الموشاف يستخدم بعض الموظفين من غير الاعضاء لتأمين بعض هذه الخدمات بينما

يفترض بالكيبوتز ان يؤمن ذلك من بين اعضائه . ويسد اطفال الموشاف ٤٧٪ من ايام العمل اكثر من اطفال الكيبوتز ويعود ذلك الى ان اطفال الكيبوتز يتلقون التعليم القانوني بينما اطفال الموشاف يكتفون عادة بالمرحلة الابتدائية (١) .

وتشير احدى الدراسات الى ان العائلة الواحدة في الموشاف تعطي ٤٧٪ ايام عمل منتجة اكثر من نظيرتها في الكيبوتز ويعود ذلك الى اصرار المزارع في الموشاف على زيادة ارباحه الى الحد الاقصى ويظهر ذلك واضحا في ان معظم الموشافيم قد تحولت منذ اواسط الخمسينات الى الاعمال التي تدر ارباحا سريعة . ففي الفترة ما بين ١٩٥٥ – ١٩٥٩ ارتفع عدد الاغنام في الكيبوتزيم بنسبة ٧٠٪ بينما ارتفع في الموشاف بنسبة ١٣٨٪ وكذلك الدجاج فقد ارتفعت نسبته في الكيبوتز ٤٧٪ بينما كانت نسبة الزيادة في الموشاف ١٢٨٪ . كما ويمكننا ان نستدل على ذلك من الزيادة التي حصلت في عدد سكان الموشافيم والتي بلغت ١٥٪ مقابل نقصان عدد سكان الكيبوتز ٤٪ . لقد ارتفع عدد الاغنام للمزارع الواحد في الموشاف بنسبة ١٠٨٪ مقابل ٧٧٪ للمزارع الواحد في الكيبوتز . وزاد عدد الدجاج لدى المزارع الواحد في الكيبوتز بنسبة ٥٣٪ بينما كانت نسبة الزيادة في الموشاف للمزارع الواحد ١٠٠٪ وقد تمكنت العائلة الواحدة في الموشاف القديم من الحصول على ربح سنوي صاف مقداره ٢٣٧٥ ليرة اسرائيلية في العام ١٩٥٤ . اما في الموشاف الجديد فقد بلغت الارباح الصافية في العام ١٩٥٧ ٣٠٠٦

(١) كانوفسكي ، الياهو ، **اقتصاد الكيبوتز الاسرائيلي** ، كامبردج ، ماسوتشوستس : مطبعة جامعة هارفرد ، ١٩٦٦ ص ١٠١ – ١٠٢ .

ليرة اسرائيلية (٢) .

وتختلف الموشافيم شتيوفيم عن الكيبوتز بثلاث نواح :

١ – يعيش كل عضو في الموشاف شتيوفيم وعائلته في بيت خاص به على ارض مساحتها ربع دونم . ولكن العائلة لا تستطيع ان تستعمل ارضها لانتاج محصول يباع في السوق . يعمل الافراد – رجالا ونساء واطفالا في ولأجل الموشاف شتيوفي . ويؤمن الموشاف شتيوفي غرف طعام مشتركة وتجهيزات المطبخ للافراد غير المتزوجين وتحتوي بعض الموشافيم شتيوفيم على مصانع واندية .

٢ – يحدد الموشاف شتيوفي نفس العلاوة للرجال والاطفال والتابعين بغض النظر عن نوع عمل الافراد . ويطلب من النساء المتزوجات ان يعملن خارج البيت من ساعتين الى اربع ساعات على ضوء عدد افراد عائلاتهن . يستطيع الافراد ان يصرفوا علاواتهم كما يشاؤون شريطة ان يتم الشراء من مخازن الموشاف . وتمنح لجنة الموشاف شتيوفي في حالات خاصة ، اذونات لشراء حاجيات من الخارج . وتظهر الفوارق في المصروفات في اثاث البيوت والملابس وفي كمية الودائع التي يضعها الاعضاء في الموشاف شتيوفي .

٣ – يستطيع العضو الذي يترك الموشاف شتيوفي ان يأخذ معه ممتلكات عائلته وودائعها وحصته في رأس المال الدائر في الاحتياطي وغيره من الاموال المشتركة .

وفيما يلي مجموعة من الجداول التي تبين الفروقات بين الكيبوتزيم والموشافيم في مجالات متعددة وهي الجداول ارقام ١٩ – ٢٨ .

(٢) يهودا ، لوي ، **الاقتصاد الزراعي** ، تل ابيب : ام اوفيد ، ١٩٥٧ ، ص. ٢٧٩ – ٢٨١ .

جدول رقم – ١٩ –

التغيّرات النسبية في الاراضي المزروعة في الكيبوتزيم والموشافيم

نوع المزرعة	مساحة الارض المزروعة ١٩٤٦/١٩٤٧ الدونمات	القياس	مساحة الارض المزروعة ١٩٥٢/١٩٥٣ الدونمات	القياس	١٩٤٧سنة اساس=١٠٠	مساحة الارض المزروعة من قبل المستعمرات التي تأسست قبل١٩٤٧ ١٩٥٢/١٩٥٣ الدونمات	القياس	١٩٤٧سنة اساس=١٠٠
أ – موشافيم :								
١–مجموع الارض	١٥١ر٧١٠	١٠٠	٦٧٣ر٤٢٠	١٠٠	٤٤٤	٣١٥ر٣٧١	١٠٠	٢٠٨
٢–الارض المروية	٣٨ر٣٩٧	٢٥	١٣٢ر٦٩٨	١٩	٣٤٦	٦٦ر٧٦٦	٢١	١٧٤
ب – كيبوتزيم :								
١–مجموع الارض	٣٣١ر٥٢٠	١٠٠	١٣٨٥ر٦٠٥	١٠٠	٤١٨	١٠ر٠٢١ر٣٨٣	١٠٠	٣٠٨
٢–الارض المروية	٧٢ر٦٢٥	٢٢	١٩٨ر٢٧١	١٤	٢٧٣	١٦٥ر٤١٤	١٦	٢٢٨

هالبرن ، حاييم . **نماذج متغيرة في زراعة اسرائيل** ، لندن : روتلدج وكيفان بول ، ١٩٥٧ ، ص ٦٩ .

جدول رقم – ٢٠ –

المساحة المقارنة للمزارع في الكيبوتزيم والموشافيم

نوع التعاونية ومكانها	١٩٤٧ مساحة المزرعة الواحدة (بالدونمات) مزارع دائمة	١٩٤٧ مساحة المزرعة الواحدة مزارع مؤقتة	١٩٤٧ مساحة الارض للفرد الواحد (بالدونمات) مزارع دائمة	١٩٤٧ مساحة الارض للفرد الواحد مزارع مؤقتة	١٩٥٢ مساحة المزرعة الواحدة (بالدونمات) مزارع دائمة	١٩٥٢ مساحة المزرعة الواحدة مزارع مؤقتة	١٩٥٢ مساحة الارض للفرد الواحد (بالدونمات) مزارع دائمة	١٩٥٢ مساحة الارض للفرد الواحد مزارع مؤقتة
١–مقاطعة جلبوع								
أ – موشاف	١٠٠	—	١٥ر٤	—	٧١ر٤	٤١ر٠	١١ر٣	٦ر٥
ب – كيبوتز	٦٦	١ر٤	١٧ر٧	٠ر٤	٤٥ر٧	٣٥ر٥	١٣ر١	١٠ر٢
٢–مرج ابن عامر الغربي								
أ – موشاف	١١٠	—	١٤ر٤	—	١١٥ر٥	١٣	١٣	١ر٥
ب – كيبوتز	٤٧ر٣	٧ر٣	١١ر٨	١ر٨	٣١ر٣	٣٣ر٣	٧ر٩	٨ر٤
٣–وادي الحافر								
أ – موشاف	٢٥ر٧	١ر٤	٤ر٣	٠ر٧	٢٥ر٧	١ر٤	٤ر٣	٠ر٧
ب – كيبوتز	١١ر٨	٢ر٢	٣ر١	٠ر٦	١١ر٨	٢ر٢	٣ر١	٤ر٢
٤–المقاطعة الجنوبية								
أ – موشاف	٥٠ر٥	—	٨	—	٤٥	١١ر٨	٦ر٤	١٦ر٧
ب – كيبوتز	٧ر٢	٦ر٢	١ر٩	٧ر٦	٢٢ر١	٢٨ر٧	٥ر٣	٦ر٩

المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

جدول رقم – ٢١ –

مساحة المزارع في الموشافيم والكيبوتزيم الجديدة

المقاطعة	نوع المستعمرة	مساحة المزرعة بالدونمات: مزارع دائمة	مساحة المزرعة بالدونمات: مزارع مؤقتة	مساحة الارض لكل فرد بالدونمات: مزارع دائمة	مساحة الارض لكل فرد بالدونمات: مزارع مؤقتة	القياس: للمزرعة الواحدة	القياس: للفرد الواحد
١–مقاطعة جلبوع							
	١ – موشاف	٨٨ر١	—	٢٢	—	١٠٠	١٠٠
	٢ – كيبوتز	٧٩ر٨	—	٣٢ر٤	—	٩١	١٤٧
٢–مرج ابن عامر الغربي							
	١ – موشاف	٣٩ر٨	٤٥ر٤	١١ر١	١٢ر٧	١٠٠	١٠٠
	٢ – كيبوتز	—	٥٩ر١	—	١٨ر٦	٦٩	٧٨
٣–وادي الحافر							
	١ – موشاف	—	٣٣ر٧	—	٩ر٧	١٠٠	١٠٠
	٢ – كيبوتز	١٩ر٦	٧٣ر٤	٧ر٢	٢٦ر٧	٥٨	٧٩
٤–المقاطعة الجنوبية							
	١ – موشاف	—	٢٣ر٩	—	٥ر٩	١٠٠	١٠٠
	٢ – كيبوتز	—	٥٣ر٦	—	١٤ر٩	٢٢٤	٢٥٤

المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

جدول رقم – ٢٢ –

مساحة الارض للفرد الواحد في الكيبوتزيم والموشافيم القديمة

المقاطعة	نوع التعاونية	بساتين مروية المساحة للفرد بالدونمات	خضار مروية المساحة للفرد بالدونمات	عدد المواشي للفرد الواحد	عدد الدجاجات للفرد الواحد	عدد آلات الحراثة للفرد الواحد	عدد الدونمات التي يحرثها التراكتور الواحد
١–مقاطعة جلبوع	موشاف	١٩ر٠	١ر٧٧	١ر٤٦	٤٣	٠٢١ر٠	٨٤٥
	كيبوتز	٦٨ر٠	١ر٢٦	٦٥ر٠	١٩	٠٣١ر٠	٧٢٧
٢–مرج ابن عامر الغربي	موشاف	٥١ر٠	١ر٧٥	١ر٥٠	٣٤	٠٤٤ر٠	٣٠٩
	كيبوتز	٧٠ر٠	٤٤ر٠	٥٢ر٠	١٦	٠٢٤ر٠	٦١٦
٣–وادي الحافر	موشاف	٨٣ر٠	٢ر٧٢	١ر٦٩	٣٤	٠١١ر٠	١١٥٦
	كيبوتز	٢٩ر٠	٦١ر٠	٢٧ر٠	١ر٢	٠١٦ر٠	٣٧٠
٤–المقاطعة الجنوبية	موشاف	٢٥ر٠	٢ر٤٣	١ر٦٦	٣٥	٠٢٩ر٠	٧٨٣
	كيبوتز	٤٢ر٠	٤٩ر٠	٢٢ر٠	٤	٠١٥ر٠	٨٣٠

المصدر نفسه ، ص ١٠٢ .

جدول رقم – ٢٣ –
مساحة الارض للفرد الواحد في الكيبوتزيم والموشافيم الجديـدة

المقاطعة	نوع المستعمرة	بساتين مروية للفرد الواحد بالدونمات	خضار مروية للفرد الواحد بالدونمات	عدد المواشي لكل فرد	عدد الدجاج لكل فرد	عدد الحيوانات في كل المستعمرة	الالات الحارثة للفرد الواحد	الدونمات التي يحرثها التراكتور الواحد
١ـ مقاطعة جلبوع								
	موشاف	—	—	١ر٦٠	٢٣	٢٣	٠ر٠٢٦	٥٣٣
	كيبوتز	—	٠ر٠٦	٠ر٤٢	١٢	٣	٠ر٠٣٥	٨٦٩
٢ـ مرج ابن عامر الغربي								
	موشاف	١ر٥٤	١ر١١	٠ر٦٧	١١	٤٠	٠ر٠٢٥	١٠٠٠
	كيبوتز	٢ر٠٢	٠ر٨٢	٠ر٢٨	٦٠	٥	٠ر٠٢٩	٥٧٧
٣ـ وادي الحافر								
	موشاف	—	٠ر٦٦	٠ر٤٧	١	٣٨	٠ر٠٠٦	١١٥٣
	كيبوتز	٠ر١٥	٠ر٧٨	٠ر٢٨	١١	٦	٠ر٠٢٤	١١٥٧
٤ـ المقاطعة الجنوبية								
	موشاف	—	٠ر٥٥	٠ر٤٨	٧	٣٩	٠ر٠٠٥	٩٢٣
	كيبوتز	٠ر٨٤	٠ر٣٦	٠ر٢٢	٤	٨	٠ر٠١٥	٨٥٤

المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

جدول رقم – ٢٤ –
دخل الفرد الواحد في الكيبوتزيم والموشافيم القديمـة والجديدة

المقاطعة	المستعمرات القديمة			المستعمرات الجديدة		
	نوع المستعمرة	دخل الفرد الاجمالي	دخل الفرد من غير الزراعة	نوع المستعمرة	دخل الفرد الاجمالي	دخل الفرد من غير الزراعة
١ـ مقاطعة جلبوع	موشاف	١٢١٠	—	موشاف	٧٣٩	—
	كيبوتز	١٢٧٩	١٢٤	كيبوتز	٩٣٣	٢٩٩
٢ـ مرج ابن عامر الغربي	موشاف	٩١٦	—	موشاف	المعلومات غير متوفرة	—
	كيبوتز	٩٢٥	٩١	كيبوتز	١٢٢٣	٤٩٣
٣ـ وادي الحافر	موشاف	١١٩٥	—	موشاف	المعلومات غير متوفرة	—
	كيبوتز	١٣٢٨	١٠٢٠	كيبوتز	١٢١١	٢٨١
٤ـ المقاطعة الجنوبية	موشاف	١٣٧١	—	موشاف	٣٣٧	—
	كيبوتز	١٤٠٧	١٠١٧	كيبوتز	٦٤٠	١٩٩

المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

جدول رقم – ٢٥ –

الزيادة في عدد الكيبوتزيم والموشافيم وعدد سكانها ١٩٢٢ – ١٩٦٤

السنة	الكيبوتزيم		الموشافيم	
	العدد	السكان	العدد	السكان
١٩٢٢	١٩	١١٩٠	١١	١٤١٠
١٩٣١	٣١	٣٨٠٠	٣٠	٥٧٥٠
١٩٣٦	٤٧	١١٨٤٠	٧١	١٥٧٤٠
١٩٤٥	١١٦	٣٧٤٠٠	٩٨	٣١٢٠٠
١٩٤٨	١٧٧	٥٤٢٠٨	١٠٤	٣٠١٤٢
١٩٥١	٢١٧	٦٨١٥٦	٢٦١	٨٩٨٠٨
١٩٥٥	٢٢٥	٧٧٨١٨	٣٤٣	١١٨٥٢١
١٩٦٠	٢٢٩	٧٧٩٥٥	٤١٦	١٤٧٠٧٣
١٩٦١	—	٧٧٢٠٩	—	١٦٤١٢٧
١٩٦٤	٢٣٠	٨٠٩٣٩	٣٦٧	١٢٣٧٠٩

اخذت المعلومات في هذا الجدول من المصادر الثلاثة التالية :

١ – بن ديفيد ، جوزيف ، **المصدر السابق** ، ص ٥٠ .
المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

٢ – كانوفسكي ، الياهو ، **اقتصاد الكيبوتز الاسرائيلي** ، كامبردج ، ماساتشوسيتس : مطبعة جامعة هارفرد ، ١٩٦٦ ، ص ٩ .

٣ – **كتاب الاحصاء الاسرائيلي** ، رقم ١٦ ، اصدار المكتب المركزي للاحصاء في اسرائيل ، ١٩٦٥ : ص ٣٠ .

جدول رقم – ٢٦ –

تمثيل الموشافيم والكيبوتزيم في الكنيست والحكومة ١٩٦٠

	الحزب							
	المباي	المبام	احدوت هاعفودا	الحزب الديني القومي	الاحزاب الدينية الاخرى	الاحرار	حيروت	الشيوعيون
اعضاء الكيبوتزيم في الكنيست	٧	٦	٦	٢	١	—	—	—
اعضاء الموشافيم في الكنيست	٥	—	—	١	—	—	—	—
أعضاء الكيبوتزيم او الموشافيم في الحكومة	٥	—	٢	—	١	—	—	—

بن ديفيد ، جوزيف ، **المصدر السابق** ، ص ٥٦ .

جدول رقم ــ ٢٧ ــ

التنقلات السكانية في كل من الكيبوتزيم والموشافيم

السنة	النوع	مغادرة	انضمام	الفارق بين المغادرين والمنضمين
١٩٦٣	موشافيم	٣٦٩٠	٢٢٠٩	٢٣٤٩ –
	كيبوتزيم	٧٣٠٢	٤٤١٩	٢٨٨٣ –
١٩٦٤	موشافيم	٥٨٠١	٣٣٨٨	٢٤١٣ –
	كيبوتزيم	٧٢٠٤	٤٨١٧	٢٣٨٧ –

مكتب الاحصاء المركزي، **كتاب الاحصاء الاسرائيلي**، رقم ١٦ ، ١٩٦٥ ، ص ٣٦ .

جدول رقم ــ ٢٨ ــ

الوفيات ووفيات الاطفال والمواليـد في الموشافيم والكيبوتز

١٩٦٤

النوع	الاعداد المطلقة			المعدل		
	وفيات الاطفال	الوفيات	المواليد	وفيات الاطفال	الوفيات	الولادة
موشافيم	١٠٤	٥٧٠	٣٦٠٠	٢٨ر٩	٦ر٤	٢٩ر٢
كيبوتزيم	٣٢	٢٩٠	١٧٨٧	١٧ر٩	٣ر٦	٢٢ر٢

المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

ملحق رقم ١

احصائيات اساسية عن الموشافيم

من المفيد ان نقدّم معلومات اساسية عن حجم ونشاطات الموشافيم بانواعه المختلفة في اسرائيل ، ضمن الاطار العام للحركة التعاونية .

١ – **السكان** ، بلغ عدد التعاونيات في اسرائيل في العام ١٩٦٤ ٦٤٠ تعاونية منها ٣٦٧ من الموشافيم بانواعه المختلفة ، ٢٣٠ كيبوتز . وبلغ عدد سكان هذه التعاونيات ٢١٦٧٠٠ شخص اي ان ٨٠٫٤ ٪ من سكان القرى الاسرائيلية منظّمون على اسس تعاونية او جماعية وان عدد القرى التعاونية في اسرائيل يساوي حوالي ٩٨ ٪ من عدد القرى في اسرائيل . ويبلغ عدد سكان الموشافيم بانواعها المختلفة اكثر من نصف مجموع سكان التعاونيات في اسرائيل ، وان عدد الموشافيم يساوي اكثر من نصف عدد التعاونيات كذلك (١) .

وتشير الاحصائيات المتوافرة انه بينما كان الكيبوتز هو الشكل الغالب للتعاونيات قبل ١٩٤٨ نجد ان الموشاف بانواعه اصبح هو التعاونية الاكثر شيوعا بعد قيام اسرائيل . ويعود

---

(١) مكتب الاحصاء المركزي ، **الكتاب الاحصائي الاسرائيلي** ، رقم ١٦ ، القدس : ١٩٦٥ . ص ٢٩ .

جدول رقم – ٢٩ –

الزواج والطلاق في الموشافيم والكيبوتزيم (١٩٦٣)

النوع	الطلاق				الزواج			
	العدد المطلق		المعدل		العدد المطلق		المعدل	
	الزوج	الزوجة	الزوج	الزوجة	العريس	العروس	العريس	العروس
موشافيم	٤٠	٤٧	٣ر٠	٤ر٠	٥٤٦	٦٩٤	٦ر٤	٧ر٥
كيبوتزيم	٨٧	٧٢	١ر١	١	٧٨١	٨١٢	٨ر٩	٣ر١٠

المصدر نفسه ، ص ٦١ .

هذا التغيير الى سببين : الاول : اختلاف نوعية المهاجرين قبل وبعد ١٩٤٨ ، والثاني : اختلاف الظروف الموضوعية للعمل الزراعي اليهودي قبل وبعد ١٩٤٨ (٢) .

وعلى صعيد آخر فان من المفيد ان ننظر الى تغيّر الاصول الجغرافية لاعضاء الموشافيم قبل وبعد ١٩٤٨ (٣) — ذلك ما سنجده في الجدول رقم ٣٠ .

وتشير هذه الاحصائيات الى ان المهاجرين من آسيه وافريقيه كانوا يشكلون ٧ر١٤ ٪ من مجموع سكان الموشافيم قبل قيام اسرائيل ، بينما ارتفعت نسبتهم بين ١٩٤٨ — ١٩٥٩ الى ٦٧ ٪ ، وبالمقابل انخفضت نسبة المهاجرين من اوروبه واميركه في الموشافيم الجديدة منها في الموشافيم القديمة .

وهناك ظاهرة اخرى وهي ارتفاع نسبة الولادة في الموشافيم عن غيرها من التعاونيات بما في ذلك الكيبوتزيم (راجع الجدول رقم ٢٨) .

٢ — قوة العمل والتركيب المهني : ان احد اسباب قوة القرى التعاونية في اسرائيل هو قدرتها على الاستفادة القصوى من الايدي العاملة الموجودة في القرية كما يتضح من الجدول الحادي والثلاثين (٤) .

---

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جورين ، ي. **تنظيم وادارة مستعمرات المهاجرين** ، تل ابيب : وزارة الزراعة ودائرة الاستيطان في الوكالةاليهودية، ١٩٦٠ . ص ١٤٦ .

(٤) مكتب الاحصاء المركزي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥ .

جدول رقم — ٣٠ —

الاصول الجغرافية لاعضاء الموشافيم

البلد	الموشافيم قبل ١٩٤٨	الموشافيم بين ١٩٤٩–١٩٥٩
الشرق الادنى والاوسط (ايران، تركيه، اليمن الخ ..)	٥ر٨٪	٣٢٪
الشرق الاقصى (الهند، الصين)	٥ر٢٪	٢٪
شمال افريقيه (مراكش ، مصر ، تونس)	٧ر٣٪	٣٣٪
اوروبه واميركه		
اوروبه الشرقية (بولنده ، تشيكوسلوفاكيه)	٦ر٥٤٪	٢٦٪
دول البلقان (اليونان يوغوسلافيه ، بلغاريه)	٦٪	٤٪
اميركه الشمالية والجنوبية	٧ر٢٤٪	٣٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠

جدول رقم -٣١-

نسبــة العــاملين في اسرائيل حسب امـــاكن السكن

(معدل ١٩٦٢ - ١٩٦٤)

الجنس ونوع النشاط الاقتصادي	المستعمرات الاخرى	الكيبوتزيم	الموشافيم	المدن الاخرى	حيفا	تل ابيب - يافا	القدس	المجموع
مجموع السكان	٤٩ر٤	٨٩ر٨	٦٤ر٩	٥١ر١	٥١ر٤	٥٢ر٨	٥٤ر٢	٥٣ر٤
الذكور	٧٨ر٤	٨٧ر٦	٨٢ر٣	٧٧	٧٥ر٧	٧٧ر٦	٧٤ر٥	٧٧ر٦
الاناث								
مجموع العاملين	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الزراعة والاحراش وصيد السمك	٤٣ر٣	٣٩ر٦	٧٤ر٦	٦ر٥	١ر٢	٠ر٩	١	١٤ر٤
الصناعة	١٤ر٨	١٨ر٦	٤ر٩	٣١ر٦	٢٢ر٥	٢٩ر٦	١٥ر٧	٢٥
البنـاء	١٥ر٧	١ر٤	٢ر٧	١٢ر٢	٧ر٩	٧ر٦	١٠	١٠
الكهرباء والمياه والخدمات الصحية	١ر١	٠ر٢	٠ر٥	٢ر١	٣ر٤	٢ر٣	١ر٢	١ر٩
التجارة والمصارف والتأمين	٦ر٧	٠ر٢	٢ر٥	٢١ر٧	١٧ر١	٢٠ر٥	١٣ر٩	١٢ر٦
النقليات والتخزين	٤ر١	٣ر٤	٢ر٥	٦ر٣	١٤ر٢	٨ر٣	٦ر٥	٦ر٧
الخدمات - مجموع	١٧ر٣	٣٦ر٦	١٢ر٣	٢٨ر٦	٣٣ر٧	٣٠ر٨	٥١ر٧	٢٩ر٤
الخدمات العـامة وادارة الاعمال	١٣ر٧	١٣ر٩	١٠ر٧	٢٢ر٢	٢٥ر٧	٢١ر٨	٤٣ر٤	٢١ر٨
الخدمات الشخصية	٣ر٦	٢٢ر٧	١ر٦	٦ر٤	٨	٩	٨ر٣	٧ر٦

وتعطي هذه الارقام معان هامة بالنسبة للموشافيم ففيها نسبة من العمال الزراعيين تصل الى حوالى ضعفي نسبة عمال الزراعة في الكيبوتزيم وتزيد عن خمس اضعاف نسبة العمال الزراعيين في اسرائيل .. وبالمقابل فهناك ٩ر٤ ٪ من عمال الموشافيم يعملون في الصناعة وهذه تشكل ١/٤ من نسبة عمال الكيبوتزيم و ١/٦ من نسبة عمال الصناعة في اسرائيل . ولعل هذا التركيز الشديد على الزراعة يعود اولا الى طبيعة الموشاف الاساسية التي تركز على الزراعة ، وثانيا الى ان التنظيم التعاوني للموشاف يشكل عائقا امام الحياة المدنية ويمنع المبادرة في الاعمال الصناعية والتجارية .

٣ ـ **النشاط الاقتصادي** : سننظر الان الى الكفاية الاقتصادية للتعاونيات ووزنها النسبي في الاقتصاد الاسرائيلي ووظيفتها الاجتماعية والثقافية ، وتأثيرها السياسي وخلافه . وفيما يلي جدول يبين القوة النسبية للتعاونيات ككل في الاقتصاد الاسرائيلي :

الحصة النسبية للتعاونيات في سكان واقتصاد اسرائيل (١٩٥٩)

النسبة الى عدد السكان اليهود	١٠ر٧
النسبة الى عدد العمال	١٢ر٧
النسبة الى الانتاج القومي الصافي	١٢ر٠
النسبة الى الانتاج الصناعي والزراعي	١٨ر٦

وتدل هذه الارقام ان نسبة مشاركة التعاونيات في الحياة الاقتصادية الاسرائيلية هي اعلى بكثير من نسبة عدد سكانها الى عدد سكان اسرائيل. ويبين الجدول الثاني والثلاثين قيمة الانتاج الزراعي في كل نوع من انواع القرى التعاونية اليهودية ونسبته الى الآخرين (٥) .

(٥) المصدر نفسه ، العام ١٩٥٩ ، ص ١٥٦ .

جدول رقم ـ ٣٢ ـ

توزيع الايرادات الزراعية في المستعمرات (١٩٥٧)

نوع القرية	ملايين الليرات	النسبة
كيبوتزيم	١٦٢ر٤	٢٨
موشاف اوفديم	١١٢ر٩	٢٠
موشاف الطبقة الوسطى	٦١	١١
مزارع كبيرة	٢٠٢ر١	٣٤
المجموع	٥٣٨ر٤	٩٣

وتدل هذه الارقام ان التعاونيات بمختلف اشكالها تسيطر على ٦٠ ٪ من الانتاج الزراعي في اسرائيل بينما يشكل سكان التعاونيات حوالي ١٠ ٪ من سكان اسرائيل ، وان الموشافيم بانواعه المختلفة يسيطر على ٣١ ٪ من الانتاج الزراعي في اسرائيل .

تدل ارقام الجدول الثالث والثلاثين (بعدد المؤسسات التعليمية في التعاونيات بانواعها المختلفة في اسرائيل) (٦) على ان الموشافيم تحتوي على اكبر عدد من طلاب المدارس الابتدائية والخاصة والمهنية والزراعية بالنسبة للتعاونيات الاخرى ، كما وانها تضم حوالي نصف طلاب التعاونيات . وبالمقابل فاننا نلاحظ قلة عدد الطلاب في المدارس الثانوية للموشافيم مقارنة بطلاب الكيبوتزيم .

٤ ـ التأثير الثقافي والسياسي للتعاونيات :

(٦) المعلومات الاساسية في هذا الجدول اخذت من كتاب دارين ، درابكن ، **المصدر السابق** ، ص ١٦٦ .

جدول رقم – ٣٣ –

نوع المدارس	عدد الطلاب في المعاهد المدرسية في اسرائيل	عدد الطلاب في المؤسسات التعليمية للكيبوتزيم	عدد الطلاب في المؤسسات التعليمية للموشافيم	عدد الطلاب في المزارع التعاونية	نسبة عدد الطلاب في المزارع التعاونية الى عدد طلاب اسرائيل	نسبة عدد الطلاب في الموشافيم الى عدد الطلاب في التعاونيات	نسبة عدد الطلاب في الموشافيم الى عدد الطلاب في اسرائيل
المدارس الابتدائية	٢٨٥ر٩٢٦	١٧ر٠١١	٢٠ر١١٩	٣٧١٣٠	١٣٪	٥٤ر٥٪	٧ ٪
مدارس خاصة	٤ر٧٨٣	–	٣٢	٣٢	١	١٠٠	١
مدارس للاولاد العاملين	١١ر٣٤١	٢ر٠٥٩	١ر٢٧١	٣٣٣٠	٣٠	٣٨	١١ر٢
مدارس ثانوية	٢٣ر٤٤٦	٤ر٥٣٧	٥٥٤	٥٠٩١	٢٢	١٠ر٨	٢ر٤
مدارس مهنية وزراعية	١٢ر٣٤٣	١٣٣	٦١٧	٧٥٠	٦	٨٠ر٢	٥
مدارس للمعلمين ولمربي الاطفال	٤ر١٣٢	٤١٩	١١٥	٥٣٤	١٣	٢١ر٤	٢ر٨
المجموع	٣٤١ر٩٧١	٢٤ر١٥٩	٢٢ر٧٠٨	٤٦٨٦٧	١٤	٤٨	٦ر٦

ملحق رقم ٢

مجموعة من الجداول المهمة

جدول رقم – ٣٤ – *

تصنيف التعاونيات المسجلة في اسرائيل

نوع التعاونية	١٩٢١	١٩٣١	١٩٤١	١٩٤٨	١٩٥١	النسبة	١٩٥٤	النسبة	١٩٥٧	النسبة	١٩٦٠	النسبة	١٩٦٢	النسبة
١– تسليفية	٥	٦٩	١٠٧	٩٨	٩٦	٧ر٦	١٠٦	٥ر١	٧٥		٥٢	٢ر٧	٤٦	٢ر٥
٢– زراعية														
أ – عامة				١٥٧	٢١٨	١٢ر١	٢٥٥	١٢ر٣	٢٦٥	١٣ر٣	٢٩٠	١٥ر١	٣١٠	١٧ر١
ب – مد المياه				٦٥	٥٦	٥	٤٩	٢ر٣	٥٣	٢ر٧	٨٩	٤ر٦	١٠٨	٦
المجموع	٢	٤٦	٢٠٧	٢٢٢	٢٧٤	١٧ر١	٣٠٤	١٤ر٦	٣١٨	١٦	٣٧٩	١٩ر٦	٤١٨	٢٣ر١
٣–مستعمرات زراعية														
أ – كيبوتزيم	١	٢٢	١٥٠	١٩٢	٢٣٠	١٤ر٨	٢٣١	١١ر١	٢٣٣	١١ر٢	٢٢٨	١١ر٨	٢٢٨	١٢ر٦
ب – موشافيم	–	١٧	٩٤	١١٦	٢١٨	٩	٢٧١	١٣	٢٩٩	١٥ر٥	٣١٥	١٦ر٣	٣١٧	١٧ر٤
المجموع	١	٣٩	٢٤٤	٣٠٨	٤٤٨	٢٣ر٨	٥٠٢	٢٤ر١	٥٣٢	٢٦ر٧	٥٤٣	٢٨ر١	٥٤٥	٣٠
٤– اسكانية	٤	٨١	١٥٥	٣٠٢	٤٥٣	٢٣ر٣	٤٩٦	٢٣ر٨	٤٦٤	٢٣ر٤	٤٣٩	٢٢ر٧	٤١٦	٢٣ر١
٥– تعاونيات العمال														
أ – الخدمات المهنية والصناعية والتعاقدية					٤٣٤		٣٣٧	١٦ر١	٢٦٣	١٣ر٢	٢١٦	١١ر٢	٢١٩	١٢ر٢
ب – خدمات النقل					٤٦		٣٤	١ر٦	٢٨	١ر٤	٣٠	١ر٥	٣٢	١ر٧
المجموع	–	٤٩	١٢٦	٢١٢	٤٨٠	١٦ر٤	٣٧١	١٧ر٧	٢٩١	١٤ر٦	٢٤٦	١٢ر٧	٢٥١	١٣ر٩
٦– استهلاكية	١	١٤	١٠٠	١٣٨	٢٥٦	١٠ر٦	٢٤٣	١١ر٦	٢٨٧	١٥	٢٥٥	١٣	٨٨	٤ر٩
٧– متنوعة	–	٤	١٢	١٦	١٧	١ر٣	٦٣	٣ر١	٢٠	١	٢٢	١ر٢	٤٦	٢ر٥
المجموع	١٣	٣٠٢	٩٥١	١٢٩٦	٢٠٢٤	١٠٠	٢٠٨٥	١٠٠	١٩٨٧	١٠٠	١٩٣٦	١٠٠	١٨١٠	١٠٠
٨– صناديق تعويض وتوفير	–	–	–	٢٤٠	٣٦٦		٤٢٩		٤٣٨		٣٦٩		٣٤٠	
المجموع	١٣	٣٠٢	٩٥١	١٥٣٦	٢٣٩٠		٢٥١٤		٢٤٢٥		٢٣٠٥		٢١٥٠	
٩– اتحادات المدققين الحسابيين	–	١	٦	٨	١٠		١٠		١٠		١٠		١٠	
المجموع الكلي	١٣	٣٠٣	٩٥٧	١٥٤٤	٢٤٠٠		٢٥٢٤		٢٤٣٥		٢٣١٥		٢١٦٠	

* فيتاليس ، هاري ، **تاريخ للحركة التعاونية في اسرائيل** ، الجزء الاول ، لندن : فالنتين ميتشيل ، ١٩٦٦ ، ص ٤٠ – ٤١ .

جدول رقم ــ ٣٥ ــ *

عدد ونسبة التعاونيات المسجلة والناشطــــة في اسرائيــل

نوع التعاونية	التعاونيات المسجلة بين ١٩٢١ـ١٩٤٧		التعاونيات النشيطة بنهاية ١٩٥٨		التعاونيات المسجلة بين ١٩٤٨ـ١٩٥٨		التعاونيات النشيطة بنهاية ١٩٤٧	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تسليفية	١٥١	٧	٩٧	٦ر٧	٧		٦٨	٢ر٨
زراعية ومائية	٣٣٥	١٥ر٤	٢٢١	١٥ر٣	٦٤		٣٣٥	١٤
كيبوتزيم	٢١٨	١٠ر٣	١٨٤	١٢ر٧	٥٧		٢٣٠	٩ر٦
موشافيم	١٤١	٦ر٩	١١٥	٧ر٩	٨١		٣٠٣	١٢ر٨
اسكانية	٤٠٩	١٨ر٨	٢٧٩	١٩ر٣	١٣٨		٤٥٨	١٩ر٢
تعاونيات عمال الانتاج والنقل	٤٥٣	٢٠ر٩	٢٠٥	١٤ر٢	٣٣٤		٢٨٠	١١ر٧
استهلاكية	٢٢٦	١٠ر٤	١٣٢	٩ر١	١٠٣		٢٩٤	١٢ر٣
صناديق التعويض والتوفير	٢١٨	١٠ر٣	٢١٥	١٤ر٨	١٥٥		٤١٩	١٧ر٦
المجموع	٢١٧١	١٠٠	١٤٤٨	١٠٠	٩٣٩		١٣٨٧	١٠٠

* فيتاليس ، هاري ، **المصدر السابق** ، ص ٦٥ .

جدول رقم ــ ٣٦ ــ *

التعاونيات التي الغي تسجيلها (١٩٢١ ــ ١٩٥٨) وعرف السبب

نوع التعاونية	عدد السجلات المتضمنة معلومات عن سبب التصفية	التعاونيات التي لم تعمل اساسا		التعاونيات التي اندمجت مع تعاونيات اخرى		التعاونيات التي حلت بطلب من الاعضاء		التعاونيات التي تحولت او بيعت الى شركة	التعاونيات التي امر المسجل بحلها	
	العدد	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	العدد	النسبة
تعاونيات عمال الخدمات	٥٠٦	٩٤	٢٨	٨	١ر٦	١٩٧	٤٠ر٥	١١	١٩٦	٥٥ر٨
اسكانية	٢٠٦	٦٦	١٩	٤		٨٧	١٨	٦	٤٣	١٢ر٢
استهلاكية	١٣٤	٥١	١٥	٢٨	٢١ر٥	٤٤	٩	—	١١	
زراعية	١٣٥	٤٢	١٢	١٩	١٤ر٥	٤٤	٩	—	٣٠	٨.٥
مائية	٣١	٩	٥	١١	٧ر٩	٣		١	٧	
كيبوتزيم	٦٢	١٥	٤ر٥	٣١	٢٣ر٦	٦		١	٩	
موشافيم	٣٨	١٣	٤	١٠	٧ر٧	٥		٥	٥	
تسليفية	٦٣	١٥	٤ر٥	١٥	١١ر٥	١٤		١٢	٧	
صناديق توفير وتعويض	١٤٥	٢٧	٨	٤		٧٣	١٥	٨	٣٣	٩ر٤
متنوعة	٣٠	٦		١		١٣		—	١٠	
المجموع	١٣٥٠	٣٣٨	١٠٠	١٣١		٤٨٦		٤٤	٣٥١	
النسب المئوية		٪٢٥		٪١٠		٪٣٦		٪٣	٢٦	

* فيتاليس ، هاري ، **المصدر السابق** ، ص ٦٧ .

جدول رقم – ٣٧ – *

التعاونيات التي الغي تسجيلها (١٩٢١ – ١٩٥٨) مع الفترة بين التسجيل والالغاء

نوع التعاونية	المجموع على فترتين		الفترة بين التسجيل والالغاء											
			سنة او اقل		سنة – ثلاث سنين		٣ – ٥ سنوات		٥ – ٨ سنوات		٨ – ١٠ سنوات		اكثر من عشر سنوات	
	حتى نهاية ١٩٥١	بين ١٩٥٢–١٩٥٨	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تعاونيات عمال الخدمات	٣٢٨	٢٠٩	١	–	٨٤	١٥ر٣	١٣٠	٢٣ر٧	١٧٤	٣١ر٨	٨٤	١٥ر٣	٧٤	١٣ر٩
اسكانية	١٥٩	٥٧	–	–	٢١		٣٢	١٤ر٩	٤٩	٢٢ر٧	٤٧	٢٢ر٦	٦٧	٣٠ر٦
استهلاكية	١٣٠	١٠	٣	–	٣٥	٢٥	٢٦	٢٥	٤١	١٩	١٤	١٥	٢١	١٥
زراعية	١١٢	٣١	–	–	١٤	٩ر٩	٢٨	١٩ر٩	٣٤	٢٣ر٨	٣٤	٢٣ر٨	٣٣	٢٣ر٧
مائية	٣٠	٤	–	–	٦		٥		١		٩		١٣	
كيبوتزيم	٥٦	٨	–	–	١١		٢٥		١٤		١١		٣	
موشافيم	٤٠	٥	–	--	٣		١٢		١١		٤		١٤	
تسليفية	٥٨	٩	١	–	٥		–		٧		١٤		٣٥	
صناديق توفير وتعويض	٧٩	٧١	٦	–	٤		٦٥	٤٣ر٣	١٦	٣٨ر٧	١٦		٧	
متنوعة	٢٨	٤	–	–	٥		١٠		٣		٣		٥	
المجموع	١٠٣٠	٤٠٨	١١		١٨٨		٣٣٣		٣٩٨		٢٣٦		٢٧٢	
النسبة	٧١ر٦	٢٨ر٤	٠ر٧		١٣ر٦		٢٣ر٢		٢٧ر١		١٦ر٤		١٩	

* فيتاليس ، هاري ، **المصدر السابق** ، ص ٧٢ .

جدول رقم – ٣٨ – *
اسباب الغاء تسجيل التعاونيات في سنوات معينة

نوع التعاونية	١٩٦٠					١٩٦١					١٩٦٢				
	أ	ب	ج	د	هـ	أ	ب	ج	د	هـ	أ	ب	ج	د	هـ
زراعية	١٢	٨	—	—	٢٠	٦	٦	١	—	١٣	٨	٦	٤	—	١٨
عمال الخدمات	٢٨	١	٣	—	٣٢	١٢	٢	—	—	١٤	١٢	٤	١	٣	٢٠
استهلاكية	١٢	١٢	١٤	—	٣٨	٦	—	٣٢	—	٣٨	٩	—	١٢٦	—	١٣٥
تسليفية	٢	١	٢	٦	١١	٣	—	—	٢	٥	١	—	—	—	١
مساعدات متبادلة وجمعيات توفير	—	٧	—	—	٧	—	١	—	—	١	١	٥	—	—	٦
تأمين متبادل	١	١	—	—	٢	—	—	—	—	—	—	٢	—	١	٣
صناديق توفير وتعويض	١٣	٧	٢	—	٢٢	٣	٥	—	—	٨	١	٢٦	٢	—	٢٩
اسكانية	٥	٨	٢	—	١٥	١	٧	—	—	٨	٢	٣	٢	—	٧
متنوعة	—	١	١	—	٢	—	٣	—	—	٣	—	١	—	—	١
المجموع	٧٣	٤٦	٢٤	٦	١٤٩	٣١	٢٤	٣٣	٢	٩٠	٣٤	٤٧	١٣٥	٤	٢٢٠

أ . بأمر من المسجل ، ب . تصفية ، ج . اندماج ، د . تحوّل الى شركة ، هـ . المجموع .

* فيتاليس ، هاري ٪ المصدر السابق ، ص ٧٤ .

جدول رقم – ٣٩ – *
التعاونيات التي سجلت والتعاونيات التي ألغيت في سنين معينة

نوع التعاونية	١٩٦٠		١٩٦١		١٩٦٢	
	تسجيل	الغاء	تسجيل	الغاء	تسجيل	الغاء
تسليفية	١	١١	—	٥	—	١
زراعية	١٣	١٦	٢٦	١٠	٢٤	١٥
كيبوتزيم	—	١	—	—	—	—
موشافيم	٨	١	—	—	٤	٢
اسكانية	٥	١٥	٤	٨	٣	٧
استهلاكية	٥	٣٨	٦	٣٨	—	١٣٥
صناديق توفير وتعويض	٨	٢٢	٢	٨	١٣	٢٩
عمال الخدمات	١٠	٣٢	١٦	١٤	٢٣	٢٠
مائية	١٤	٢	١٤	٣	٩	١
مساعدة متبادلة وتوفير	٢	٧	—	١	—	٦
متنوعة	—	٣	٨	٣	٣	٣
المجموع	٦٦	١٤٨	٧٦	٩٠	٧٩	٢١٩

فيتاليس ، هارى ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

جدول رقم – ٤٠ –

تطور عدد الموشافيم وعدد سكانها

السنة	عدد الموشافيم	عدد السكان
١٩٢١		
١٩٢٢	١١	١٤١٠
١٩٢٣ *	٦	٧٨٦
١٩٢٥	١٥	٢٦٠٦
١٩٣٠	١٦	٢٦٤٤
١٩٣١	٣٠	٥٧٥٠
١٩٣٦	٧١	١٥٧٤٠
١٩٤١	٩٤	١١٨٤٢
١٩٤٢		١١٩٧٨
١٩٤٥	٩٨	٣١٢٠٠
١٩٤٨	١٠٤	٣٠١٤٢
١٩٤٩	١٨٢	٤٨٢٠٠
١٩٥٠	٢٤٥	٧١٦٠٠
١٩٥١	٢٦١	٨٩٩٠٠
١٩٥٢	٣٠١	١٠٥١٠٠
١٩٥٣	٣٢٤	١٠٠٨٠٠
١٩٥٤	٣٢٦	١١٣٥٠٠
١٩٥٥	٣٤٣	١١٨٥٠٠
١٩٥٦	٣٥٨	١٢٨٢٠٠
١٩٥٧	٣٧٢	١٣٨٩٠٠
١٩٥٨	٣٦٤	١٢٥٦٠٠
١٩٥٩	٣٦٤	١٢١٥٠٠
١٩٦٠	٣٦٦	١١٨٧٠٠
١٩٦١	—	١٦٤١٢٧
١٩٦٢	٣١٧	—
١٩٦٤	٣٦٧	١٢٣٧٠٩

* اوفديم فقط .

مصادر الجدول :

١) كتاب الاحصاء الرسمي للحكومة الاسرائيلية، ١٩٦٤ .

٢) فيتاليس ، هاري ، **المصدر السابق ،** ص ٤٠ – ٤١ .

٣) مندلاك ، يائير ، **تحليل اقتصادي للمزارع في اسرائيل ،** القدس : مشروع فولك للابحاث الاقتصادية في اسرائيل ، ١٩٦٤ ، ص ٣ .

٣) موئنزر، ج.، **اقتصاد العمل اليهودي في فلسطين ،** لندن : فكتور غولانز، ١٩٤٦، ص ٦٣ .

٥) تقرير لجنة سمبسون عن فلسطين، ١٩٣٠، ص ١٦٧ .

٦) روبين ، ارثر ، **الاستعمار الزراعي في فلسطين ،** لندن ، مارتن هوبكنسون ، ١٩٥٦ ، ص ٧٩ .

٧) كانو فسكي ، الياهو ، **المصدر السابق ،** ص ٩ .

٨) بن ديفيد ، جوزيف ، **المصدر السابق ،** ص ٥٠ ، ٥٥ .

ملاحظة : هناك بعض السنين التي لم تتوافر عنها المعلومات المتعلقة بالجدول ، كما ان هناك تناقضا بين بعض المصادر بسبب اختلاف التسميات وتشابك انواع الموشافيم .

جدول رقم – ٤١ –

عدد الموشافيم وعدد سكانها حسب ارتباطاتها (١٩٦٤/١٢/٣١)

فئات الموشافيم	المنظمات التي تضم الموشافيم	عدد سكان الموشافيم	عدد الموشافيم
الموشافيم – المجموع		١٢٣٧٠٩	٣٦٧
الموشافيم القديمة		٢٨٠٩٠	٨٣
الموشافيم الجديدة		٩٥٦١٩	٢٨٤
موشافيم اوفديم قديمة – المجموع		٢٦٨٠٤	٧٨
	حركة الموشاف	١٧٢٦٤	٤٩
	هابوعيل هامزراحي	٢٧٣٠	٦
	هايحود هاهاكلاي	٤٢٨٩	١٣
	هاوفيد هاتزيوني	٤٣٠	٢
	بوعيلي اغودات اسرائيل واغودات اسرائيل	١٦٣	١
	اتحاد المزارعين	٨٥٢	٣
	موشافيم غير مرتبطة	١٠٧٦	٤
موشافيم اوفديم جديدة – المجموع		٩٢٧٦٣	٢٦٨
	حركة الموشاف	٥٦١٩٠	١٥٩
	هابوعيل هامزراحي	٢٠٣٠٧	٥٠
	هايحود هاهاكلاي	٤٩٩٠	١٨
	هاوفيد هاتزيوني	٣٦٩٠	١١
	بوعيلي اغودات اسرائيل واغودات اسرائيل	٢٥٣١	٩

فئات الموشافيم	المنظمات التي تضم الموشافيم	عدد سكان الموشافيم	عدد الموشافيم
	حيروت	١٥٢٢	٩
	اتحاد المزارعين	٨١٢	٤
	المابام	٤١٩	٢
	موشافيم غير مرتبطة	٢٣٠٢	٦
موشافيم جماعية قديمة ـ المجموع		١٢٨٦	٥
	حركة الموشاف	١٠٨١	٤
	هااوفيد هاتزيوني	٢٠٥	١
موشافيم جماعية جديدة ـ المجموع		٢٨٥٦	١٦
	حركة الموشاف	٣٥٩	٤
	هابوعيل هامزراحي	١٢١٧	٥
	هااوفيد هاتزيوني	٥٥٠	٤
	بوعيلي اغودات اسرائيل	٢٨٠	١
	حيروت	٤٥٠	٢

مكتب الاحصاء المركزي ، **كتاب الاحصاء الاسرائيلي** ، رقم ١٦ ، ١٩٦٥ ، ص ٣٠ ـ ٣١ .

جدول رقم ـ ٤٢ ـ

التوزيع الجغرافي لسكان الموشافيم (١٩٦٤)

المنطقة	عدد سكان الموشافيم اوفديم	عدد سكان الموشافيم الجماعية
منطقة القدس	١٠٥٧٦	٣١١
المنطقة الشمالية	٢٥٢٨٧	١٠٨٩
جفعات	٥٥٨٢	ـ
طبرية	٢١٧٥	٢٠٣
مرج ابن عامر	١١٢٥٣	٥٩٦
عكا	٦٢٧٧	٢٩٠
منطقة حيفا	٥٥١١	٥٨٠
حيفا	٨٣٠	ـ
الخضيرة	٤٦٨١	٥٨٠
المنطقة الوسطى	٤٦٢٧٠	١٣٧٠
شارون	١٧٢٤٩	٥٢٣
بتاح تكفا	٩٣١٣	ـ
الرملة	١٢٥٨١	١٨٥
روحوبوت	٧١٢٧	٦٦٢
منطقة تل ابيب	٣١٦	ـ
المنطقة الجنوبية	٣١٩٦٣	٨٢٩
عسقلان	٢٠٨٩٤	٨٢٩
بئر السبع	١١٠٦٩	ـ
المجموع	١١٩٩٢٣	٤١٧٩

المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

جدول رقم – ٤٣ –

النسبة المئوية لتوزيع السكان في اسرائيل حسب امـاكن اقامتهم

مكان السكن	١٩٤٨	٩١٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٦١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
سكان المدن وضواحيها	٨٣ر٩	٧٥ر٨	٧٨	٧٦	٧٦ر٨	٧٦ر٣	٧٦ر١	٧٦ر٤	٧٧	٧٧ر٣	٨٤ر٦
المدن	—	٥٩ر٢	٦٥ر٣	٦٣ر٥	٦٥ر١	٦٥ر١	٦٤ر٥	٦٣ر٩	٦٤ر٢	٦٣ر٦	٦٩ر٧
ضواحي المدن	—	١٦ر٦	١٢ر٧	١٢ر٥	١١ر٧	١١ر٢	١١ر٦	١٢ر٥	١٢ر٨	١٣ر٧	١٤ر٩
سكان الريف	١٦ر١	١٥ر٩	١٨ر٦	٢٢ر١	٢٢ر٨	٢٣ر٣	٢٣ر٦	٢٢ر٣	٢٢ر٨	٢٢ر٥	١٥ر٤
قرى خاصة	٣ر٥	٢	٣ر٦	٣ر١	٣ر٢	٣ر٩	٤	٣ر٧	٣ر٦	٣ر٦	٤ر٥
الموشافيم	٤ر٤	٤ر٨	٦ر١	٦ر٤	٧ر٣	٦ر٨	٧ر٣	٧ر٤	٧ر٧	٧ر٩	٦ر٤
الكيبوتزيم	٧ر٩	٦ر٢	٥ر٥	٤ر٨	٤ر٨	٤ر٩	٥	٤ر٩	٤ر٨	٤ر٥	٤
معابر المهاجرين	—	—	١ر٢	٥ر٣	١ر٥	٤ر٣	٢ر٣	١ر٩	١ر٦	١ر٤	٠ر١
القرى الاخرى	٣ر٠	١ر٩	٢ر٢	٢ر٥	٢ر٤	٣ر٤	٥	٥ر٤	٥ر١	٥ر١	٠ر٣
مراكز استقبال المهاجرين	—	٨ر٣	٣ر٤	١ر٩	٠ر٤	٠ر٤	٠ر٣	٠ر٣	٠ر٢	٠ر٢	—

المصدر : ماتراس ، جودا ، **التغير الاجتماعي في اسرائيل**، شيكاغو : شركة علاءالدين للنشر، ١٩٦٥، ص ٤٤–٤٥.

مصادر البحث

1. Bein, Dr. Alex, **The Return to the Soil;** (A History of Jewish Settlement in Israel). Jerusalem : The Youth and Hechalutz Department, Zionist Organisation, 1952.
2. Ben David, Joseph, **Agricultural Planning and Village Community in Israel.** Belgium : Printed by Les Presses de Saint Augustin; Publisher : UNESCO, 1964.
3. Drabkin, Darin H., **Patterns of Cooperative Agriculture in Israel.** Tel Aviv : The Department for International Cooperation, Ministry of Foreign Affairs, 1962.
4. Goren, Y. **Immigrant Settlements, their Organisation and Management.** Tel Aviv : Israel Ministry of Agriculture & the Settlement Department of the Jewish Agency, 1960.
5. Granott, A. **Agrarian Reform & the Record of Israel.** London : Eyre of Spottiswoode, 1956.
6. Granovsky, A. **The Land Issue in Palestine**. Jerusalem : Jewish National Fund, 1936.
7. Graves, Philip, **Palestine, the Land of three Faiths.** London : Jonathan Cape, 1923.
8. Halperin, Haim, **Changing Patterns in Israel Agriculture.** London : Routledge and Kegan Paul, 1957.
9. Infield, Henrik, **Cooperative Living in Palestine.**

London : Kegan Paul, Trench, Trubner & Co. Ltd., 1946.

10. Kanovsky, Eliyahu, **The Economy of the Israeli Kibbutz.** Massachusetts : Harvard University Press, 1966.

11. Kendall, Henry, **Village Development in Palestine During the British Mandate.** London : The Crown Agents for the Colonies, 1949.

12. Matras, Judah, **Social Change in Israel.** Chicago : Aldine Publishing Company, 1965.

13. Muenzner, Gerhard, **Jewish Labor Economy in Palestine.** London : Victor Gollanez Ltd., 1946.

14. Muenzner, Gerhard, **Labor Enterprise in Palestine.** New York : Sharon Books, 1957.

15. Mundlak, Yair, **Long-Term Projections of Supply & Demand For Agricultural Products in Israel.** Jerusalem : Falk Project For Economic Research in Israel, 1964.

16. Mundlak, Yair, **An Economic Analysis of Established Family Farms in Israel,** 1953-1958, Jerusalem : Falk Project For Economic Research in Israel, 1964.

17. Preuss, Walter, **The Labour Movement in Israel.** Jerusalem : Rubin Mass, 1965. **(Third Edition).**

18. Rubner, Alex, **The Economy of Israel.** London : Frank Cass & Co., 1960.

19. Rupin, Arthur, **The Agricultural Colonization of the Zionist Organization in Palestine.** London : Martin Hopkinson & Co., 1925.

20. Viteles, Harry. **A History of the Cooperative Movement in Israel : Book One.** London : Vallentine, Mitchell, 1966.

21. Weitz, R. **Our Way in Agriculture & Settlement.** Tel Aviv, 1958.

22. Central Bureau of Statistics, **Statistical Abstract of Israel No. 16,** 1965.

23. Central Bureau of Statistics, **Statistical Abstract of Israel, No. 9,** 1959.

24. Statistics Department of Jewish Agency, **Statistical Handbook of Jewish Palestine.** Jerusalem, 1947.

25. Setllement Department, Jewish Agency. **Moshav Masluli : An Economic & Agricultural Analysis.** Jerusalem, 1958.

26. Settlement Department, Jewish Agency, **The Composite Rural Structure,** Jerusalem, 1960.

27. **Palestine Royal Commission Report** (Peel Commission). London, 1937.

28. Simpson, Sir John Hope, **Report on Immigration, Land, Settlement and Department,** London, 1930.

منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث
بيروت

صدر حديثا

كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) ١٩٦٨

سلسلة دراسات فلسطينية

٢٥ التصويت والقوى السياسية في الجمعية العامة للامم المتحدة ، الاستاذ مصطفى عبد العزيز (بالعربية) .

٢٦ الموشاف : القرى التعاونية في اسرائيل ، الاستاذ ابراهيم العابد (بالعربية) .

٢٧ سكان اسرائيل : تحليل وتنبؤات ، الاستاذ احمد حجّاج (بالعربية) .

٢٨ المقاطعة العربية في القانون الدولي ، الاستاذ جوزف مغيزل (بالعربية) .

سلسلة كتب فلسطينية

٨ دراسات فلسطينية (باللغة الالمانية) .

٩ بلدانية فلسطين المحتلة ، الدكتور انيس صايغ (بالعربية) .

١٠ يوميات هرتزل ، اعداد الدكتور انيس صايغ وترجمة السيدة هلدا شعبان صايغ (بالعربية) .

سلسلة ابحاث فلسطينية

٦ نزعات متأصلة في الحركة الصهيونية ، الدكتور منذر عنبتاوي (بالعربية) .

سلسلة اليوميات الفلسطينية

المجلد الرابع : ١٩٦٦/٧/١ – ١٩٦٦/١٢/٣١ .

المجلد الخامس : ١٩٦٧/١/١ – ١٩٦٧/ ٦/٣٠ .